آخر ساعة

مشروع أغنية
جين باول



قصة الرئيس المقبل للولايات المتحدة



هل تعرف بلادك
هذا الكوبرى ...
وهــذه البحيرة التي تفرش أوراق النباتات المائية سطحها .. لوحة رسمتها الطبيعة فى الحديقة اليابانية فى حلوان .

(تصوير عبده ثابت حسن)

خطابات إلى المحرر

الغاء نظام المراسلة !

سرت فى العام الماضى اشاعة ، عن الغاء نظام المراسلة فى الجيش .. وقيـل ان هناك تفكيرا جديا فى الغاء هـذه المحنة التى يقاسيها بعض أفراد الشعب من الذين تدخرهم الامم للملمات .. فالجندى الذين تدخرهم الامم للملمات .. فالجندى خلق ليطيعه فى الميدان !

« مراسلة »

الظلام فى العجوزة

ان منطقة « العجـوزة » من المناطق التى كانت منذ سنوات عبارة عن أراض زراعية أو خرائب مهجورة . فأصبحت اليوم تضم أحدث المبانى والعمارات الشاهقة . وعلى الرغم من انها أصبحت آهلة بالسكان ، فلا تزال شوارعها مظلمة .. ان معظم السكان الذين يبحثون عن شقق خالية فى هذه المنطقة لا يسكنون الا فى الشوارع القريبة من شارع فاروق الاول ـ المطل على البحر ـ اما الشوارع الداخلية فيعرضون عن السكن فيها بسبب هذا الظلام ..

لقد بنيت بيتـا كلفنى عشرة الاف جنيه .. ولا تزال به بعض الشقق خالية .. لان معظم السكان يبحثون عن النور !

اين مصلحة التنظيم .. واين المجلس البلدى .. وفيم تصرف أموال الدولة اذن ؟

دربالة ـ بالعجوزة

● حقا اين مصلحة التنظيم .. واين المجلس البلدى وفيم تصرف اموال الدولة !

بين الحين والاخر تتردد الاقاويل بان عبد الوهاب وام كلثوم سيشتركان فى فيلم كبير .. وعبد الوهاب يحب الفلوس وكذلك تحب ام كلثوم الفلوس .. ونحن على استعداد لان نشترى التذكرة باضعاف ثمنها فى سبيل تحقيق هذه الفكرة .. لماذا لا ينتج ستوديو مصر فيلما كبيرا كهذا .. بدلا من الافلام الكثيرة التى لا تكاد تدر تكاليفها ؟

عبد الحى اسماعيل
الاسكندرية

● لقد فكر ستوديو مصر منذ سنوات فى انتاج هذا الفيلم الضخم .. ولكن العقبات التى وقفت فى سبيله كانت اقتصادية بحتة .. فالفيلم الذى تشترك فيه ام كلثوم وعبد الوهاب ليس فيلما عاديا .. سيتقاضى عبد الوهاب ـ مثلا ـ ٢٥ الف جنيه .. وكذلك ستتقاضى ام كلثوم ٢٥ الف جنيه .. والفيلم الذى يتقاضى بطلاه فقط ، هذا الرقم الضخم ، لابد وان تبلغ تكاليفه ٢٠٠ الف جنيه !

فهل انت على استعداد للصرف على هذا الفيلم ؟!

صدق أولا تصدق

مجلس نواب داهومى

كان اعضاء مجلس نواب داهومى بافريقيا يجتمعون بهذا الشكل فى حضرة مليكهم (ادجيكى توفا) وما كان يسمح لاى نائب منهم بان يقف او يجلس فى حضرة مليكه او يحدق النظر فى وجهه والا تعرض لخطر الموت .. !

اعجب المصادفات

فى الساعة ١١ والدقيقة ١١ من يوم ١١ من الشهر الحادى عشر من العام الماضى قرأ المستر وايمان ؛ من سكان نيويورك عداد سيارته فوجد ان ما قطعه بهذه السيارة قد بلغ ١١١١١ ميلا . !

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تحدث تطورات فى عملك تدفعك الى التفكير ، وتواجه مشكلة تستطيع أن تحلها بالدبلوماسية

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تشغل بالك بأمر رحلة قصيرة قم بها على بركة الله فانك لن تخسر شيئا .. بل ربما تكسب !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تسمع أخبارا سارة عن بعض احبابك ، وتشعر بسعادة على أثر تحقيق حلم قديم

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يطلب منك أن تتخذ بعض القرارات الهامة فافعل هذا ، وقد تحدث تطورات بسيطة فى محيط الاسرة

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تبرز أمامك مسالة قديمة كنت تظن انها نسيت تماما ، دافع عن وجهة نظرك بشجاعة ولكن لا تفقد اعصابك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لماذا ترضى ان تضيع فى زوايا النسيان .. انك لا تنقصك مؤهلات التقدم والظهور

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● لاتيأس .. لانك ستفشل فى مشروع معين ، فان هذا المشروع لم يكن موفقا منذ البداية

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● أسبوع ملىء بالمتناقضات .. فكن مستعدا لتطورات عجيبة غير متوقعة

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● احتفظ بالهدوء .. بل حاول ان تكون باردا فان البرود ينفع كثيرا ولا تفه بشىء تندم عليه فيما بعد

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

● سيكون هذا الاسبوع حافلا بالنشاط .. أفكار جديدة ، وأصدقاء جدد ووسائل تشغل بالك

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● يحاول احدهم أن يورطك فى مشكلة معينة . كن حازما وارفض فانه هو المخطىء

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● أسبوع يتأرجح بين التشاؤم والتفاؤل فتحس أنك تصافح نجوم السماء ثم تشعر بالانقباض .. ولكنك لن تجد مشاكل معقدة !

أحداث الساعة

من حق ايدن أن يماطل ويسوف!



انطونى ايدن















النحاس — صلاح الدين — سراج الدين

ابراهيم فرج — الهلالى — على ماهر

سرى — حسونة

ان صاحب المقام الرفيع حسين سرى باشا على وشك أن يبدأ مفاوضات جديدة مع الانجليز لتسوية القضية المصرية ..

وهكذا يصبح رفعته رئيس الوزراء الثامن الذى يحاول حل السلسلة الاخيرة من المشاكل المعلقة مع بريطانيا ؟

لقد بدأت هذه السلسلة من سنة ١٩٤٥ ، لما اتصل النقراشى باشا بالحكومة البريطانية يقول لها أن معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تعد أساسا يرضى به أى مصرى للعلاقات بين مصر وبريطانيا

وكان وزير الخارجية البريطانية الذى اتصل به النقراشى باشا هو المستر بيفن!

وبدأ بيفن وهو فى مكتبه بلندن يقرأ المذكرة التى كتبها عبد الحميد بدوى باشا وزير خارجية مصر فى ذلك الوقت

وتغيرت الوزارة فى مصر

وجلس بيفن فى مكتبه يقرأ المذكرات الجديدة التى بعث بها اليه اسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء الجديد وابراهيم عبد الهادى باشا وزير الخارجية معه

وتغيرت الوزارة فى مصر

وللمرة الثالثة جلس بيفن يقرأ مذكرات أخرى للنقراشى باشا رئيس الوزراء الجديد وخشبة باشا وزير الخارجية معه

وتغيرت الوزارة فى مصر

وللمرة الرابعة جلس بيفن يقرأ مذكرات رابعة لابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء الجديد وخشبة باشا وزير خارجيته

وتغيرت الوزارة فى مصر ، ولكن الوزارة الجديدة ، وكانت وزارة سرى باشا المؤتلفة سنة ١٩٤٩ ، ثم الوزارة الادارية فى نفس السنة ، كانت فى شغل عن ارسال المذكرات الى بيفن بالمهمة الداخلية الى وكلت اليها وهى اجراء الانتخابات

وتغيرت الوزارة فى مصر

وللمرة الخامسة عاد بيفن يقرأ مذكرات جديدة بعث بها اليه مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة الجديد ومعه وزير خارجيته الدكتور محمد صلاح الدين باشا وانضم اليهما بعد ذلك فى تحرير المذكرات الى بيفن فؤاد سراج الدين باشا وابراهيم فرج باشا !

وبينما بيفن المسكين يقرأ ويقرأ ، سقط مريضا ، ثم امتدت اليه يد العناية فانقذته من هذا السيل من المذكرات من عشرات الرؤساء والوزراء الذين تتباعد بينهم الاتجاهات والخطط والآراء كما تتباعد النجوم التائهة فى أفلاك الكون !

وجاء موريسون

ثم جاء ايدن يجلس على مقعد وزير الخارجية البريطانية

وجلس ايدن فى مكتبه فى لندن يقرأ مذكرات للنحاس باشا ولصلاح الدين باشا ولسراج الدين باشا وفرج باشا

وتغيرت الوزارة فى مصر

ومرة ثانية جلس ايدن فى مكتبه يقرأ مذكرات جديدة لرئيس الوزراء الجديد على ماهر باشا

وتغيرت الوزارة فى مصر

ومرة ثالثة جلس ايدن فى مكتبه يقرأ مذكرات ثالثة لرئيس الوزراء الجديد نجيب الهلالى باشا ووزير خارجيته عبد الخالق حسونة باشا

وتغيرت الوزارة فى مصر

ومرة رابعة ... هذه الايام يجلس ايدن فى مكتبه يقرأ مذكرات رابعة لرئيس الوزراء الجديد حسين سرى باشا!

واخيرا دعونا نسأل :

– أيلام ايدن لو اتبع سياسة التسويف والمماطلة ؟

لماذا يضيع وقته فى قراءة مذكرات يعلم أن غيرها قد يصل اليه غدا

ولماذا يرهق أعصابه فى مواجهة مفاوضين قد يعقبهم غدا طابور طويل لا أول له ولا آخر

دعونا نواجه أنفسنا فى شجاعة ورجولة

ان المسئولية كلها تقع علينا

نحن الذين سمحنا للانجليز ان يماطلوا ويتهربوا لأننا لم نستطع يوما واحدا أن نواجههم مواجهة ثابتة مستقرة !

قوة الذاكرة فى البيت الأبيض

فاز « ايزنهاور » فوزا ساحقا على تافت واصبح « ايك » – اسم التدليل للجنرال – هو مرشح الحزب الجمهورى فى انتخابات رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الامريكية واصبح أيضا – طبقا لآراء الخبراء – أقرب الناس الى البيت الأبيض !

ان آخر ساعة تتمنى للجنرال كل خير ومن دلائل الخير أن يظل محتفظا بقوة ذاكرته .. لقد ذكر الجنرال منذ ثلاثة شهور تصريحا قال فيه :

– ان قناة السويس فقدت قيمتها كقاعدة عسكرية ، واستطيع وأنا فى شيكاغو أن أدمرها فى دقائق !

لعل الجنرال – الرئيس المقبل – لاينسى هذا وهو فى البيت الابيض ، ولعله يقول هذا الرأى لحلفائه الانجليز ، ويدخله فى عقولهم بكل الوسائل ، ويطلب منهم ترك القاعدة التى فقدت اهميتها ، والتى يستطيع تدميرها من شيكاغو ، لأهلها واصحابها .

الميرغنى باشا فى مكانه

ان الذين طالبوا بأن لا تغفل مصر رأى سيادة المهدى باشا ، وان تضعه فى اعتبارها وتقديرها عند حل مشكلة السودان ، لم يقولوا أبدا باغضاب سيادة المرغنى باشا

ان المرغنى باشا قوة هائلة ضخمة فى السودان ، ولقد كانت هذه القوة دائما سندا عظيما لمصر ، بل ليس لمصر سند حقيقى فى السودان الا هذه القوة

فلنمد يدنا لمصافحة المهدى باشا فلسنا نريد أن يكون بيننا وبين أحد عداء فى السودان ، ولكن على أن يبقى المرغنى باشا فى مكانه ... فى افقه العالى من الاحترام والتقدير والعرفان ..

نصائح للجهاد فى اكس ليبان

صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد منهمك هذه الايام يحزم حقائبه ويستعد للسفر وعبور البحر الى أوربا ، لأن الاسكندرية والقاهرة ليس فيهما هذه الايام وفى هذه الظروف ما يستحق من أجله أن يقرر صاحب المقام الرفيع البقاء داخل حدود الوطن !

ليس « لآخر ساعة » اعتراض على هذا مادام صاحب المقام الرفيع يراه ، وهو أدرى من غيره أين تواجه الازمات وأين يكون الجهاد .. فى القاهرة أو أكس ليبان

آخر ساعة ليس لها اعتراض ، فليسافر اذن صاحب المقام الرفيع مصحوبا بسلامة الله وبصاحبة العصمة السيدة قرينته

وكل طلبات آخر ساعة من مقامه الرفيع فى سفره أن لاينسى انه كان يوما رئيس وزراء مصر ، وزعيما من أكبر زعمائها مهما اختلفت الاراء فى زعامة رفعته وقيمتها ونوعها ! .

يجب أن لاينسى رفعته أنه يمثل مصر . وأن تصرفاته يجب أن تكون فى اطار يتفق مع تمثيل مصر .

● على رفعته مثلا أن لا يفعل مافعله فى آخر رحلة له الى اكس ليبان حين كان يغادر الحمامات الى الميدان العام امامها ويقف يمارس التمرينات الرياضية على ملأ من الناس !

● على رفعته مثلا أن لا يفعل ما فعله فى آخر رحلة له الى اكس ليبان حين أصر على أن يزور العمدة يوم أحد ؛ ودار العمودية مغلقة ويضطر العمدة أن يصعد مع مقامه الرفيع من سلم الخدم الى مكتبه ، ثم يقف ويخطب ، شاكرا لعمدة اكس ليبان حفاوته وليس فى الغرفة غيره وغير العمدة ، ثم يقوم العمدة ويرد على رفعته بكلمة قصيرة ، وبعد أن يعود رفعته الى فندقه يبعث الى العمدة من يقول

– لقد لاحظ صاحب المقام الرفيع أن ردك عليه كان أقصر من كلمته فهل لك ان تضيف الى الرد كلاما آخر حتى يصبح طول ردك على مقامه الرفيع متناسبا مع طول خطبة مقامه الرفيع فى شكره

● على رفعته مثلا أن لا يفعل ما فعله فى آخر رحلة له الى اكس ليبان حينما أطل من سلم الفندق وهو واقف فى الدور الاول يسأل صاحبة العصمة السيدة قرينته وهى جالسة فى البهو : أى لون من القبعات يتمشى مع بذلة بنية اللون ، وحين تقول عصمتها أنها لاتعرف ، يصيح رفعته بأحد حاشيته قائلا :

– اسمع .. اسأل أى واحد من الخواجات دول

ويبقى رفعته متدليا من بئر السلم بينما رجل حاشيته يبحث عن خواجا يسأله عن المعضلة التى تواجه صاحب المقام الرفيع

وبعد

رحلة طيبة لمقامه الرفيع ، وكفاحا مثمرا وجهادا رائعا .. فى اكس ليبان !!

الحرب فى جبهتين

أثار النبيل عباس حليم مناقشات حامية فى الصحف هذا الاسبوع

لقد خرج نبالته فجأة بمحاولة لضم الصفوف ، وتوحيد الجهود . بين كل الاحزاب المصرية

وبدأت الصحف تنشر أراءه وصور مقابلاته مع من رأى أن يقابلهم من الزعماء

وطلع مصطفى أمين يقول للنبيل : انه ليس من حق أمراء الاسرة المالكة أو نبلائها أن يشتغلوا بالسياسة وان هذه هى روح الدستور ، وأن الميادين الطبيعية لنشاط الامراء والنبلاء هى الاصلاح الاجتماعى والرياضة

ورد النبيل عباس حليم بما يفهم منه أن الخدمة الوطنية واجب على كل مصرى وان اللقب لايمكن أن يمنع أى مواطن من بذل كل جهد قد يراه نافعا لبلاده ، وانه – هكذا قال النبيل – لو حال اللقب بينى وبين خدمة وطنى لطلبت الى ولى الأمر اعفائى منه لكى أعمل بكل قواى لما أرى أنه خير الوطن

ومضت المناقشة على هذه الوتيرة !

وآخر ساعة لها رأى فى هذه المناقشة رأى لا تتفق فيه مع النبيل عباس حليم ولا مع مصطفى أمين

ان آخر ساعة تعتقد أن هذه المناقشة كلها سابقة لأوانها ... تماما كالجهد الذى يبذله صاحب المجد النبيل لضم الصفوف وتوحيد الجهود !

ان هتلر وضع قاعدة ظل النصر حليفه طوال اتباعه لها ، وتخلى عنه النصر يوم تخلى عن قاعدته الحكيمة .. هذه القاعدة هى أن لايحارب فى جهتين فى وقت واحد !

هذا هو ماتريده « آخر ساعة » بالضبط للنبيل عباس حليم .. أن يحارب فى جبهة واحدة وأن لايحارب فى جبهتين فى وقت واحد

ان نبالته مقدم للمحاكمة فى قضية أسلحة الجيش

ومن الخير أن يفرغ صاحب المجد النبيل من هذه القضية أولا ... وبعدها يستطيع اذا شاء أن يفتح جبهة ثانية !

ذهبت إلى قسم البوليس تقول:

ابحثوا لى عن أمى

كانت حياتها اشبه ببحيرة منعزلة بسيطة عليها الركود والصمت ..

لا احد يقربها ولا احد يحس جمالها ولا احد يفكر حتى فى ان يداعب صفاء مياهها بحجر صغير !

وكانت راضية بعزلتها وهدوئها وصفاء قلبها .. لا تفكر فى غير دنياها التى انحصرت داخل حجرات البيت الثلاث الضيقة .. تنظفها ، وتدبر شئونها ، ثم تستقر آخر الليل ؛ فى ركن منها على فراشها محدقة فى الفضاء ، مستسلمة لتفكيرها الطويل .. فى لا شىء !

ولم يكن هناك فى الواقع شىء يدفعها للتفكير .. فقد حرصت امها حرصا بالغا على ان تحصرها دائما داخل دائرة مفرغة .. لم تترك لها قط فراغا تبحث كيف تملاه .. ولم تدع لها فرصة تغادر فيها البيت لتلقى نظرة على الحياة

وحتى البيت نفسه لم يكن متاحا لها أن تعرف كل شىء عنه .!

انها لا تدرى مثلا من ابن تأتى امها بالمال الذى تنفقه عليها وعلى نفسها ، ومع ذلك فهى لا تجد فى قرارة نفسها مبررا للسؤال ، لان الامور سارت دائما على ما يرام ..

وهى لا تعلم - لا قليلا ولا كثيرا من امور الحياة وعلاقات الناس ، لان احدا لم يدخل حياتها غير امها ، ولان باب البيت لم يفتح قط لاحد من الجيران او الاقارب أو الاصدقاء ..

الشىء الوحيد الذى كان يصل حياتها بحياة الناس هو شباك حجرتها ..

ومن هذا الشباك دخل الحجر الصغير الذى داعب مياه البحيرة الهادئة وعكر صفاءها ..

ابنة الجيران

كانت تطل من شباك حجرتها منذ خمسة عشر يوما .. وكانت وحدها فى البيت تنتظر عودة امها التى خرجت تقضى امرا من الامور المجهولة التى تخرج احيانا لقضائها .

وفجاة أطلت فاطمة - ابنة الجيران - من الشباك المقابل وبادلتها التحية العابرة التى تعودت ان تلقيها عليها كلما اشتبكت أنظارهما مصادفة ..

ولكنها لم تنصرف عنها للنظر فى الطريق كما كانت تفعل بل اطالت النظر فى وجهها لحظة وعلى شفتيها ابتسامة غامضة لم تلبث ان ترجمتها قائلة :

- امال فين ماما ؟

واجابت رجاء فى خليط من الدهشة والخجل :

- ماما خرجت ..

- وانت قاعدة لوحدك ؟

وحنت رجاء رأسها فى حركة ساذجة ولم تجب .. ولكنها تركت عينيها معلقتين بعينى فاطمه . .

وقالت فاطمة وقد ازداد فضولها :

- وانت مبتخرجيش ابدا ..؟

ومرة ثانية هزت رجاء كتفيها فى بساطة وحيرة .. ولم تجب .

- طيب ما تيجى شوية ..

وطفت عليها فجاة موجه من الارتباك دفعت الدماء الى وجهها وحركت يديها ببضع حركات لا معنى لها قائلة :

- ما ما ..

ولكنها لم تتم وتركت الدموع التى طفرت من عينيها فجاة تعبر عن حيرتها ؛ ولم تتمالك ابنة الجيران اعصابها فصرخت :

انتى حتفضلى لامتى - ما ما مين ؟ انتى حتفضلى لامتى تقولى ماما دى مش ماما ولا حاجة ابدا ..

واتسعت حدقتا رجاء فى دهشة وخوف :

وهى تسأل :

- مش ماما .؟ مش ماما ايه ؟

- استنى شويه .. انا جايه لك !

وبعد دقائق كانت فاطمة تطرق الباب على رجاء ...

فى الطريق ..

وظلت فاطمة تحدث صديقتها الجديدة اكثر من نصف ساعة .. ثم غادرت البيت .!

واستلقت رجاء على سريرها واستسلمت - لاول مرة فى حياتها - للتفكير العميق فى شىء معين ..

كانت انباء غريبة جدا هذه التى قالتها فاطمة .. اشياء كلها جديدة غامضة ذات معان حركت فى نفسها ملايين الاحاسيس .!

ومضت فترة طويلة ورجاء مستغرقة فى التفكير ..

واخيرا دق الباب ودخلت الام ..

قالت وهى تحدق فى عينى رجاء الغائمتين بسحب التفكير ..

- ما لك ؟

- ابدا .. ولا حاجة !

- لا .. فيه حاجة ! .. حد قالك حاجة ؟

- لا ..

- أمال مالك ؟

واستجمعت رجاء شجاعتها بسألتها:

- عاوزه اسألك سؤال .. صحيح انت مش ما ما ؟

- عال .. كويس قوى .. مين اللى قالك بقى ؟

- فاطمة قالت لى على كل حاجة ..

- طيب روحى لفاطمه خليها تأكلك!

- يعنى انتى مش ماما ؟

- لا مش ما ما ..

- أمال فين ماما ..

- ما اعرفش .. انا جبتك من الشارع وما اعرفش حد من اهلك .. وعاجبك تقعدى معايا عاجبك .مش عاجبك اعملى اللى انتى عاوزاه !

هاربة من لاشىء

وبعد دقائق من هذه المناقشة .. غادرت رجاء البيت ..

لم تكن تدرى الى اين هى ذاهبة .. ولا لماذا تغادر البيت .. ولكنها خرجت ...

كان فى اعماقها مايدفعها دفعا للخروج .. لعمل شىء .. للهرب من البيت الذى عاشت فيه ثلاثة عشر عاما فى الظلام !

وعندما مرت من امام بيت فاطمة لم تستطيع مقاومة رغبتها فى الدخول فدخلت

وفى البيت الجديد بدات رجاء فصلا جديدا من فصول حياتها ..

البحث !

وقالت رجاء لصديقتها وعيناها مغرورقتان بالدموع .

- مش عارفه اعمل حاجة ...

وفكرت فاطمة طويلا .. وفكرت معها فتيات الشارع كله .. واخيرا استقر رأيهن على أن تبلغ رجاء البوليس !

وفى صباح اليوم التالى غادرت الفتاتان البيت فى شبه مظاهرة الى قسم البوليس ..

وحملق الشاويش النوبتجى فى وجه رجاء مذهولا بعد ان سمع القصة ثم قال :

- طيب .. والبوليس حيعمل ايه ؟

وردت فاطمة نيابة عن صديقتها منفعلة:

- يدور على مامتها .. ايه ده ؟

ورأى الشاويش النوبتجى أن الحل الوحيد لانهاء المناقشة هو التظاهر بعمل مذكرة فاتكب على الورق وخط بضعة أسطر وقال لها أنه سيتخذ اللازم للبحث عن اقاربها . ثم نصحها بالعودة الى منزل صديقتها والانتظار حتى يرسل فى طلبها ...



مفاجاة

وغادرت الفتاتان قسم البوليس وهما تطيران من الفرح ..

ومر يوم .. ويومان .. وثلاثة ايام .. وبدأ الامل الذى صفق فى قلب رجاء يذبل ويصيبه الفتور ...

ولكنه عاد فتألق فى اليوم الرابع فجاة عندما ذهب اليوزباشى عبد الحميد الصغير ضابط مباحث الدرب الاحمر يطرق الباب سائلا عن رجاء ..

وقال الضابط وهو يتفرس فى وجه الفتاة :

- انا ضابط مباحث القسم .. وسمعت امبارح بس بالبلاغ بتاعك فجيت اشوف ايه الحكاية ..

وجلست رجاء تقص القصة على الضابط بالتفصيل وما كادت تنتهى منها حتى هب واقفا وقال لها :

- طيب تعالى معايا ...

السعادة ليلة كاملة !

وارتدت رجاء ملابسها بسرعة وخرجت معه وقلبها يرقص ..

واستقل الضابط سيارة تاكسى التى لسائقها بالعنوان .. وغرق فى الصمت

وقطعت السيارة الطريق فى دقائق ثم استقرت اخيرا امام بيت انيق . فنزل واشار لها بالنزول .. فتبعته فى هدوء ..

وفوجئت رجاء - أول ما دخلت - بالضابط يقدم لها سيدة البيت قائلا :

- اختى (...) .. ودول اولادها..

ومضت فترة صمت طويلة .. تكلمت خلالها العيون فى لهفة واضطراب وسرعة اظهرت فيها ادق واعمق عواطف الوجود..

وفجأة قطعت احدى فتيات الاسرة فترة الصمت ملقية بنفسها فى احضان رجاء هاتفه :

- اختى ... حبيبتى !

وتتابعت مناظر العناق والدموع والفرح حتى انتهت بين احضان الام !

وجاء الصباح

وانتهى الموقف المؤثر .. وجلست الاسرة تتكلم ...

وعرفت رجاء ان اسرتها الجديدة فقدت ابنتها منذ ثلاثة عشر عاما وان اسم البنت كان رجاء ..وانها كانت تشبهها تمام الشبه .. فلما علم الضابط بقصة رجاء داخله الشك ، ورأى ان يجمع بينها وبين اخته لعلها تكون هى ..!

وقالت (اختها) معلقة :

- لكن انا بمجرد ما شفتك حسيت انى عايزه اخدك بالحضن !

وردت رجاء فى اضطراب والدموع تغسل وجهها

- لكن انا ماحسيتش بحاجة ابدا الا وانا فى حضن ماما .. حسيت بقلبى كله اتفتح وراحت داخله فيه .

وربتت الام على شعرها وهى تضمها فى حنان هامسة :

- ١٢٠ سنة يا رجاء !!

وبكت رجاء ... بكت كثيرا وبحرارة ..لانها احست لاول مرة فى حياتها بالالم !

ثم مضت تروى تفصيلات كل دقيقة من حياتها خلال الثلاثة عشر عاما التى قضتها بلا قلب !

وانتهى الحديث اخيرا .. واوى الجميع الى فراشهم ...

وجاء الصباح ...

وخرجت رجاء ووجهها يشع سعادة .. لتنضم إلى بقية الاسرة التى جلست لتناول الافطار ...

وقابلها الجميع بالابتسامة .. الا الام ..! فقد بدت مطرقة ساهمة غارقة فى التفكير ...

واحست رجاء بشىء مجهول يعصر قلبها فى قسوة ...

ولم تطق البقاء فى الحجرة التى تكهرب فيها الجو فجاة فانفلتت الى حجرتها واسرعت تلقى بنفسها على الفراش وانخرطت فى البكاء ...

ومرت بضع ساعات .. وهى وحدها .. تبكى .. واخيرا جاء الضابط ...

قال لها والدموع توشك أن تطفر من عينيه :

- البسى يا رجاء ...

ورفعت رجاء رأسها ، وحدقت فى عينيه لحظة فى يأس .. ثم غادرت فراشها وارتدت ملابسها فى هدوء ...

وعندما غادرت الحجرة .. لم تجد احدا .. كانما كانت الاسرة قد قررت الهرب من الموقف المؤلم الذى اسفر عنه شعور الام..: فلزم كل منهم حجرته.

القصة الناقصة

وقال الضابط لرجاء والتاكسى ينهب بهما الارض الى بيت فاطمة ..

- متأسف يا رجاء .. اتضح ان مش انت رجاء اللى غابت ... لكن تأكدى انى حابحث ... ومش حابطل بحث الا لما الاقى اسرتك الحقيقية ..

ولم تقل رجاء شيئا ... ولم تبك .

ولكنها ذهبت فى اليوم التالى .. وحدها هذه المرة - لتبلغ بوليس الوايلى بانها لا تزال تنتظر .!!

حققوا جيدا فى الصورة ...

وتذكروا ان رجاء لا تزال تنتظر !

عبد السلام داود

سرقت أثاثها وهربت !

هربت من الثراء ... !

لم تمانع اليس عندما تقدم (...) لخطبتها منذ ثلاثة شهور ..

ومع ذلك فلم تتح له اكثر من فرصة او فرصتين للقائها والجلوس معها ..

كانت بارعة فى هروبها منه براعة لم يستطع - ولم تستطع معها الاسرة - أن تفهم شيئا عن حقيقة شعورها الا فى ختام الثلاثة الشهور ..

لاتحب السينما

وكانت نهاية الثلاثة شهور يوم الخميس الماضى ...

قال امين بك صادق لاليس :

سنذهب - والدتك وأنا - الى السينما اليوم ... وقد حجزنا لك معنا تذكرة فاستعدى للخروج قبل السادسة ..

ولكن اليس الشغوفة الى حد الجنون بدخول السينما اعتذرت بحجة انها مصابة بصداع حاد تفضل معه التزام الفراش .

وفى السادسة غادر الاب والام المنزل تاركين اليس وحدها ...

المفاجأة

وعاد الابوان من السينما فى التاسعة وراحا يدقان جرس الباب اكثر من عشر دقائق دون ان يتلقيا ردا ..

وصعد بواب المنزل مسرعا ليهمس فى أذن الاب قائلا :

- ياسعادة البيه الست مشيت من بدرى واخدت معاها العفش !

وكانت مفاجأة لم تتحملها أعصاب الاب فطلب منه كسر باب الشقة ..

ولم يكد يخطو بضع خطوات حتى لمح ورقة ملقاة ومطوية على هيئة خطاب..

وكانت الورقة تضم سطرا واحدا.. غادرت البيت ولن اعود ...

المفاجاة الثانية !

واسرع الاب الى بوليس الازبكية ليبلغ عن قصة اختفاء اليس .. واستمع الضابط الى القصة ثم بدا يوجه اسئلته ...

وقال الاب :

- احب قبل ان تبدا التحقيق ان تسمع حقيقة صغيرة .. ان اليس ليست ابنتى ولكنها فى مقام ابنتى فقد تبنيتها منذ خمسة عشر عاما لانى لم أرزق باولاد ...

وانتهى استجواب الاب وغادر القسم

المفاجاة الثالثة

وفى صباح اليوم التالى مباشرة كانت خيوط القصة كلها قد تجمعت فى يد ضابط المباحث من افواه الجيران ...

لقد اتضح ان اليس كانت على علاقة باحد العمال فى محل ترزى مجاور للبيت وان هذه العلاقة كانت معروفة للجميع من اليوم الذى بدات فيه .. منذ سنتين !

لذلك فقد كان هروبهما معا امرا منطقيا لم يشك احد فى وقوعه !

وحمل الضابط نتيجة التحقيق الى الرجل الطيب الذى آواها فى بيته خمسة عشر عاما قائلا :

- هل تتهمها بسرقة الاثاث ..

- انا ... استغفر الله ! ان الاثاث الذى اخذته هو اثاثها هى ؛ اشتريناه بعد خطبتها ومن حقها وحدها . !

وانتهى الفصل الاول من قصة اليس

اجتماعيات

السفر والمسافرون

فى كل أسبوع ، من شهور الصيف الطوال ـ يظفر عالم السفر بضيوف جدد ، وتضاف الى قائمة المسافرين أو الذين ينوون السفر أسماء جديدة ! ..

وقد ظفر عالم السفر فى هذا الاسبوع بنصيبه من هؤلاء وأولئك ، فكان من بين الذين سافروا بالفعل كريمة معالى كريم ثابت باشا ، وقد صحبتها فى هذا السفر مربيتها ، لتقضيا اجازة الصيف فى يوغوسلافيا ! ..

أما سر اختيار يوغسلافيا من بين دول أوربا ، فهو جنسية المربية اليوغسلافية ، وهذه هى المرة الثانية التى تسافران فيها معا ، الى هناك ! ..

***

ومن بين الذين سافروا كذلك «الآنسة ليلى دوس ، وهى تنوى أن تقوم برحلة فى شمال أوربا (بلاد ايسكنديناوة ، وألمانيا وهولندا) . وقد صحبت معها سيارتها . وستتولى بنفسها قيادتها طيلة الرحلة ! ..

ويرافقها فى رحلتها أقرب أصدقائها الدكتور عبد المنعم أبو بكر ، مدير الآثار بمنطقة الهرم ، ومعه السيدة قرينته ..

ومما هو جدير بالذكر . أن قرينة الدكتور كانت تلميذته فى معهد الآثار التابع لكلية الآداب ، بجامعة فؤاد الاول ! .

***

وقد غادر مصر الى باريس مسيو حراسا أرانها ؛ وزير البرازيل المفوض الذى ينتظر أن يرقى سفيرا لبلاده ، فوصل اليها فى الوقت المناسب لحضور حفلة زفاف ابنة السفير الفرنسى فى مصر « مسيو كوف دى موروفيل » ! ..

وفى هذه الحفلة لفتت أم العروس أنظار المدعوين بثوبها الاحمر الجميل ، وهى تفضل اللون الاحمر دائما على سائر الالوان ، عندما تختار ملابسها ! ..

***

أما الذين ينوون السفر ، فمن بينهم سعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، وسيسافر الى لبنان فى ٢٠ يوليو ، ومعه ثلاث من كريماته . أما كريمته الكبرى ، فقد سافرت منذ أسبوعين الى ايطاليا ! ..

وستشترك كريمتاه الصغريان ، فى رحلة سياحية حول فرنسا ! ..

***

وقد أرسل عبد الملك حمزة بك أولاده الى بورسعيد ، ليصطافوا هناك ، تمهيدا لسفره هو والسيدة قرينته الى الخارج ، حيث ينويان ان يقضيا فصل الصيف ! ..

***

وينوى الياس اندراوس باشا السفر الى لندن . حيث يصطاف وينجز بعض الاعمال ! ..



صديق وفى يحجز له صاحبه مكان فى الطائرة للسفر الى الخارج

والى فرانكفورت بالمانيا ، سوف تسافر حرم الفريق محمد حيدر باشا ، حيث تستضيفها هناك كريمتها ، وهى حرم القنصل المصرى الاستاذ محمد برعى ! ..

وعلى الرغم من أن حيدر باشا شديد التعلق بأحفاده ، فانه يكره السفر ، ولهذا ينوى البقاء فى مصر ، على أن يكتفى بالتحدث الى أحفاده تليفونيا ، كلما شاقه التحدث اليهم !

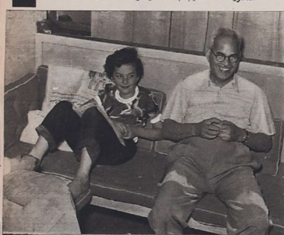
***

وينوى الاستاذ احمد رشدى بك المحامى أن يقوم برحلة فى دول أوروبا ، ومعه الدكتور أزونيوف وقرينته كريمة أسعد باسيل باشا .

وسوف يصحبون معهم سيارة ليستقلوها من ميناء تريستا ، ثم يتناوب ثلاثتهم قيادتها ! ..



الدكتور احمد النقيب باشا فى غراوقات العمل



طه السباعى باشا فى كابينه بصحبة حفيدته



بحر من الشماسى والمصطافين على شاطىء الابراهيمية



صف من المتفرجين يشاهد عملية ناجحة لانقاذ غريق

جيل جديد يقتحم السماء!

طائرات التدريب جاثمة فى الصباح الباكر استعدادا للطيران

أول فوج يتخرج من كلية الطيران

بكالوريوس فى الطيران لأول مرة فى مصر



درس فى صيانة الطائرات

وقف رئيس الوزراء فى مطار بلبيس يشهد تخرج أول طابور مصرى من حملة بكالوريوس الطيران الحربى .

وكان رئيس الوزراء متفائلا ..

لقد أعلن على الناس – قبل أن يتولى الوزارة بأسبوعين اثنين فقط – أن مصر لن تقوى ولن تخيف أحدا ولن تسترد هيبتها ، الا اذا أصبح لها سلاح طيران قوى جبار .. ثم تشاء المصادفة أن يكون أول احتفال رسمى يشهده رئيس الوزراء .. الاحتفال بتخريج أول طابور فى كلية الطيران الملكية .

طابور من بينهم ضباط لا يزيد عمر الواحد منهم على تسعة عشر عاما .

وكلهم يحملون – ولأول مرة فى تاريخ مصر – بكالوريوس فى الطيران وضرب النار من الجو وقذف القنابل ..



احد الطلبة بعد طابور الطيران فى الصباح

الغرور بين السماء والارض

وكانت الليلة السابقة لاحتفال التخرج ، هى آخر مرحلة للضباط الجدد فى الكلية التى قضوا فيها ثلاث سنوات ..

وكانت أيضا أول مرحلة لهم كضباط مسؤولين ضمن السلاح القوى الجبار الذى تحتاج اليه مصر لتقوى وتسترد هيبتها .

وما أعجب الروح التى كانت تسود السهرة التى أقامها الطلبة فى هذه الليلة ، وشهدها معهم ضباطهم المدرسون وقائدهم .

ثمة رباط غريب بينهم كان يزيل الفروق بين الطالب والمدرس والقائد .. ويبدو أن أحد الطلبة قد فاض به الشعور بهذا الرباط الغريب ، فانتحى جانبا يسأل أحد الضباط من أساتذته . وقال له الضابط : السر هو أنكم ستسيرون من الغد معنا فى نفس الطريق .. ما نحن وأنتم الا رواد طريق واحد ، عند ما نكون فيه تصبح مصائرنا واحدة ..

ثم بدأ الاستاذ يقرب ما يقوله الى فهم الطالب الطيار ، فبدأ يحكى له كيف أنه – وهو الاستاذ – يحس عند ما يستقل الطائرة مع طالب يطير لأول مرة ، انه هو نفسه يطير ايضا لأول مرة .. انه يضع يده على قلبه ، ويحس نفس الشعور الذى احس به وهو يطير لأول مرة عند ما كان يتعلم الطيران ..

ووقف قائد الكلية يقول : لا تعتبروا انفسكم الآن طيارين ، ولا تعتبروا أساتذتكم طيارين .. بل ولا تعتبرونى أنا ايضا طيارا ، على الرغم من انى قائد كليتكم . وعلى الرغم من انى طرت حتى الآن كثر من أربعة آلاف ساعة ..

وقال القائد قبل أن يعود فيجلس بينهم : فى اللحظة التى نعتبر انفسنا فيها طيارين .. يصيبنا الغرور ، ويا ويل من يصيبه الغرور وهو معلق بين السماء والارض !

دون ان يدرى

ويقول احد مدرسى الكلية : لقد تعمد قائد الكلية أن يقول لهم هذا ، لأن من حق أى واحد منهم فعلا ، أن يصاب بالغرور ، ان لم يكن لأى سبب آخر فلأن حادثا واحدا لم يقع لاحد منهم طوال الفترة التى قضاها طالبا فى الكلية .. وهم الذين يعلمون جيدا أن أكبر كليات الطيران فى العالم لا تخلو من حادثين أو ثلاثة فى الاسبوع ..

ويستطرد الضابط المدرس : ولقد رأيت أن الغرور قد بدأ يسيطر على أحدهم فى العام الاول له هنا . وكان السبب حادثا وقع له معى وأنا أعلمه الطيران ذات مرة .

« صعدنا معا بطائرة التدريب ، وعند ما اصبحنا فى الهواء تركت له القيادة .. ومضت بنا الطائرة فى الهواء فترة من الوقت ، ثم أمرته بالهبوط .. ولكنه لم يستطع أن يهبط هبوطا صحيحا ، فارتجت بنا الطائرة عند ما لمست الارض ، ونظرت اليه فوجدته يتصبب عرقا ، واحسست أنه لا يتمالك اعصابه ..

ولكنى ابتسمت وقلت له : هل تريد أن تطير مرة ثانية ؟ .. فقال وهو لا يزال مرتبك الاعصاب : نعم ..

وركبت نفس الطائرة ، وقلت له بعد أن قمت أنا بعملية الصعود : سأترك لك القيادة هذه المرة ايضا ، ثم رفعت يدى من فوق عصا القيادة ووضعتهما امامى ، وتعمدت أن يراهما فى هذا الوضع .. وسارت الطائرة فى الهواء فترة . ثم هبطنا هبوطا صحيحا »

ولاحظ الضابط المدرس بعد هذا أن الطالب يكاد يطير فرحا .. وأنه هبط من الطائرة مزهوا .

ثم مضت أيام أحس المدرس فى خلالها ان شيئا من الغرور بدأ يسيطر على الطالب ويقول الاستاذ : ولم أجد بدا من أن اصارحه بالحقيقة .. ولم أجد بدا ايضا من ان اصارحه بها أمام عدد من زملائه فشرحت له كيف أنى حقيقة رفعت يدى من فوق عصا القيادة ، ولكنى كنت امسك بها دون أن يدرى بين ركبتى وأنى انا الذى كنت أسير بالطائرة ، وانا الذى قمت بعملية الهبوط وهو يشعر بانه هو الذى يفعل كل شىء .. ولم يعد الطالب مرة ثانية الى الغرور !

المدرسة الصغيرة

ان قصة كلية الطيران التى ستخرج فى كل عام طابورا من حملة بكالوريوس الطيران ، ترجع الى عام ١٩٣٦ .



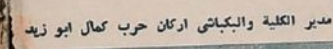
درس فى التسليح .. احدث الاسلحة ↑

درس فى الملاحة الجوية قبل القيام بالطيران العام ↓



برج المراقبة

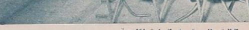




مدير الكلية والبكباشى اركان حرب كمال ابو زيد

الالعاب الرياضية بعد الغداء

المصارعة اليابانية



ميس الطلبة والموسيقى فى الساحة الخارجية

لقد فكر المسؤولون فى أنهم يستطيعون أن يستفيدوا من بعثات ضباط الجيش التى ارسلت فى عام ١٩٢٩ الى الخارج ليتعلم افرادها الطيران ، والتى ارسلت الى مدرسة الطيران البريطانى فى « ابوصوير » .

وتقرر أن تكون هذه الاستفادة عن طريق انشاء مدرسة للطيران ، يقوم فيها هؤلاء الضباط الذين عادوا من البعثات بدور الاساتذة المدرسين .

وبدأت المدرسه عملها فعلا ..

واقتضت الظروف وقتئذ ان يكون العدد الاكبر من اساتذتها من الاجانب ، كما أنها كانت تأخذ طلبتها من الضباط خريجى الكلية الحربية .

وخرجت المدرسه دفعات بسيطة .. وعلى الرغم من هذا بلغت سمعتها الطيبة حدا فكر معه الانجليز أثناء الحرب العالمية الاخيرة ، أن يبعثوا بضباطهم ليتعلموا الطيران فيها .

وفى هذه المدرسة المصرية تخرج طابور من السعوديين كانوا نواة السلاح الجوى السعودى .

وفيها ايضا تخرج طابور من السوريين يقوم على اكتافهم الآن السلاح الجوى السورى .

كل الآراء فى صالح بلبيس

ثم بدأت مدرسة الطيران المصرية تتخلص شيئا فشيئا من المدرسين الاجانب وعندما أصبح كل اساتذتها من الضباط المصريين .

وعندما ظهرت أهمية وجود سلاح طيران قوى جبار ، بعد مجهود الطيارين المصريين فى حرب فلسطين .. نبتت فكرة تحويل المدرسة الصغيرة الى كلية لتخريج ضباط طيران على نطاق واسع .

ونفذ حيدر باشا الفكرة ..

واختار المسؤولون عن الطيران بلبيس لتكون مقرا للكلية الجديدة .

وكان اختيار بلبيس بعد تفكير طويل لعدة اسباب :

- انها بعيدة عن العمران ، وهذا مما يساعد على أن يتفرغ الطلبة تماما لعملهم
- ان مطارها بعيد عن المناطق المزدحمة بالمطارات كالقاهرة مثلا .
- انها تقع فى منطقة محاطه بأرض شاسعة مسطحة تصلح لأن يهبط فيها الطالب الذى يتعلم الطيران ، اذا حدث أى اضطراب فى طائرته .
- أن الظروف العسكرية تقتضى ألا تكون الكلية فى المكان الذى اختير لها أولا عند الكيلو ٤٠ ، على طريق الاسكندرية الصحراوى .

نظم من انحاء العالم

وبدأ مدير سلاح الطيران ونائبه وضباطه ، يرعون الفكرة الوليدة حتى اصبحت حقيقة واقعة .

وقام قائد الفرقة الجوية عبد الحميد سليمان بك ، باتصالات ومجهودات حتى حصل على اعتمادات كبيرة لتنفيذ الفكرة

وارسلت البعوث الى امريكا وفرنسا وانجلترا ، وعادت ومعها تصميمات ورسوم ونظم لأحدث كليات الطيران الحربى فى العالم .

وتم اعداد مطار بلبيس .. ووضع نظام الدراسة فيه .

واعلن عن شروط قبول الطلبة .. حملة التوجيهية اللائقين طبيا .

وفى اليوم الذى افتتح فيه الملك الكلية الجديدة ، قال لهم جلالته « نحن الآن جيران ، انتم فى بلبيس وانا فى انشاص وأعدكم بأن ازوركم كلما جئت لأمضى بعض الوقت فى انشاص » .

طائرات من الورق

ويذكر افراد الطابور الذى تخرج فى هذا الاسبوع جيدا ايامهم التى قضوها فى الكلية يتعلمون فيها الطيران .

يذكرون جيدا اليوم الاول لهم وكيف جلسوا فى حلقات حول اساتذتهم يسمعون لهم وهم يشرحون النظام العسكرى الحديث ، ويقولون لهم : ان الامر يجب الا ينفذ لمجرد انه امر . بل يجب ان ينفذ عن اقتناع ومن قلب مطمئن مستريح .

ويذكرون جيدا كيف طاروا لأول مرة ، ثم كيف أصبح الطيران عندهم عادة ربما لا تفترق عن السير على الاقدام !

وبجانب الطيران كان الطلبة يتعلمون اشياء أخرى كثيرة .

تعلموا مثلا نظرية الطيران : كيف تطير الطائرة ، والفكرة فى أن الجسم الانسيابى مثلا يبقى فى الهواء مدة أطول من أى جسم آخر .

وكان الاساتذة يصنعون أمامهم قراطيس من الورق يقذفونها فى الهواء فتبقى مدة أطول من بقاء قطعة ورق عادية مسطحة .

وتعلموا قوانين الطيران : الاشارات التى يجب اعطاؤها عند الصعود او الهبوط ، ووجوب السير فى الهواء على اليمين – تماما كما تسير السيارات فى الشوارع – حتى لايحدث اصطدام .

وتعلموا صيانة الطائرات والميكانيكا .

وتعلموا الملاحة الجوية ليعرفوا كيف يقرأون الخرائط وكيف يصلون من نقطة الى اخرى فى خطوط مستقيمة ، ليوفروا الوقت والوقود .

وتعلموا التسليح : ما هى القنابل ، وما هى المدافع ، وكيف تستخدم وكيف يتفادون أى عطب يمكن أن يحدث لها .

وتعلموا عدا هذا اللاسلكى والتدريبات العسكرية

وكان برنامجهم اليومى – طوال السنوات الثلاث – يبدأ بالطيران فى الصباح ثم الدروس الأرضية ، وبعدها يتجمعون حول موائد الغداء ، وفى العصر ينتظمون فى دروس الرياضة البدنية .

وعندما يحين الليل ، يبدأ التدريب على الطيران الليلى ، الذى يعتمد فيه الطيار على الاجهزة فقط .

وفى هذا الاسبوع وقف رئيس الوزراء يشهد تخرج أول طابور من حملة بكالوريوس الطيران الحربى .

وخرج الطابور من باب الكلية فى مطار بلبيس ليوزع على أسراب السلاح الجوى بعضهم للطائرات ذات المحركين

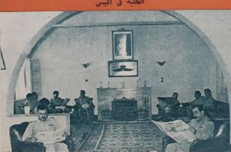
وبعضهم للطائرات ذات المحركات الأربعة وبعضهم لقاذفات القنابل .

وأبرزهم للنفاثات التى تشق الهواء فى سرعة رهيبة .



مدير الكلية قائد اللواء الجوى صدقى محمود ومعه احد الضباط

الطلبة فى الميس



قاعة الاكل







وزير الاوقاف يداعب ابنته



الوزير يتلقى وهو فى بيته انباء بالتليفون

قبلة على يد الشيخ .. لا يد الوزير

ابنة وزير الأوقاف تعلم اللغة الألمانية!

فى شارع الخليج المصرى من جهة حى الماوردى بالسيدة زينب

وفى جنينة ناميش بالذات

وفى المكان المقابل لعشش الماوردى

يسكن الشيخ فرج السنهورى ، وزير الاوقاف ..!

وبعد الظهر من كل يوم ، وفى الوقت الذى اعتاد معالى الوزير ان يعود فيه الى منزله ، تتطلع من وراء النوافذ ، فى منزل الوزير ، عيون ساذجة ، لترى السيارة الفخمة ، والرجل الاسود ذا الشريط الاحمر ، وهو يفتح باب السيارة لمعالى الوزير الشيخ ..!

✱

ومعالى وزير الاوقاف ، يعتبر يوم ١٢ ابريل سنة ١٩٥٠ من أيام حياته التى لا ينساها ...

ففى هذا اليوم صدر مرسوم ملكى باحالته الى المعاش قبل أن تنتهى مدة خدمته بثمانية شهور فقط ...!

أما السبب الذى تذرعت به الوزارة التى كانت قائمة حينذاك ـ وكانت وزارة الوفد ـ فقد كان ... صالح العمل !

وأمام قضاة مجلس الدولة ، وقف محامى الحكومة حائرا ، يحاول عبثا ان يفسر صالح العمل ، فلم يسع مجلس الدوله الا أن يصدر حكمه بالغاء المرسوم!

ومع أن الشيخ فرج السنهورى لم يستفد من هذا القرار شيئا ، فان نظراته تلمع وهو يتحدث عن سمعته الادبية ، وسمعته العلمية ..!

✱

ويتحدث الشيخ فرج السنهورى ، أو بابا معالى الوزير ـ كما تسميه حفيدته نجوى ـ عن سياسته فى وزارة الاوقاف ، فيقول :

« لست غريبا على وزارة الاوقاف ، فقد خبرت قضاياها قاضيا ، واشتركت فى وضع قانون الاحوال الشخصية ، ولقد كنت دائما أميل الى أن يتولى المستحقون ادارة أوقافهم بأنفسهم ، تخلصا من طمع النظار ..!

ويعود وزير الاوقاف الى عام ١٩١٤ ، فيذكر كيف حاول تعلم اللغة الفرنسية حينئذ ، وكيف صدفته عنها علوم الدين .. أما فى عام ١٩٣٩ فقد حاول تعلم اللغة الالمانية ، وكانت لهذه المحاولة قصة ..

لقد كانت هناك لجنة برياسة الدكتور حسن بغدادى ـ عميد كلية الحقوق فى جامعة فاروق الآن ـ مهمتها ترجمة قانون المواريث الى اللغة الفرنسية . واستعانت اللجنة بالشيخ فرج السنهورى فى شرح نصوص القانون ، ثم مضى أعضاؤها يتناقشون فيما بينهم باللغة الفرنسية ، فاذا المناقشة تشتد ..

وتدخل الشيخ ، فطلب من أعضاء اللجنة أن يقرءوا القانون كله ، ويتفهموه ، ثم يبدأوا الترجمة ؛ وعادت المناقشة فاشتدت ، وباللغة الفرنسية أيضا ، وكان طبيعيا ان يعتذر الشيخ من عدم الاشتراك فيها ، لأنه لا يعرف الفرنسية ، فاذا الدكتور بغدادى يلح عليه ، فى أن يتعلم لغة أوروبية .. !

يقول الشيخ فرج :

وعدت الى منزلى ، والفكرة تدور فى رأسى ، فلم أكد أصل اليه حتى فاتحت كريمتى فيها ، وكانت حينئذ تلميذة فى القسم الثانوى بالمدرسة الالمانية ، فاقترحت على أن تعلمنى اللغة الالمانية .. !

وطلبت منها كتابا لأتعلم منه ، ولكن بشرط ان تبتعدى عن حروف الهجاء . فقدمت لى كتاب السنة الثالثة .. ومضت تعلمنى فى كل يوم ثلاث ساعات ، لمدة ستة أشهر .. ثم اختلفنا حول أصل احدى الكلمات اللاتينية ، فبدأت أعلم نفسى بنفسى ، مستعينا بالقواميس ، واذا أنا أتقدم فى الدراسة وأتخلف فى المحادثة .

غير أن صديقى الشيخ امين الخولى قال لى : « ان رحلة شهر فى أوروبا تجعل منك ألمانيا بليغا » ، فلم انقطع عن دراستى ..!

لقد كنت أكتب اللغة الالمانية بالحروف القوطية ، وهى لغة معقدة تفوق فى قواعدها « نحو الازهر » ؛ ويحسبك ان تعلم ان أداة التعريف فيها تتفرع الى ٢٨ نوعا ، لتدرك مدى مافيها من صعوبة .. !

وتسأل « آخر ساعة » وزير الاوقاف الشيخ :

ـ كيف تدخل ابنتك مدرسة أجنبية ؟

فيدفع عمامته الى الوراء قليلا ، ثم يجيب :

ـ انها ليست واحدة فقط ، فان المدرسة الالمانية قد علمت لى بنتين .. اما السر فى اختيارى للمدرسة الالمانية بالذات ، فهو أنه لم تكن فى مصر حينئذ مدارس

خبيرة من أمريكا

من ريف المسيسبى الى ريف النيل :

وضمن برنامج النقطة الرابعة للمساعدة الفنية :

حضرت « مس أتروج » الخبيرة الامريكية فى التدبير المنزلى : لتقوم بارشاد الفلاحات : بناء على دعوة من مصلحة الفلاح ..!

ومع الفلاحات الأميات : بدأت الخبيرة الامريكية تعمل

ان السلسلة الطويلة من العادات والتقاليد والامية هى التى تحول بين الخبيرة وبين ان تتفاهم مع الفلاحات فى ريف مصر ـ لا تقوم عائقا بينها وبين الهدف الذى تعمل من أجله ـ فهى تؤمن بالنجاح برغم كل عقبة ؛ ثم هى لا تعتمد على الحديث والارشاد فى مهمتها : وانما تعمل على التوجه فى حدود الحياة الريفية !

وتتحدث مس أتروج عن السبب فى اختيارها لمصر ، فتقول :

« لقد كنت أسمع الكثير عن الشرق الاوسط ، وعن مصر بصفة خاصة .. فأحببت أن أرى هذه الاماكن ، ومن ثم رحبت بعملى الجديد ، وآثرت أن يكون فى مصر ..!

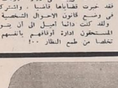
أما الريف فقد نشأت فيه ، ولهذا أحبه ..!

لقد انتقلت من ريف المسيسبى الى ريف النيل ..!

وتستطرد الخبيرة الامريكية لتصف رسالتها ..!

« قد يبدو أن التدبير المنزلى فن مدنى لا صلة له بالريف ، وهذا صحيح اذا كنا نريد بفن التدبير أن تكون السيدة ماهرة فى الطبخ والغسل والكى ، غير أنى افهم من التدبير المنزلى غير هذا ..!

لقد حصلت على بكالوريوس فى اقتصاديات المنزل ، وهذه الاقتصاديات هى





الامريكية تزور احدى الفلاحات بعد الولادة

الخبيرة الامريكية تعلم الفلاحات صنع المفارش



حديث بين الخبيرة الامريكية وأربع سيدات من فلاحات مصر



الاشراف على عملية التسيج

سفير الأفغان يواجه مشكلة دبلوماسية فى الأزهر !

فى الرواق الافغانى ذى الاثر الخالد فى تاريخ مصر ! ...

وحيث كان الشيخ جمال الدين الافغانى يستقبل تلاميذه من المصريين ! ..

وفى نفس المكان الذى صنع من الشيخ محمد عبده زعيما دينيا اتهم بالكفر والالحاد

وجعل من الفلاح سعد زغلول زعيما وطنيا انتزع الحكم من أبناء البيوتات

وخلق من قاسم أمين ربيب التقاليد زعيما اجتماعيا حطم التقاليد ؛ وكسر قيود المرأة ! ....

فى نفس هذا المكان من الرواق التاريخى جلس سفير الافغان الجديد فى مصر ؛ ومعه الشيخ سيد العلوى شيخ الرواق ؛ لانهما كانا على موعد مع ديك رومى ..!

***

وعندما وصل السفير ؛ كان فى انتظاره عشرة طلاب هم كل أعضاء البعثة الافغانية فى مصر .. ومشى السفير على الابسطة الحمراء التى فرشت احتفاء بمقدمه الى حجرة الاستقبال ؛ حيث جلس على أحد المقاعد .!

واحس السفير أن فى جو الحجرة شيئا فتطلع الى جدرانها ... واذا هو يرى صورة السيد المجددى ؛ تطل عليه ؛ من لوحة علقت على أحد هذه الجدران ..!

وحاول أن يتكلم ؛ فخرجت الكلمات من فمه همهمة خافتة ..!

ولحظ شيخ الرواق ماحدث ؛ فاسرع بانقاذ الموقف ؛ ودعا الوزير الى المائدة .!

وجلس السفير ومعه شيخ القسم العام بالازهر ؛ وشيخ الرواق ؛ ثم راحوا يأكلون ويتحدثون ..!

***

ان خلف الجامع الازهر عمارات حديثة تشمخ بانفها الى السماء ؛ هى مساكن طلبة الازهر ..!

وفى الجامع الازهر نفسه أروقة للطلبة الغرباء من بينها رواق الشوام ورواق الحرمين ؛ ورواق سنار . ورواق كردفان و ... ورواق الافغان الذى زاره السفير !

ولكل رواق من هذه الاروقة شيخ ؛

وتعتبر أروقة الغرباء فى الازهر مدارس للحرية ؛ فالى رواق الشوام كان زعماء سوريا ولبنان يلجأون أيام احتلال الفرنسيين لبلادهم ؛ ومطاردتهم لهم ..!

وما زال مكان السيد شكرى القوتلى محفوظا على قهوة المغاربة بجوار جامع ابو الذهب

أما أحدث أروقة الازهر فهو الرواق العباسى ؛ وقد إنشاه الخديو عباس الثانى وكان على ايامه يعتبر سكنا ممتازا ..!

وفى الطريق الى هذا الرواق تقوم ادارة القسم العام بالازهر .. أما الطابق الثانى منه فتنتشر فيه حجرات الطلبة ...!

ولقد كانت هذه الحجرات أيام الحرب مسرحا للجاسوسية اليابانية ؛ فقد التحق بالازهر حينئذ طالبان يابانيان اختفى أحدهما عقب اعلان الحرب فجأة وكان يحمل درجة الدكتوراه فى الرياضيات من جامعة لندن ؛ تاركا فى مصر زوجته المصرية وابنته منها ومنزلا ريفيا فى طوخ وست أفدنة .. أما الثانى فادخل المعتقل ؛لانه كان ـ حقيقة ـ طالب علم ..!

وفى نفس حجرات هذا الرواق ؛ ظهرت خلية شيوعية من الطلبة الاكراد العراقيين

وفى أسفل الرواق العباسى حجرة فسيحة كان الشيخ الامام محمد عبده يلقى فيها دروسه بعد صلاة العصر من كل يوم ..وفى هذه الدروس كانت صفوة المثقفين والاحرار تجتمع ؛ لتستمع الى الشيخ الامام ..! ومن بين هؤلاء ؛ كان المرحوم شاعر النيل حافظ ابراهيم بك .!

ان الرواق العباسى يحول الى صالة رسمية كلما أراد الازهر أن يحتفل بعيد الهجرة ؛ أو المولد النبوى ؛ أو غيرهما

***

وحتى عام ١٩٣٧ كانت أروقة الغرباء بالازهر ؛ تتصل به عن طريق الابواب التى تنفذ اليه منها .. غيرأنه حدث فى هذا العام أن أصدر الشيخ المراغى أمره بأن يخصص الجامع الازهر للصلاة فلا يدرس فيه الا الطلبة الغرباء ؛ ثم أغلق أبواب الاروقة التى تنفذ اليه ؛ وجعل مداخلها من الشارع ..!

وفى هذا الشارع فرش السجاد الاحمر فى استقبال سفير أفغانستان ...!

لقد سبقت زيارة السفير لرواق بلاده زيارة لشيخ الازهر ؛ وفى هذه الزيارة مكث السفير نصف ساعة يتحدث ويستمع ... فلما خرج كان يادى الاسف لانه لا يحسن العربية التى يتكلمها شيخ الازهر



سفير الافغان يشرب الشاى فى الازهر

السفير الافغانى على مائدة الرواق الافغانى

جيل جديد من الافغان فوق سطح الازهر

الوزير الذى احيل الى المعاش أمام مكتبته

للثقافة النسوية او الفنون الطرزية ،وانا رجل يكره لبناته أن يحترفن عملا ،ومن أجل هذا لم ألحقهن بالمدارس المصرية .. ولقد كانت هناك كلية للبنات فى الزمالك، ولكنها كانت باهظة التكاليف ، وأنارجل فقير .. ثم ان المدرسة الالمانية لاتتدخل فى عقائد تلميذاتها .. ! »

وتظلل وجه الشيخ سحابة من الحزن، عندما يبدأ الحديث عن ابنته الثالثة قائلا :

« .. ومع ذلك ، فقد ألحقت احدى بناتى بالمدارس المصرية حتى حصلت على التوجيهية ، فاذا هى تصاب بشلل الاطفال ، ويحول هذا المرض بينها وبين كلية الطب .. ثم يحملها على ترك كلية الآداب بعد أن ألحقتها بها ..

*

وتعود آخر ساعة فتسأل الشيخ :

ـ هناك فى الازهر ، ظاهرة غريبة تسترعى النظر ، فلماذا يكره الازهريون أن يلحقوا أبناءهم بالازهر ؟ ..

ويبادر الشيخ بالجواب :

ـ ان هذا ليس كراهية للأزهر ،وانما هو اشفاق على الأبناء ، فان التعليم فى الازهر شاق ، والطالب الازهرى الذى يخيب فى دراسته لايصلح لشىء .. !

ولقد كان آباؤنا يحرصون على الحاقنا بالأزهر لأحد غرضين ، اما توارث العلم عن كبار رجال الاسرة ، واما الهروب من التجنيد العسكرى ..! ولقد كان أجدادى وآبائى من علماء الازهر ، فلماذا لايجرب أبنائى لونا آخر من المعرفة ؟!..

وفى أيامنا كان الازهريون ضائعين لايختلطون بالحياة العامة ، أما الآن فهم يملأون وظائف الدولة ، على قدم المساواة مع الجامعيين .. ! ولو أن من بين أولادى من تسمح له سنه بطلب العلم فى الازهر لدفعته به اليه ..!

على أنى عوضت هذا فى بناتى ، فزوجتهن من ثلاثة تلاميذ لى ، هم قاضيان شرعيان ومحام شرعى ..! أيضا فى ادارة قضايا الحكومة .. !

وهكذا ترى أننى لا أكره الازهر لأبنائى ، بل لا أكرهه لبناتى .. أيضا !

لتعلم الفلاحات مزايا الاقتصاد

ما أعنيه بفن التدبير المنزلى ، فانا اذن أهدف الى اختصار النفقات فى الحياة المنزلية ..!

وفى المراكز الاجتماعية التى زارتها « مس أثروج » ـ وقد بلغ عددها حتى الآن خمسة عشر مركزا ـ اختلطت الخبيرة الامريكية بالفلاحات ، وفى المركز الاجتماعى بالمرج جلست مع زوجات العمدة وناظر المدرسة الالزامية وشيخ البلدة والاعيان ـ وهن أعضاء لجنة البر والاحسان هناك ـ ثم سألت زوجة العمدة:

ـ ماذا تفعلين بملابسك القديمة ؟

فأجابت زوجة العمدة وهى تبتسم :

ـ أستعملها غطاء لألواح العجين ، وممسحة لزجاج النوافذ .!

وهنا قالت الخبيرة :

ـ فى وسعك أن تصنعى من فستانك القديم مهماكان تفصيله ، فستانا جديدا. وفى وسعك أن تخلقى منه قميصا لابنك الصغير ، حتى اذا بلى صنعت منه غطاء لألواح العجين .!

ويلفت نظر الخبيرة شىء فى ملابس المجتمعات ، فتتساءل فى دهشة :

ـ لماذا هذا الذيل الطويل ، وهذا الكم الواسع ؟

فاذا الإبتسامة الساخرة ترتسم على وجوه السيدات ، من وراء الطرحات التى يلبسنها ..!

وتضطر المفتشة بمصلحة الفلاح الى التدخل ، فتقول للخبيرة :

ـ حقيقة يتكلف هذا الثوب أكثر مما يتكلفه الثوب العادى ، ولكنها التقاليد .

ثم تترجم الجواب الى السيدات ، فتعلق عليه زوجة ناظر المدرسة قائلة :

ـ ان الثوب القصير يتطلب جوربا ، يفوق ثمنه الفرق بين ثمن الفستانين..!

وتضيف الخياطة ـ وقد كانت بين الحاضرات :

ـ ان الثوب الضيق يبرز أعضاء جسم المرأة ، وهذا ينافى عادات الريف المحتشم ، ثم هو من الناحية المادية يكلف كثيرا ، لانه معرض دائما للتمزق السريع ..!

وتتحدث الخبيرة الى السيدات فى شئون المطبخ ، وتربية الدواجن ، فتسألهن عن أحسن أنواع الدواجن المنزلية ،وأكثرها فائدة . وتذكر السيدات لها أسماء الدجاج والحمام والبط والاوز، فتهتف : وأين الارانب ؟ أليست أكثر انتاجا ، وأقل تكاليف ؟ ثم تتحدث عن أرخص أنواع الطعام التى تشمل المواد الغذائية الجيدة ، فاذا الشك يتسرب الى نفوس الفلاحات فى مدى معرفتها بشئون المطبخ ، واذا احداهن تقول :

ـ .. لما يكون معايه خمسة صاغ ، وعاوزه جازوعيش وبطيخ ؛ اشترى الجاز والعيش وبلاش البطيخ ؛ والا ايه ؟!

وتؤكد الخبيرة الاجتماعية انها لم تضع لعملها برنامجا ، ثم تقول : وما حاجتى الى البرنامج ؟ اننى اعمل فى حدود الواقع ، فلا أتدخل قط بما يتعارض مع البيئة . ولكل ريف عاداته ، فما الذى يمنع من أن نعمل على تحسين هذه العادات وعلى الانتفاع بالنشاط الاجتماعى والاقتصادى للمرأة الريفية ؟ انه لا عيب قط ، فى أن تنتفع المرأة الريفية بسعف النخيل ، فتصنع منه مقاعد ومناضد . ولقد لمست من الفلاحة المصرية اقبالا على مشاركة الرجل فى أعمال الحقل ، واقبالا على أعمالها المنزلية ، فلماذا لا تشمل هذه الاعمال .. الاعمال الانشائية المثمرة ؟!

ان الخبيرة الامريكية متفائلة كثيرا ، فهل تصدق أحلامها ؟

وهل تقوى حقا على تحطيم صخرة التقاليد البالية ؛ فتخلق من الريفية الامية عضوا نافعا ، مقتصدا ، موفور الانتاج ؟!








هل من حق الأمراء والنبلاء أن يشتغلوا بالسياسة؟

النبيل عباس حليم يقول: كنا بعيدين فماذا حدث؟

هذا الاسبوع ٠٠ سلطت أضواء المسرح السياسى على وافد جديد يحمل غصن الزيتون ٠

هذا الوافد الجديد هو النبيل عباس حليم الذى بدأ حلقة واسعة من النشاط السياسى فى خلال فترة الاستراحة القصيرة التى منحتها اياه مسؤولياته فى قضية الأسلحة المنظورة أمام محكمة الجنايات ٠ ٠ اذ تأجلت جلساتها عشرة أيام ٠

وفى مستهل هذه الأيام العشرة ، اقتحم النبيل ميدان السياسة بسلسلة كبيرة من المقابلات والاتصالات الواسعة المدى مع الأقطاب والمسؤولين وقادة الراى ٠ وقال النبيل أنه بسبيل بذل الدعوة الى الاتحاد بين الجميع لمواجهة الظروف التى تجتازها مصر ؟

وقالت آخر ساعة للنبيل عباس حليم :

لقد نزلت طائعا مختارا فى ميدان يجعلك هدفا للأخذ والرد والشدوالجذب٠

واكثر من هذا : يجعلك ـ كأى مواطن من المواطنين تحت سماء هذا البلد ـ عرضة للحملات التى تستبيح شخصك بكل ماتبيحه هذه الاستباحة من حدود ، طبقا لتقاليد النزال السياسى فى هذا البلد !

وكانت اجابة النبيل :

استطيع دفع الثمن

ـ حين أخذت على عاتقى القيام بهذه المهمة ، كنت أعرف مقدما أنه لزاما على أن اخضع للأسلوب السياسى المتبع فى هذا البلد ٠

وأنا ، طول عمرى ، مااهتممت بحريتى الشخصية أو باى مكانة خاصة كان يجب أن يتيحها لى وضعى الخاص ، ٠مادمت قد ارتضيت لنفسى ـ وفى سبيل مصر ! ـ أن اضع قدمى على ارض السياسة ـ وهى أرض غير صلبة على أية حال !

انى مستعد لتحمل نتائج كل تصرف أقدم عليه مادمت مواطنا مصريا أضع نفسى فى الموضع الذى يضع نفسه فيه المواطن العادى ، وكما سبق أن قلت ، اعود فأؤكد أننى مستعد لدفع أى ثمن !

واذا حدث ان دفعت ثمنا ما ٠٠ فلن تكون هذه هى أول مرة أدفع فيها الثمن ٠

- فى عام ١٩٣٠ جردت من لقبى ،لأننى دافعت عن دستور ١٩٢٣
- وفى عام ١٩٣٤ دخلت السجن من أجل العمال
- وفى عام ١٩٤٢ اعتقلت٠ ٠اعتقلنى الانجليز ـ أو الذين كانوا يحكمون يومها باسم الانجليز ! ـ والسبب هو اننى كنت ضد الانجليز !
- وأخيرا ، وفى عام ١٩٥١ ، زج بى زجا فى قضية الاسلحة المعروفة ، ودعونى أقل لكم ان السبب الحقيقى لذلك هو اننى حطمت قرار الحظر الذى أصدرته الامم المتحدة بشأن بيع الاسلحة للدول المتحاربة٠ وكان نجاحى هذا سببا فى حقد قوات الاستعمار على وتكريسها كل قواها لمحاولة تحطيمى !

هذا الماضى يجعلنى متاهبا لكل احتمالات الحاضر !!

ولقد قلت أننى مستعد لأن أطلب الى ولى الامر أن يتفضل باعفائى من لقبى اذا اتضح لى أن الدستور يحول دون المساعى الوطنية التى اقوم بها ٠٠ والى الآن لم يتضح لى أن الدستور يحول فعلا بينى وبين ذلك ٠

قانون أنباء القصر

وقالت آخر ساعة :

ـ ولكن هناك قانونا يحمى اسمك من التعرض له ؛ كما يحمى اسماء العائلة المالكة ٠ ٠ فاذا فرض ان مساعيك لم تعجب فردا من الافراد ، واذا فرض ان وقعت فيما يجوز عليك وعلى غيرك من أخطاء ، فهل يستطيع هذا الفرد أن يقول رأيه فيك بصراحة ؟

فقال النبيل :

ـ ان القوانين قد سنت دائما لحكمة أملتها الظروف ، وهى دائما تتضمن من الحقوق مايقدم مقابلا للواجبات ٠

فاذا أنا جئت ، ونزلت ، بمل٠ ارادتى ، وفى سبيل بلادى ، وبتصرفاتى الشخصية ، عن بعض هذه الحقوق ، فاغلب الظن أن فى ذلك سماحا صريحا بأننى اقبل التبعة ٠

لست اولهم

ومع ذلك فاننى أحب أن أقول ان المساعى التى اقوم بها فى الوقت الحاضر ، مساع وطنية واجتماعية قبل ان تكون سياسية ٠ولست أول أمير أو نبيل يقوم بمثل هذه المساعى ، فمن قبل بارك الامير عمر طوسون فى عام ١٩١٩ ، الحركة الوطنية ضد الاستعمار بل وساهم فيها وقاد مراحلها الاولى ٠٠ ولم يقل أحد يومها ان أعضاء الاسرة الحاكمة يجب ان يظلوا ، بحكم الدماء التى تجرى فى عروقهم ، بمعزل عن الشعب ٠

وبعد ذلك ، فانا الآن فى عام ١٩٥٢ ـ وتذكروا ذلك جيدا ـ وقد مضى وقت طويل ولم نشترك فى سياسة البلد ٠ فماذا كانت النتيجة ؟

تكلموا وتأملوا حولكم فى كل نواحى الحياة التى تحيط بكم ثم ـ وللمرة الثانية أقولها ـ ماذا كانت النتيجة ؟

كانت النتيجة أن العالم كله يقف الآن ضدنا ٠ والخراب فى الداخل يحيط بنا ٠ والانهيار والانحلال يحرصان بكل قوة على التشبث بنا ٠

واذن لايكون من المبالغة أن أقول :انه ـ على الرغم من أى ظروف ودواع أخرى ـ كان من واجبنا ، وربما من حقنا ايضا ٠٠ أن نقول كلمتنا ونبذل جهودنا ، فان السفينة فى حاجة الينا ٠

ومع ذلك فاننا لانريد أن نقود ، وانما نريد أن نكون من بحارة السفينة فحسب ، فربما استطعنا أن نفعل شيئا ٠ ٠

الحرب قادمة

وحين نظرت الى هذا الجو الذى يحيط بنا ـ هذا الجو الذى أطلب اليكم ان تنظروا اليه بأنفسكم ـ حين نظرت اليه وجدت أنه على الرغم من شواغلى الخاصة ، وقضيتى المنظورة أمام محكمة الجنايات ، يجب على أن أفعل شيئا ٠

ومن سوء الحظ أن الكثيرين منا ، حين يفكرون فى مصر ، ينسون أنها فرد من عائلة كبيرة ، هى العائلة الدولية التى تحيط بنا ، أما أنا فقد شعرت أن هذه حقيقة هامة يجب أن تحكم تصرفاتنا ٠

مثلا ٠ ٠ ماهو موقف مصر من الحرب العالمية القادمة ؟

وقبل كل شى٠ : هل هناك حرب عالمية قادمة ؟

اذا وجد من ينفى أن الحرب قادمة فمثل هذا لايمكن ان يكون ممن يشعرون بذرة من المسئولية ٠

وكل الناس ليعرفون انها قادمة كالموت ، ولكن أحدا لايستطيع أن يحدد بالضبط موعدها ، ولا متى يطيح غول الفناء برقبة هذا السلام المعذب الذى يوشك ان يكون لونا من الحرب !

واذن ٠ ٠ فماذا يمكن أن يكون موقف مصر من هذه الحرب ، وهى قطعة من الكرة الارضية التى سوف تنفجر البراكين فى كل مكان منها ذات صباح أو ذات مساء ؟

- هل نقف على الحياد ؟ ٠ ٠ هذا اذا كان هناك ساذج أو سليم النية يؤمن بأن الحياد ممكن فى هذا العالم الذى أصبح ـ لحسن الحظ أو لسوئه لاأدرى ـ صغيرا جدا ، متضائلا جدا ، حساسا جدا ٠
- هل ننضم الى المعسكر الشيوعى ؟ هل نتلون باللون الاحمر ونرتمى فى أحضان الفوضى التى لاحد لها ؟
- هل ننضم الى الكتلة الغربية التى لاتزال تعاستها تضع على عينيها غشاوة تمنعها من ترك حقوقنا لنا ؟

يجب أن نقرر شيئا على أية حال ، ويجب أن يكون هذا القرار حاسما وسريعا٠

وصدقونى اذا قلت لكم انه ليس من المهم عندى ماذا يكون القرار ، بقدر مايهمنى ويشغل بالى أن نتفق جميعا على قرار ٠٠ أيا كان هذا القرار ٠

هذه واحدة ٠ ٠

لافائدة من المفاوضات

والثانية أن هناك مشكلة خطيرة عمرها سبعون عاما لم تحل ، لأننا لم نتفق يوما على مواجهتها ؛ وأراهن على ان جميع المصريين لو اتفقوا لحلت بأسرع ممايتصور الكثيرون !

هذه المشكلة هى علاقتنا مع انجلترا ٠

كيف يمكن ان تصفى هذه العلاقات؟ اننا جميعا متفقون على الجلاء والوحدة ولكن كيف نحصل عليهما ؟

هل يمكن أن تؤدى المفاوضات الى نتيجة ؟

علام نتفاوض ؟ ولماذا تجلس فئة وحيدة منا بين الحين والآخر ، الى مائدة واحدة مع الانجليز تحاول عبثا أن تنتزع منهم فى جو ديبلوماسى معطر حقوقنا !

السبب هو أنه ماتكاد هذه الفئة تفشل حتى تقد فئة أخرى ، وتجلس الى نفس المائدة من جديد !

والانجليز يعرفون هذا جيدا ، ولهذا لاأكون مبالغا اذا قلت انهم يحرصون على أن تتعدد الفئات فتتعدد المفاوضات ٠

والمفاوضات فن يجيدونه هم ، بينما تصبب جباه هيئاتنا ؛ او بتعبير آخر ؛ جباه احزابنا ؛ عرقا من ممارسته ٠ اما عند الانجليز فليست المفاوضات على الموائد

ذكرى اديب

بقلم سلامه موسى



احتفلت المعاهد الادبية فى الشهر الماضى فى انجلترا بمرور خمسين سنة على وفاة اديب عظيم يدعى صمويل بطلر وقد علقت هذا الاديب منذ أكثر من اربعين سنة ٠ وقرأت مع التأمل مؤلفاته ، واخذت افكاره دورتها فى نفسى وعقلى ، فتغيرت ٠٠

لقد الف قصة عن تاريخ حياته ، فشرح الآلام التى عاناها من استبداد أبيه به ، واصراره على أن يغتصب من ابنه الطاعة العمياء ٠

والف قصة اخرى خيالية زعم فيها انه هبط على أمة نائية معزولة متمدنة ، ولكنها فى تمدنها تختلف عن الامم الاخرى ٠٠ وكان من أعظم وجوه الاختلاف أنها كانت تعاقب المرضى ، ولكنها تعالج المجرمين على نقيض ما تفعل الامم الاخرى ٠

والف كتابا فى نقض نظرية داروين ٠ وليس هذا لأنه كان ينكر التطور واشتراك الحيوان والانسان فى أصل واحد ٠ ولكن لأن داروين كان يعتمد فى التدليل على صحة نظريته بتنازع البقاء بين الاحياء فى حين أن بطلر كان يعتقد أن الاحياء ،تطورت ، لأنها تعودت عادات جديدة أورثتها أبناءها وسلائلها ٠

وعبرة صمويل بطلر أنه كان اديبا علميا كما كان الشأن فى معظم الادباء البارزين فى انجلترا فى أوائل هذا القرن أو أواخر القرن الماضى ٠ وذلك لأن وطأة العلم على الادب كانت كبيرة ٠ وكان لنظرية التطور قوة الاختراق للعقول والبعث على التأمل والتفكير ٠

وقد نشأ الصبى صمويل فى بيت محافظ ٠ اى بيت سنى الاخلاق يحترم العرف ويلتزم الشعائر الاجتماعية ٠ وهذه المحافظة هى ثمرة التوفيق الذى وجدته الصناعة الانجليزية مع الاستيلاء على المستعمرات ٠ فكان الرضى العام والرخاء الوافر يبعثان على الايمان بانه ليس فى الدنيا أحسن مما كان ٠ وهذا ايمان المحافظين ٠

وفى مثل هذه الظروف تغدو العادات الاجتماعية كأنها شعائر مقدسة ، ويلتزم الناس التقاليد ٠ اذ أن هذه العادات والتقاليد هى التى حققت لهم النجاح ٠

وقد لقى صمويل بطلر فى صباه استبداد عائلته ٠ ثم لقى فى المجتمع حين صار شابا استبدادا اجتماعيا لم يطقه ، فرحل الى استراليا ينشد الحرية فى قطر بكر لم ترسخ فيه بعد التقاليد ، ولم تتحجر فيه العادات ٠ وهو فى هذه القصة التى يقصها علينا فى وصف القيود الاجتماعية التى تحول دون النمو النفسى والذهنى لا يبالى أن يخبرنا بأنه لم يتمالك أن فرح عند ما سمع عن وفاة والده ، لأنه وجد الحرية فى التخلص من سلطته الابوية ٠ وليست انجلترا بهذه الحال هذه الايام ، ولكنها كانت كذلك فى القرن التاسع عشر ٠

وقصته الخيالية ٠ أريون ٠ هى فرار من الواقع الذى لا يحبه ٠ وهو يبتكر فى الخيال كى نأخذ منه العبرة للواقع ٠ فانه يقول : ان سكان هذا القطر يعالجون المجرمين كما نعالج نحن المرضى ، ثم يعاقبون المرضى كما نعاقب نحن المجرمين

والعبرة ان الجريمة مرض ٠ وهذا هو ما يعتقده جميع السيكلوجيين فى أيامنا ٠ فان اللص والمزور والفاسق والباطش والقاتل لا يختلفون عن مرضى المستشفيات الذين يتعالجون من الدرن او الاكزيما او السرطان أو النقرس ٠ وكلاهما ، أى المرض والجريمة ، من أثر الوسط فى الفرد ٠ وكلاهما تعود تبعته على المجتمع

وهناك من الامراض ما ينشأ من عادات سيئة فى الاكل أو الشرب ، كما ان هناك امراضا تستهلك الوقت والمال فى العلاج وتنقص القوة الانتاجية فى الشعب واذا كان هناك معنى للعقوبة فى الجريمة فان هذا المعنى يزيد قوة فى العقوبة على المرض ، ولكن غاية المؤلف ان يثبت اننا مخطئون فى معاقبة المجرمين واننا يجب ان نعالجهم كما لو كانوا مرضى

الحياة والعادة

اما كتابه الآخر الذى عارض فيه داروين فيسمى « الحياة والعادة » وهو يكافح فيه الزعم بان الطبيعة حمراء قاسية تضع الحى ازاء الحى ثم يكون الصدام والغلبة للأقوى ٠ وقد اشمأز صمويل بطلر من هذه الفكرة كما اشمأز منها برنارد شو ٠ والذى لاشك فيه ان فى الطبيعة قسوة اذا نحن قسناها بالمقاييس الانسانية ٠ ولكن « تنازع البقاء » الذى اعتمد عليه داروين كثيرا والذى تبدو فيه هذه القسوة ليس كل الوسائل للتطور ٠ اذ ان هناك التعاون الى جانب التنازع فى الطبيعة

ولكن صمويل بطلر رجع الى لامارك العالم الفرنسى الذى سبق داروين باكثر من نصف قرن وقال بالتطور عن طريق اكتساب العادات ٠ فالزرافة التى تعودت أن تمد عنقها كى تأكل اوراق الشجر العالية طال عنقها ٠ لأن شد العضلات للوصول الى هذه الاوراق صار يقويها ويطيلها ٠ ثم صار هذا الطول وهذه القوة فى العنق « صفات مكتسبة » او عادة تورث للابن ثم للسلائل القادمة ٠ والبرهان على ذلك ان عنقنا ، نحن البشر على قصره يحتوى سبع فقرات ٠ وكذلك عنق الزرافة على طوله سبع فقرات ايضا



الخضراء الا نوعا من البريدج لعبته المفضلة !

فكيف يمكن اذن أن نخرجهم .

ليست هناك – فى رأيى على الاقل – الا طريقة واحدة هى أن نتفق كلنا ونصبح يدا واحدة .

نتفق كلنا – لا بأحزابنا فحسب ، وانما بمستقبلنا وكبار ذوى الرأى منا ؛ والاقطاب والعظماء ، وكل من ضرب بسهم فى نشاط هذا البلد .

فاليوم لاتوجد هيئة أو حزب يمكن ان يزعم لنفسه أنه يمثل الشعب . كان هذا صحيحا فى عام ١٩١٩ فحسب ، حين كان الشعب حزبا واحدا هو الوفد ..

أما اليوم ، فالوفد ليس الا حزبا يحاول أن يحافظ على كيانه بين عديد من الاحزاب التى ينازعه بعضها فيما بقى له من مكانة شعبية ، يصارعها بعضها الآخر بما فيه من كفايات عظيمة ، وعقليات راجحة ، وآراء سديدة ، وشخصيات لها تأثير كبير لسبب أو لآخر ..

عشرون مليونا .. فى شخص واحد

لو اجتمع كل هؤلاء الاقطاب والشخصيات على كلمة واحدة ، وروح واحدة ، اذن لأمكن أن نضطر الانجليز الى الخروج حتما !

فانهم فى تلك اللحظة سيجدون أمامهم عشرون مليونا قد إستحالوا الى شخص واحد . ولن يستطيعوا فى تلك اللحظة، اذا لم تعجبهم حكومة ؛ ان يقفوا موقفا سلبيا لتأتى حكومة أخرى .. وهذا تعبير مهذب معناه ان الانجليز لهم حتى الآن، رأى فى خروج ودخول الوزارات .

هذا هو رأيى أنا على أى حال !

الاسماء

واخرج النبيل من جيبه ورقتين ونظر اليهما ثم قال :

– ولقد عكفت ، قبل ان أقوم بنشاطى الاخير ، على دراسة جميع الاسماء الهامة فى هذا البلد ، فخرجت من ذلك بهذه الاسماء وضعت بها هذين الكشفين ، وقررت أن أتصل بكل واحد منها ، وأن أعرض عليه آرائى .

وقلت لنفسى : اذا أمكن جمع هذه الاسماء على نهج واحد ، فلا شك أن الامة يمكن ان تكون متحدة .

وهذه هى الاسماء بلا ترتيب خاص :

نجيب الهلالى – مكرم عبيد – ابراهيم عبد الهادى – على ماهر – صالح حرب – أحمد حشبة – هيكل – عطا عفيفى – مريت غالى – شيخ عابدين – نور الدين طراف – العشماوى – محمد خطاب – ابراهيم مدكور – طه السباعى – عبد القوى احمد – مرتضى المراغى – الباقورى – بهى الدين بركات – عبد الخالق حسونة – الهضيبى – عبدالرحمن الرافعى – لطفى السيد – عبدالملك حمزه – حفنى محمود – احمد على علوبه – محمد صلاح الدين – زكى على – فكرى اباظة – حسين سرى .

وقد قابلت فى امكنة مختلفة معظم أصحاب هذه الاسماء ، وحين ترى هذه السطور النور أكون قد قابلتهم جميعا ، على اغلب الظن ؛ فيما عدا الذين سافروا منهم الى الخارج .

وانتى حين أقابل واحدا من هؤلاء أقول له :

– هذا هو الموقف ، وهذا هو رأيى فى مسالة الحرب القادمة ، ومسالة علاقاتنا مع الانجليز .

وكنت أضيف :

– وثمة ثلاث مسائل أخرى .

- مسالة خلافاتنا الداخلية الكثيرة المتشعبة .
- المسالة الاقتصادية
- المسالة الاجتماعية

انهيار عنيف

وليس سرا أننا نعانى فى هذه المسائل الثلاث ، انهيارا عنيفا يوشك أن يكون مفتاحا الى الخراب التام ، والفوضى لابسة اردية حمراء اسمها الشيوعية .

ودائما يخرج الامان الداخلى والاقتصادى والاجتماعى من الباب لتدخل الشيوعية الحمراء والفوضى الملثاثة وأصابع الكرملين من الشباك !

ولا يمكن ان نحول دون الانهيار التام، الا اذا اتحدنا جميعا وكونا صفا واحدا لمواجهتها ، والا نفذت من خلال الثغرات التى تتخلل الصف المهدم ، وما اكثرها فى الوقت الحالى للأسف الشديد .

***

وسكت النبيل ، واستند الى ظهر الكرسى الوثير الذى يجلس عليه ، وأطلق ضحكة عالية وقال :

– هذا هو النشاط الذى قمت به . هل فيه مايخالف الدستور ؟

لأن الذى طال فيه هو العضلات فقط بالتمرين اى بالتعويد

وهذا الرأى ، أى أن العادة تورث ، قد أصبح فى ايامنا يجد الالتفات الذى لم يكن يجده أيام داروين . ونحن الآن نعرف ان التطور ليس كله مصادفة عمياء وليس كذلك كله تنازعا الى الموت بين الاحياء حتى يبقى الاصلح . وانما هو تعود عادات جديدة فى وسط جديد . وهو أيضا تعاون أكثر مما هو تنازع . اذا فرضنا ان لهذا التنازع اثرا فى الطبيعة

وبكلمة اخرى حاول صمويل بطلر أن يجعل الطبيعة انسانية لا تستغرق فى الدم والقتال كى يخرج منها حى جديد

وهذه العبر الثلاث فى الضرر القادح من قسوة الآباء على الأبناء ، ثم فى ضرورة النظر السيكلوجى الطبى للمجرم واخيرا هذه النظرة التصحيحية للوسائل فى التطور ، كل هذا كان له اثره فى التغيير والتوجيه للأذهان الانجليزية المفكرة كما كان له اثره فى نفسى

فان مما لاشك فيه أن نظرية التطور كما وضع داروين قاعدتها على تنازع البقاء وبقاء الاصلح ، والطبيعة « حمراء بين الناب والمخلب » هذه النظرية قد احدثت بعض الضرر لأنها بررت القسوة واكسبت التوحش الاستعمارى حجة لأن يحيا وينهب ويستبد . انسان يتسلط على انسان . أليس فى هذا مصداق لتنازع البقاء الذى هو سنة الطبيعة ؟

وقد حاولت ، ضد فطرتى ، أن أؤمن بهذه النظرية على قواعدها الدموية هذه وعبثت بعض العبث بها حتى لقد كنت اكف قلبى عن الرحمة ، وحتى كنت أعتقد أن الابيض يجب ان يسود الاسود . ووقعت على كتاب لعالم المانى يدعى فيسمان كان موضوعه أن الصفات المكتسبة ، أى العادات ، لا تورث . فزادنى هذا اقتناعا بان التنازع هو سنة البقاء

ولذلك وقعت كتابات صمويل بطلر على قلبى وقع الندى ، وكأنه كان يرد الى انس[illegible]ى . ثم أقبلت أدرس وابحث وافتش كما لو كانت نظرية التطور شيئا يتصل بشخصيتى وأمانتى وانسانيتى . وعرفت كثيرا

ولأنى عرفت كثيرا أحببت الطبيعة التى لم تعد امامى عدوا يكره قد تلوث بالدم واستغرق فى القسوة . لا . ان هذه الطبيعة تسير فى تطورها بالتعاون اكثر مما تسير بالتنازع ، بل انها حين يكون فيها تنازع فانما يسير هذا فى غير قسوة ، حتى ان الفريسة لا تكاد تحس ان هناك مفترسا .

وكان لصمويل بطلر فضل كبير فى تغيرى ، فى تغيرى الاخلاقى الفلسفى .

سلامه موسى



كتاب اليوم القادم

المساكين

قصة النفوس المعذبة

يصدر ٢ اغسطس

الوفود العربية تصلى جماعة فى ردهة الفندق !.

مصر فى مؤتمر العمل الدولى بسويسرا

عاد الدكتور حسن اسماعيل بك مدير عام مصلحة العمل من جنيف بعد أن راس الوفد المصرى فى المؤتمر الخامس والثلاثين لهيئة العمل الدولية .

وقد قال الدكتور حسن اسماعيل بك لآخر ساعة :

« ان هذا المؤتمر يعتبر الهيئة العالمية الكبرى التى تشرف على اعمال مكتب العمل الدولى ومجلس ادارته ، ومهمته بحث الموضوعات الاجتماعية المختلفة التى يعدها مكتب العمل الدولى ومجلس ادارته ، لكى يقوم المؤتمر ببحثها ومناقشتها واقرارها سواء فى شكل توصيات او فى شكل اتفاقيات .

كما انه يعتبر اهم واقدم منظمة من منظمات الامم المتحدة جميعها ، اذ تأسست عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى .

برلمان عالمى

وهيئة العمل الدولية هى الهيئة الوحيدة التى تعتبر برلمانا عالميا ، اذ تتألف الوفود فيها من اعضاء يمثلون الحكومات واصحاب الاعمال والعمال .

واذكر لهذه المناسبة أن مكتب الهيئة نقل خلال الحرب العالمية الثانية من سويسرا الى مونتريال فى كندا ، وبعد انتهاء الحرب عاد الى مكانه الاصلى .

والى هذه الهيئة يرجع الفضل فى وضع مختلف التشريعات العمالية التى اخذت الدول فى تطبيقها ، ثم اتسع اختصاص الهيئة بعد تعديل دستورها فى المؤتمر الذى عقد فى فيلادلفيا سنة ١٩٤٤ ، فاصبحت تعنى بجميع المسائل الاجتماعية الخاصة بالعمال وغير العمال اذ أن هدفها نشر العدالة الاجتماعية فى جميع النواحى لتحقيق السلام الدائم الذى تنشده جميع الشعوب .

نصيب مصر من المؤتمر

وتقوم الهيئة بنصيب كبير من المساعدات الفنية التى قررتها هيئة الامم المتحدة ، وكان من نصيب مصر أن حصلت على الكثير من هذه المساعدات وتم التوقيع فعلا على الاتفاقيات الخاصة بها كما سيتم التوقيع قريبا على الاتفاقيات الاخرى .

اما نصيب مصر من المساعدات فخاص بالتدريب المهنى وتنظيم شئون النقابات والتفتيش على تنفيذ القوانين العمالية وتنفيذ قانون أمراض المهن وتنظيم الجمعية العامة للاتجار بالجملة لجمعيات التعاون — والتعاون بعض اعمال مكتب العمل الدولى — وتنظيم البنك التعاونى اى تحويل بنك التسليف الزراعى الى بنك تعاونى .

وستكون هذه المساعدات فى صورة ايفاد خبراء فى هذه الشئون الى مصر لمعاونة المصالح فيما طلبت من اجله هذه المساعدات ، وكذلك بايفاد مبعوثين من ادارات الحكومة المصرية التى تقوم بهذه الاعمال ، على نفقة هيئة العمل الدولية ، للمران فى الدول المختلفة على الاعمال التى ستسند اليهم بعد عودتهم .

وقد استطعت الحصول على قرار من المكتب لتخصيص بعثتين لكل موضوع من هذه الموضوعات ؛ كما تمكنت من الحصول على قرار آخر بايفاد بعثات اخرى فى المسائل التى تهم مصلحة العمل ولن تتحمل الحكومة المصرية فى هذه البعثات سوى نصف نفقات السفر ؛ اما الباقى فستتحمله الهيئة وتتراوح مدة البعثة بين ثلاثة اشهر وستة اشهر .

ليبيا فى المؤتمر

ويبلغ عدد الدول الاعضاء فى المؤتمر ٦٦ دولة ، وكانت آخر دولة قبلت فى مؤتمر هذا العام بالاجماع ، هى مملكة ليبيا ؛ وكان لجهود مصر ؛ متضامنة مع الدول العربية والدول الصديقة الفضل فى هذه النتيجة التى وصلت اليها ليبيا .

قرارات اخرى

ومما بحثه المؤتمر ايضا تقرير حد ادنى للضمان الاجتماعى وموضوع التعاون بين اصحاب العمل والعمال ، والرعاية الصحية للعمال فى اماكن العمل ورعاية الامومة بين العاملات ، ورعاية الاحداث الذين يعملون فى المناجم .

واكثر ما بحث فى هذه الشئون قد اشتملت عليه القوانين التى وضعت فى مصر .

صلاة العيد فى فندق

وقد صادف حلول عيد الفطر المبارك انعقاد المؤتمر ، فاتفق ممثلو البلاد الاسلامية على الاحتفال بهذه المناسبة فقام المسلمون من اعضاء المؤتمر والطلبة ومن يزورون جنيف بأداء صلاة العيد لاول مرة فى فندق ريشموند .. كما توليت لاول مرة كذلك مهمة الامام .

وفى مساء نفس اليوم اقامت الوفود الاسلامية حفلة استقبال فى فندق دى رون حضرها ما يزيد على مائتى مسلم من الباكستانيين والسعوديين والعراقيين والسوريين والمصريين ، وفى مقدمتهم دولة مزاحم الباجهجى رئيس الحكومة العراقية سابقا .

فى حفلة الاستقبال التى اقامتها وفود الدول الاسلامية فى مؤتمر هيئة العمل الدولية بفندق دى رون ، لمناسبة عيد الفطر المبارك ، ويرى دولة مزاحم الباجهجى والى يساره الدكتور حسن اسماعيل بك رئيس الوفد المصرى ، وحولهما بعض اعضاء وفود الباكستان وسوريا ولبنان

الدكتور حسن اسماعيل بك والمستر زمبل العضو الامريكى الثانى فى المؤتمر

ليس فى مصر بطالة ولا مشاكل عمل !.

مدير مصلحة العمل يجيب على ١٥ أسئلة

لا بطالة فى مصر !

● كم عدد العمال المتعطلين فى مصر ؟

— يمكننى أن أقول — وأنا مطمئن الى ذلك — أنه لا توجد بطالة فى مصر بالمعنى الموجود فى البلاد الصناعية .. ان المتعطلين فى مصر من العمال أفراد قلائل وبطالتهم وقتية ..

وتجد منافذ فى الاقطار الشقيقة لتشغيل العمال .. ولنا الآن فى المملكة السعودية وفى ليبيا ما يزيد على ألفى عامل ..

وقد جرت اتصالات وتمت اتفاقات بيننا وبين شركة ارامكو فى المملكة السعودية لاستخدام عدد من الشبان المصريين فى الاعمال المكتبية ..

● وكم عدد المتعلمين المتعطلين ؟

— الذين يتقدمون الينا منهم عدد قليل جدا ، ونحن نتصل بالشركات والمؤسسات المختلفة لالحاقهم بها . واحب أن اذكر أن تعطل الشباب المتعلم يرجع الى أن غالبيتهم الساحقة تفضل التوظف فى الحكومة .

هل افادت النقابات ؟

● هل استفاد العمال من النقابات ؟

— لا شك فى أنها أفادتهم كثيرا . وان كانت هذه النقابات فى حاجة الى زيادة فى التنظيم والتوجيه الى نواحى الخدمة الاجتماعية ، التى تستطيع النقابات عن طريقها ، خدمة المشتركين فيها .

النقابات والاحزاب

● هل ترون اشتغال النقابات بالحزبية؟

— أبدا .. من الفائدة المحققة ابتعاد النقابات عن الاحزاب ، وقد أراد المشرع للنقابات الحماية من الحزبية ، فحرم عليها فى قانون النقابات الاشتغال بالشئون السياسية والطائفية .

وأرى كما أسلفت أن المجال فسيح أمام النقابات لأداء الخدمة الاجتماعية لأعضائها .. فلو أنها تفرغت لهذا الواجب ، فان ذلك يكون أجزل نفعا للعمال وأعم فائدة

مشكلة العمال غير موجودة !

● ماهى المشكلة الحقيقية للعمال فى مصر ؟

— تتألف مشكلة العمال فى أى بلد بصفة عامة من شقين .. أولهما البطالة ، وهذا كما قلت غير موجود عندنا .

والشق الثانى هو العلاقة بين العمال وأصحاب الاعمال ، وهذه المشكلة متجددة ، تعنف أحيانا وتهدأ احيانا أخرى . ولكنها لا تصل الى حد الخطورة ، لأنها كثيرا ما تحل من تلقاء نفسها قبل أن تتدخل مصلحة العمل فيها .

وقد عنيت هيئة مؤتمر العمل الدولية بالموضوع الخاص بالتعاون بين اصحاب الاعمال وبين العمال ، وتنفيذا لتوصية المؤتمر سيتم الاتصال بين الفريقين — أصحاب الاعمال والعمال — لتأليف لجان مشتركة منهما لتحقيق هذا التعاون المنشود ، ولا شك أن هذه اللجان ، بعد تأليفها ، ستساعد كثيرا فى تحسين العلاقات بين العمال وأصحاب الاعمال ، واشعارهم بانهم يتعاونون معا لخدمة المصلحة العامة قبل مصلحتهم الخاصة








انجريد وزوجها الايطالى والتوامان على حجرها

أول صور لتوائم انجريد برجمان



ظهرت أنجريد برجمان ـ نجمة السينما السويدية التى يتحدث عنها العالم فى كل عام مرة على الأقل ـ فى هذا الاسبوع ووقفت أمام المصورين لأول مرة منذ دخلت المستشفى لتجرى عملية الولادة ..

وفى الوقت الذى كانت أنجريد تضع فيه توأمين كانت المحكمة فى امريكا تنظر فى دعواها التى شكت فيها زوجها السابق لأنه يرفض أن يرسل لها ابنتها الاولى لتزورها فى ايطاليا ..

ولم يستطع زوج أنجريد ـ المخرج روسيلينى ـ أن يسافر ليدلى بشهادته

وعندما وقفت أنجريد وزوجها وتواميهما فى هذا الاسبوع أمام المصورين ، سألها أحد الصحفيين : هل تنوى الاستمرار فى طلب رؤية ابنتك ؟

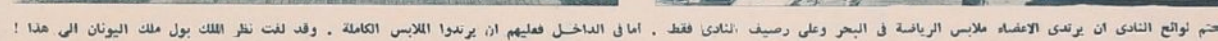
فأجاب روسيلينى : لقد عوضها الله وأعطاها اثنين بدلا من واحدة !


انجريد وعلى حجرها احد التوامين ، وروسيلينى وعلى حجره التوام الثانى وبينهما ابنتهما الاول



مسز جود شيالد تهوى سباق الزوارق منذ ثلاثين عاما — الاستعداد للسباق ، لكل شخص عمل خاص — مستر جراهام .. رياضى فى الثامنة والستين — يخت سامح موسى بك .. سرعته ٣٠ كيلو





تحتم لوائح النادى ان يرتدى الاعضاء ملابس الرياضة فى البحر وعلى رصيف النادى فقط . أما فى الداخل فعليهم ان يرتدوا الملابس الكاملة . وقد لفت نظر الملك بول ملك اليونان الى هذا !

على ساحل الميناء فى الاسكندرية ، وعلى مرمى البصر من قصر راس التين ، يقع ناد من اجمل نوادى الشرق ، هو نادى اليخت الملكى .. ولو أن مصرنقلته على لوحة فنية لاستطاعت أن تفاخر العالم بجمالها ..

وبالرغم من أن الانجليز ، منذ احتلالهم لمصر ، كانوا أول من مارس الرياضة البحرية ، فان المصريين دفعوا القسط الاوفر من ثمن هذا النادى ..

واول المباريات التى جرت فيه ؛ حدثت بين ضباط سفن البحرية البريطانية التى كانت ترسو فى الميناء بصفة « سفن حراسة » . ولما الغى هذا النظام اتخذ هواة هذه الرياضة رصيف الفحم مقرا لهم فى ايام سباق الزوارق ، وعلى رصيف الفحم رفع لاول مرة علم « نادى الاسكندرية الشراعى » . وفى ذلك الوقت — سنة ١٩٠١ — كان الامير عزيزبك حسن يقوم بامر سباق الزوارق واشترك فى بعضها . وقدم اول كاس فضية للفائز . ثم شرع فى وضع قانون لعضوية النادى . وغير اسمه الى « النادى الشراعى الخديوى »

وبعد ذلك شمله الخديو برعايته . ولما فكر الاعضاء فى اقامة مبنى له كان المصريون أول المتبرعين .. فاكتتب الامير عزيز حسن بمبلغ ٢٥٠ جنيها وتبرع الخديو بمبلغ مائة جنيه ، واشترك أصدقاء الامير فى الاكتتاب حتى بلغ مجموع ما اكتتب به ٨٩٠ جنيها .

غير أن هذه الرياضة لم تستهو سوى الاجانب واقلية بسيطة من المصريين . وانقلب النادى شبه مستعمرة انجليزية ، وظل كذلك عشرات السنين .. الى ان وجهت الى حسين صبرى باشا منذ أكثر من سنتين ، لفتة ملكية أشارت الى ضرورة تمصير النادى . فتم ذلك على الفور برئاسة حسين صبرى باشا ، ولكن بدون ضجة ! كما حدث فى مسألة نادى الجزيرة ، وحل محل الانجليز فى نادى اليخت الملكى أسماء كبار المصريين المقيمين فى الاسكندرية . فجاء أحمد مظلوم باشا ، والدكتور أحمد النقيب باشا ، والدكتور على توفيق شوشة باشا ، والياس اندراوس باشا ، واخيرا ترك السكرتير الانجليزى مكانه ، وناب عنه القائمقام سليمان عزت بالبحرية الملكية .

وقد يبدو أن هواية سباق الزوارق الشراعية لا تتيسر الا لاصحاب الملايين ، وهذا صحيح الى حد كبير فى حالة ما اذا رغب الهاوى فى اقتناء زورق يملكه . لان الزورق يتراوح ثمنه بين مائتين وستمائة من الجنيهات تبعا لحجمه .. وربما ارتفع الثمن الى اضعاف هذا المبلغ ، اذا كان الزورق كبير الحجم ، ممتاز الشكل .

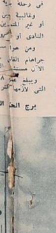
غير ان النادى ، تشجيعا لهذه الرياضة ، سهل من امرها الكثير ، فلقد جعل رسم الدخول مثلا ٣٠ جنيها والاشتراك السنوى ثمانية جنيهات . ثم انه جعل الاشتراك السنوى جنيها واحدا فى السنة ، لمن يداب على



اليخت الملكى « فيروز » ... يشترك فى السباق ويقوده ضباط السلاح البحرى الملكى



ثلاثة يخوت تدور حول « عوامه » وضعت وهى كعلامة فى طريق السباق



الاسكندرية تملك أجمل نادٍ لليخوت على البحر الابيض

... كيلو في الساعة

سباق الزوارق الكبيرة داخل الميناء ، وبعد اسابيع يبدأ النادي في سباق خارج الميناء الى ابي قير ومرسى مطروح

...راك في السباق . ووضع تحت تصرف الهواة ، من ...صحاب الملايين زورقين ايجار الواحد منهما لمدة ... لا يز على ثلاثين قرشا . ومع ذلك لا تكاد تجد ... من المدنيين الذين يمارسون هذه الهواية .. اللهم ...باط السلاح البحري . أما اصحاب اليخوت الضخمة من ...ين الاثرياء فلا يتمتعون بها الا في النادر ، حينما ...ن تمضية الوقت مع الاصدقاء في صيد السمك أو ...حلة بريه

...الية ممن يشتركون في السباق من الاجانب المتمصرين ...ر المتدين ، وبينهم عدد من الانجليز الذين عاصروا ... أو حضروا الاحتلال في مصر ، وفضلوا الاقامة فيها ...ن هوا سباق الزوارق « الرايت أونورابل » م . ...م القاضي . الذي كان رئيسا للمحكمة المختلطة ، وهو ...ستشار السفارة البريطانية

...لغ عمره ٦٨ سنة ، ولكنه مازال يحرص على رياضته ...لازمها أكثر من اربعين عاما . وسر احتفاظه بحيويته انه يسير على قاعدة طالما رددها لاصدقائه وهي : ان الانسان عندما يبلغ الخامسة والخمسين من العمر يلزمه « تشحيم وتزييت مثل السيارة » ليستطيع ان يبدأ بعد ذلك حياة جديدة . وطبقا لهذه القاعدة ، انقطع القاضي العجوز عن التدخين .

وهناك سيدة رياضية أخرى ، هي مسز جود شيالد .. وبالرغم من ان انيل الشيب توج راسها ، لا تزال ، كما كانت منذ أكثر من ثلاثين سنة ، تشترك في سباق الزوارق . وظلت ، حتى الاسبوع الماضي ، تتفوق على الشبان وتحظى بالجائزة الاولى .

وموسم رياضة الزوارق يستمر ، خمسة اشهر في السنة — من مايو الى نهاية سبتمبر . ويجرى السباق ثلاث مرات في الاسبوع ، كل يوم خاص بنوع معين من الزوارق ، واصغر الزوارق اسمه « الدنجي » وهو ذو شراع واحد ، ويبلغ مسطحه الذي يرتكز في المياه من ثلاثة امتار الى اربعة امتار . ويبلغ طول « القرى » من اربعة الى خمسة امتار ونصف ، والجويل يبلغ سبعة امتار ونصف المتر .

وامتع نوع في سباق الزوارق ، هو الجويل . فحجم الزورق وعدد اشرعته يتيحان له أن يسابق الريح لا منافسيه فقط .

ولجلالة الملك زورق من هذا النوع اسمه « فيروز » لان لونه في خضرة الفيروز . ويشترك به في السباق عدد من ضباط السلاح البحري الملكي . وقد تفوق فيروز في موسم واحد ، عشرات المرات

وسائر الزوارق « الجويل » بيضاء في لون اشرعتها . وعندما تهب الريح فتدفع صفحة الشراع ، فان الزورق يصبح — وهو يشق مياه الميناء الساكنة — في جمال الحمامة البيضاء

وفي السباق ، وعقب اطلاق القذيفة من برج الحكم ؛ تنطلق الزوارق فتقطع المياه في سرعة عجيبة ، حتى انها لتتركها من خلفها ثائرة جياشة وتستمر كذلك في سباقها ستة أميال كاملة ، ويحدد خط السير تجاه جزء معين من رصيف الميناء ثم تكر راجعة الى حيث بدأت باقصى سرعتها واثناء السباق ترى الزورق ، يميل احيانا على جانبيه الى ان يلمس طرفه الماء . وقد يبدو انه على وشك الانقلاب . ولكنه في هذه الحالة يكون في عدوه على متن المياه كالطائر .

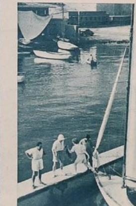
والشعور الذي يستولي على أصحاب هذه الهواية ، هو شعور جميل بنشوة الحياة ... الهواء الطلق حوله من كل جانب ، وقبة السماء المترامية من فوقه تظلله ؛ والماء يجري من تحته .. انه يشعر بان نفسه جزء من هذه الطبيعة العظيمة وأنه أصبح عملاقا مثلها وفي قوتها . وكل ذلك يملأه حياة ويغمره بحب الحياة . ويظهر له ان الحياة نفسها في قبضة يده وهاهو ذا يغامر بها .

وبعد ، فان هذه الهواية محصورة حتى الآن في نطاق ضيق ، ولكن لا شك أنها ستشق طريقها في المستقبل بين المصريين جميعا عندما يدب النشاط الى نواحي الحياة المصرية المختلفة . وحينئذ يصبح في مصر أكثر من نادٍ ، ويمارسها كل مصري مشغوف برياضة البحار .

...ج الحكم الذي يراقب منه السباق



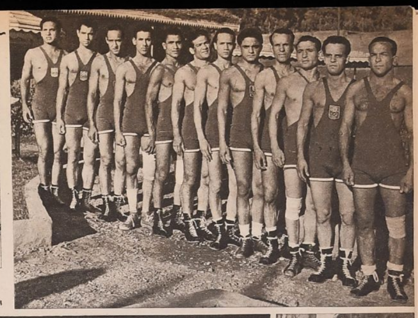
بعد الانتهاء من السباق



الفائزة الاولى ..

« الدنجي » أصغر الزوارق







احد التدريبات التى يقوم بها فريق المصارعة

افراد الفريق المصرى فى طابور واحد

الفريق المصرى للمصارعة فى دورة هلسنكى ..
العضلات المصرية تشتبك بعضلات العالم

لات جبارة لكى يلمس الظهر ارض الحلقة

فريق هذا العام

اختارت مصر الفريقين اللذين سيمثلانها فى هلسنكى للمصارعة الرومانية والحرة ، بعد أن نظمت عدة تجارب محلية ، ومباريات فاصلة ، وتكون الفريقان على الوجه التالى:

فريق المصارعة الرومانية

محمود عمر فوزى (ذبابه) ومحمود حسن (ديك) وعبد العال راشد (ريشه) وكمال بليغ (خفيف) ومحمد حسن موسى (خفيف متوسط) وعادل ابراهيم مصطفى (متوسط) .

فريق المصارعة الحرة

وفى نفس الاوزان الستة يمثل مصر فى المصارعة الحرة محمد عبد الحميد الورد وسعد حافظ وجميل عيسوى ومحمد عبد العزيز بدر ومحمود أحمد عثمان وحسين عبده

وزاول أفراد الفريقين مرانهما يوميا صباحا فى جمعية الشبان المسلمين حيث كانوا يقومون بتمرينات سويدية ومساء بنادى الترسانة حيث اشتركوا فى مقابلات ثنائية لاصلاح الاخطاء واجادة المسكات تحت اشراف مدرب المصارعة الرومانية ابراهيم مصطفى البطل الاولمبى السابق والفريدوبيانكى مدرب المصارعة الحرة وأوبالدو بيانكى المدرب العام

وقد غادر الفريق مصر قاصدا هلسنكى فى الصباح الباكر من يوم الجمعة الماضى ، وتبدأ منافسات البطولة الاولمبية يوم ٢٠ يوليو الجارى وتنتهى يوم ٢٧ يوليو . وتجرى أولا منافسات المصارعة الحرة ، التى يحتفظ الاتراك بأغلب بطولاتها .

بطولة الدورة

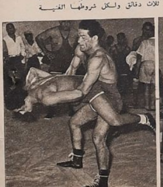
وسوف يشترك فى بطولة هلسنكى هذه الدورة ممثلو أكثر من أربعين دولة فى نوعى المصارعة ، ولهذا تقرر أن تجرى المباريات على ثلاثة أبسطه فى وقت واحد حتى لاتحول كثرة المشتركين فى مختلف الاوزان دون تصفية البطولة فى وقتها المحدد بأسبوع .

ويشترك المصارع فى المباريات : وله رصيد قدره خمس نقط . فان هزم بالكتف أو بالنقط باجماع القضاة الثلاثة خسر ثلاث نقط من رصيده ؛ اما اذا هزم بالنقط وكان القرار بغالبية صوتين لصوت واحد ، خسر نقطتين . حتى اذا خسر نقطة الخمس خرج من البطولة الى غير رجعة .

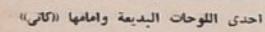
واذا تقابل مصارعان فى تصفية الدور الثانى ، وكانا قد تقابلا من قبل فى تصفية الدور الاول ، احتسبت نتيجة مباراتهما الاولى ؛ ولن يحدث ذلك الااذا أخذ بنظام المجموعات اذا كثر عدد المشتركين فى الوزن الواحد .

ويدير المباراة حكم على البساط وثلاثة من القضاة . وللحكم حق توجيه الانذار للمصارع واعلان النتيجة فى حالة الفوز بالكتف بشرط عدم معارضة القضاة الثلاثة ، فان هم اعترضوا على قرار أصدره الحكم باعلان فوز مصارع على زميله بالكتف ، استمرت المباراة وألغى قرار الحكم . اما فى باقى حالات الفوز المختلفة فالمرجع الاول ما يصدره القضاة من أحكام

ومدة المباراة خمس عشرة دقيقة ، مقسمة الى اربع مراحل مدة الاولى ست دقائق ومدة كل من الثلاث الباقية ؛ ثلاث دقائق ولكل شروطها الفنية

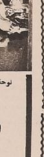






لوحة تغلب فيها قطع القماش على خيط الصوف

احدى اللوحات البديعة وامامها «كاتي»



فكرة جديدة لكل سيدة



بعض خيوط الصوف المبللة تضيفها كاتي الى ثوب العروس التي تصنعها

كان استعمال خيط الصوف محددا بطريقتين .. تطريزه او نسجة بوساطة ابر تريكو او غيرها .

ثم جاءت كاتي ارباخ فابتدعت طريقة أخرى ليس لها مثيل . وكاتي فنانة تخصصت في رسم المنازل وزينتها . والطريقة التى ابتدعتها فى استعمال خيط الصوف : تشبه الى حد كبير فن النحت .

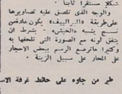
ذلك ان هناك مواد سائلة يبلل بها الصوف فيصبح على الاثر كالعجون وحين تلمسه باصابعها لتحوله الى الأشكال التى تريدها . تكاد تقوم فعلا بعملية النحت فتخرج لوحة زاهية آية فى الجمال .

وبعد ذلك تضيف على ماابتدعته مادة تشبه الطلاء ليلمع ويزدهى ويأخذ شكلا مستقرا ثابتا .

والوجه الذى تلصق عليه تصاويرها على طريقة «الرالييف» يكون عادة من نسيج يشبه «الخيش» . بشرط ان يتفق لونه مع الصورة التى تلحقها به وكثيرا ماترصع الرسم ببعض الاحجار على المحار على سبيل الزينة .



طير من جاوه على حائط غرفة الاستقبال



ثلاث من مساعدات « كاتي » يرسمن بالصوف على «البارافان»





وقواعدها الخاصة بالنسبة للنتائج التى يحصل عليها كل مصارع فى الفترة الاولى

أمل مصر

ونظرة عاجلة الى تكوين فريقى مصر فى المصارعة ، تبعث فى نفوسنا أملا كبيرا ، فى أن يحقق البطل محمود حسن الرجاء المعقود عليه فيفوز ببطولة وزنه ، وقد جاء الثانى فيه فى دورة لندن سنة ١٩٤٨ ونال بطولته العالمية سنة ١٩٥٠ . كما ينتظر أن يحصل المصارعون عبد العال راشد وكمال بلبع وعادل مصطفى فى المصارعة الرومانية على نتائج مشرفة ، ومثلهم فى المصارعة الحرة سعد حافظ ومحمد عبد الحميد الورد . وان كانت براعة الاتراك فى هذا النوع من المصارعة لا يستطيع احد ان ينكرها فقد فازوا فى دورة لندن ببطولة أربعة أوزان من ثمانية .

مصر فى ميدان المصارعة الاولمبى
رياضة «فرعونية»

ان المصارعة رياضة مصرية قديمة وعلى الاخص النوع الحر منها . فقدزاولها قدماء المصريين قبل الميلاد بمئات السنين وسجلوا مناسباتها واحتفالاتها ونتائجها وطرقها على ماخلفوه من آثار خالدة ، فكانت اقوى حجة واسطع برهان على قيام هذه الرياضة فى مصر ، قبل ان تعرف فى باقى الدول بآلاف السنين ، ولاعجب ان تقدمت مصر فى سنة ١٩٥٢ تطالب المؤتمر الدولى للمصارعة بتسمية المصارعة الحرة بالمصارعة « الفرعونية » وتقدم اليه الاسانيد التاريخية التى لاتدع مجالا للشك فى أن الفراعنة أول من مارسوها وتقطع السبيل على كل دولة تدعى لنفسها هذا الحق وتنسب لبنيها هذا الشرف

نهضة حديثة

ومرت الايام والسنون وتبدلت الحال غير الحال ، واهملت هذه الرياضة فى مصر فلم يبق منها الا الذكرى التاريخية تحملها نقوش جدران المعابد وتحفظها محتويات دار الاثار حتى كانت بداية القرن الحالى ، حين عادت الى الظهور ثانية فى مصر ، ولكنها فى هذه المرة كانت اشبه بسر اغلق على المصريين فهمه ، ولاحت ممارستها لاعينهم كنوع من السحر والاعجاز ؛ واختص بها الاتراك وحدهم وبرعوا فى فنونها . فلما كانت سنة ١٩٠٥ شاهد المصريون لاول مرة مواطنا لهم هو عبد الحليم المصرى ، يزاول المصارعة ورفع الاثقال ويقدمهما لمواطنيه فى استعراضات متنقلة ، فهو والحال هذه محيى هذه الرياضة فى مصر ؛ ان لم يكن باعتناقى صورتها الحديثة او على صورة أقرب ماتكون الى الصورة الحالية .

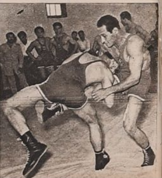
حركة التمصير

وكانت ثمرة هذه الحركة المباركة تكوين أول ناد للمصارعة فى مصر ، هو نادى «بوكالينى» واقتصرت عضويته على عدد معين من اللاعبين ، يدرسون أصولها فى جد ومثابرة ويتدربون عليها فى محيط ناديهم الذى حيل بين الجمهور وارتياده فكان هواة المصارعة يشاهدون اعضاء النادى أثناء المران من خلف أسوار النادى الحديدية ويحاولون تقليدهم فى بيئاتهم الخاصة . وفى سنة ١٩١٠ تكون اتحاد الاندية المصرية المختلطة ، فكانت المصارعة احدى الرياضات التى تعهدها وعمل على نشرها ، حتى جاء عام ١٩٣٢ اذ امتدت يد التمصير الى اتحاد المصارعة ؛ بعد ان مصرت اتحادات كرة القدم واللاكمة ورفع الاثقال . واختير فائق خيرى بك رئيسا للاتحاد المصرى للمصارعة وهو من اقدم الذين زاولوا رياضة المصارعة فى مصر .

مصر فى الميادين الاولمبية والعالمية

مارس المصارعة فى أول عهد مصر الحديثة بها ، قدامى الابطال امثال فائق خيرى وانيس سركيس وزكى محمد وتحسين واحمد رحمى . وكانت فى مقدمة الرياضات التى اشتركت فيها مصر فى الدورات الاولمبية الحديثة . ففى دورة سنة ١٩٢٠ وهى أول دورة شتركت فيها مصر ، مثل المصارع حمى ، وفى دورة سنة ١٩٢٤ مثل مصر رحمى وابراهيم مصطفى . وفى دورة سنة ١٩٢٨ مثل مصر المصارعون براهيم مصطفى وعلى كامل وابراهيم سبح وابراهيم كامل . وفاز ابراهيم مصطفى بالمرتبة الاولى فى وزن خفيف الثقيل ونال المدالية الذهبية ، وهى احدى المداليات الذهبية الست التى جمعتها مصر منذ بدء اشتراكها فى الدورات الاولمبية حتى الان ، والخمس الباقية فى رفع الاثقال . وفى دورة سنة ١٩٤٨ مثل مصر فريق كامل فى المصارعة الرومانية كان من بين افراده محمود حسن وجاء الثانى فى وزن الديك وسيد تندبل وجاء الثالث فى وزن الريشة ومحمد عبد الحميد الورد وجاء الثالث فى وزن الذبابة . وهاهى ذى مصر تبعث الى دورة هلسنكى بفريقين فى المصارعة الرومانية والحرة يضمان اثنى عشر مبعوثا لستة أوزان فى كل من النوعين

كما اشتركت مصر فى أكثر من بطولة عالمية ولم يفز بالمرتبة الاولى من مصارعيها الا محمود حسن فى وزن الديك وذلك فى بطولتى ١٩٤٦ ، ١٩٥٠





فلتسامحني .. اذ أنشر قصتها على الناس ..

ان ما تخشاه أمر بعيد الاحتمال .. انها تخشى أن يعرف قصتها من عرفوها فى الحياة

ومن يعرف جيزيل ؟. ومن يهتم بها أو بقصتها ؟.

انها تكون واهمة اذا أحست الخجل لان الدنيا عرفت قصتها ..

وماذا يشين فى قصتها ؟ ماذا يشينها هى ؟

ان الدنيا جديرة بان تخفى وجهها حياء من كل معنى نبيل حين تروى قصتها مع جيزيل ..

وقصة الدنيا مع جيزيل تبدأ منذ كانت جيزيل سرا مطويا فى عالم الغيب ..

تبدأ .. حين تمل سيد من الاثرياء ذات ليلة فى عام ١٩٢٥ فى مدينة وارسو، فراقت فى نظره احدى الخادمات ، فمنحها ساعة من وقته الثمين .. وبعد هذه الساعة بتسعة أشهر جاءت جيزيل الى العالم .. وذهبت امها عن العالم فى الوقت نفسه

ماذا يشين جيزيل من هذه الطريقة التى قدمت بها الى الحياة ؟؟

ومع ذلك فهى لا تقص هذه القصة أبدا .. عندما عرفتها مثلا ، كانت جيزيل ، كما قدمت نفسها .. طالبة فى السربون تدرس الفلسفة .. وكانت عائدة من اجازتها فى سويسرا .. وكانت فرنسية من بوردو ..

ولأبدأ قصتى معها قبل أن أسرد قصتها هى ..

وتبدأ قصتى معها فى القطار بين لوزان وباريس ..

كانت تجلس أمامى .. وجه جميل حزين ، وثوب أقل جمالا وأكثر تعاسة .. وكان معنا ثالث هو أحد رجال الدين ..

وتحرك القطار من احدى المحطات ، والليل يغمر السكون ، فمددت يدى ، واخرجت من حقيبة صغيرة لفافة من الاطعمة المحفوظة وبسطتها أمامى ، ونظرت الى رجل الدين عارضا عليه أن يشاركنى فى الطعام فاعتذر فى سرعة واقتضاب ..

ورفعت عينى الى وجهها الجميل .. وكانت اذ ذاك تتشاغل بتقليب صفحات مجلة وقلت فى تردد :

ـ قطعة من السندوتش يا آنسة .. !

وافتر ثغرها عن ابتسامة وديعة وقالت فى فرنسية ناعمة :

ـ شكرا يا سيدى لرقتك .. لقد تناولت عشائى فى مطعم محطة لوزان ..

ولم ينفتح بيننا باب الحديث اذ ذاك ، فقد مضت لمطالعة مجلتها ..

وطوى القطار من الزمن أكثر من ساعة، وأغفيت اغفاءة قصيرة صحوت بعدها لأجد مقعدها خاليا ، وان كانت حقيبتها لاتزال موجودة ، فنهضت وسرت فى ممر القطار

وعند مدخل العربة وجدتها واقفة الى جوار النافذة تأكل فى هدوء لقمة .. أجل لقمة من العيش الجاف الاسمر ، وشريحة دقيقة من لحم الخنزير ، ولم تكن قد أتمت طعامها بعد ..

وحاولت حين رأتنى ، أن تزدرد ما بقى فى فمها ، وتطوى الورقة على ما بقى من طعام ، حاولت ذلك وهى ترمقنى بنظرة بائسة تفيض بالخجل، وأسرعت أنا قائلا:

ـ هل تخشين أن أشاركك فى الطعام .. لهذا السبب رفضت اذن أن تأخذى قطعة الساندوتش ؟

وأجابت دون أن يفارقها الخجل

ـ معذرة يا سيد .. لم يكن فى استطاعتى أن أقبل دعوتك الرقيقة ، فلست أعرفك و ..

وقلت مسرعا :

ـ وربما ظننتها مجاملة عابرة .. ومع ذلك فقد كنت جادا لاننا نفعل ذلك دائما فى الشرق ، يسرنا أن يشاطرنا الطعام من تجمعنا به الظروف ..

وسألتنى عن جنسيتى ، فقدمت لها نفسى وعرفت اذ ذاك اسمها ، وأنها من بوردو ، وانها طالبة .. و .. الى آخر هذه المعلومات التى تقدمت الى بها ..

ان الذى حدث بعد ذلك هو القصة العادية لكل مصادفة تحدث فى قطار ، لحظات طويلة من الثرثرة فى أكثر من موضوع .. ثم يطول الطريق وتخف حماسة الحديث ، ثم ينقطع الى صمت يشغله المرء بمطالعة كتاب او تقليب صفحات مجلة .. ثم تتعب العينان فتغفيان فى يقظة .. ثم ينشط الحديث ثانيا .. ثم يصل القطار أخيرا فيمضى كل فى سبيله بعد تحية مجاملة .. غير انه حين وصل القطار ، لم تنصرف جيزيل الى حالها ولم احيها مودعا ، وانما وقفت أنا أرقب سيارات الاجرة وهى تبتلع ركاب القطار وتنطلق بهم فى خضم المدينة الضخمة الصاخبة ..

وكانت جيزيل قد قالت لى بين ما قالت : ان أسرتها ستنتظرها فى ميدان المحطة بسيارة أخيها .. وعلى هذا الاساس حيتنى مودعة قبل أن تغادر القطار ، ولم أرها ، فقد انفلتت مسرعة حين وقف القطار ومضيت بحقائبى الى ميدان المحطة ..

وبعد ربع ساعة استطعت بعده أن اظفر بسيارة أجرة تقلنى الى الفندق ، وسارت السيارة مخترقة ميدان المحطة ، ثم انثنت الى أحد الشوارع ومضت بضعة أمتار ، واذا بى أجد جيزيل تحمل حقيبتها وتسير فى خطى لاهثة لا تلوى على شىء ، وقد انحنت قليلا لفرط الجهد الذى تبذله فى حمل الحقيبة ..

واشرت للسائق فوقف ، بعد أن جاوزها ببضعة أمتار ، وهبطت من السيارة وقطعت عليها الطريق قائلا :

ـ يبدو أن اخاك قد أخطأ موعد القطار ؟

وبدا عليها الارتباك ، وأحسست أنها توشك أن تفلت الحقيبة فتقع على الارض فمددت يدى مسرعا وحملت الحقيبة عنها وقلت :

ـ ومع ذلك فربما كان طريقنا واحدا والسيارة تسع اثنين .. فلم لا تأذنين لى بان أوصلك !

وكانت قد تمالكت نفسها فوقفت عند باب السيارة وقالت :

ـ لا أظن ذلك .. ان منزلنا بعيد وأنا أسير باحثة عن سيارة أجرة

وقلت على الفور :

ـ فلتوصلينى أنت اذن ، ثم تستأنفى رحلتك بالسيارة .. على أى حال لن أتركك هكذا ، وسوف أصحبك على الأقل الى أن نجد سيارة

وركبت بعد تردد .. وقال السائق فى خبث وهو يرمقنا فى مرآته !

ـ الى فندقك يا سيد ..

وسكت لحظة لأترك لها فرصة الاجابة ولكنها صمتت حائرة ، فقلت وأنا انظر الى وجهها لأرى ما سوف يحدثه جوابى من أثر :

ـ أجل .. الى الفندق ..

وغمرنا صمت حرج أحسست خلاله ان جيزيل تعانى أضعاف ما أعانى من حرج ، وأشفقت عليها من هذا الصمت فرحت أثرثر فى أكثر من موضوع ..

تحدثت عن ازمة المواصلات فى باريس وعن الجو ، وعن موسم السياحة .. و .. ووقفت السيارة أمام الفندق الذى سأقيم فيه ، فقطعت حديثى لأواجه موقفا من أحرج المواقف

قد تكون جيزيل صيدا لطيفا .. ولكن حديثها وشخصيتها وكل ما فيها ينم على أنها ليست بالفتاة التى تلتقط هكذا كأى ثمرة لفظتها الأشجار ..

وماذا أفعل الآن ؟

هل أدعوها للنزول معى .. أو أدعها تواصل السير بالسيارة وأدفع للسائق أجره ؟ لقد كانت تحمل حقيبتها وتمضى بها فى الطريق ، ولست أصدق أنها لم تجد سيارة ...

ومرت لحظات ثقيلة وجدتنى بعدها أقول :

ـ ماذا لو أنك نزلت فتركت حقيبتك هنا ، وتناولت معى شرابا ثم تذهبين الى منزلك بعد ذلك ؟

وهبطت ، وكأنها تساق مرغمة . وقالت وهى تغالب خجلها :

ـ أخشى أن يتفقدنى أهلى .. ومع ذلك قلت :

ـ ومع ذلك فلست صغيرة السن حتى يظنوا أنك تهت فى باريس ..

وحمل خادم الفندق حقائبى الى غرفتى وأشرت اليه أن يضع حقيبتها فى مكان أمين ، وصحبتها الى صالون الفندق .. ولم نكد نجلس حتى قالت :

ـ ربما كنت فى حاجة لأن تصعد الى غرفتك ، ولا أريد أن أضايقك

ـ بل ربما كنت انت فى حاجة الى تصفيف شعرك ... هاك مفتاح حجرتى .. الدور الثالث .. وسأنتظرك هنا لأنى فى حاجة الى فنجان من القهوة

وقبلت بعد الحاح أن تصعد الى حجرتى لتصلح شأنها بعد عناء الرحلة ، وجلست أحتسى فنجان القهوة .. ودبر رأسى عشرات المشروعات

ونجح من هذه المشروعات مشروع واحد وكان هذا المشروع هو أن جيزيل أمضت معى سحابة اليوم .. تغدينا فى احد مطاعم الحى الذى يقع فيه الفندق ، ورحنا نقطع الوقت حتى ساعة الغروب فى الطواف بشوارع باريس ، وكلما أجهدنا السير جلسنا على أحد المقاهى واحتسينا شرابا

وقلت لجيزيل :

ـ أعرف مطعما للسمك عند مسرح الاوديون ، فما رأيك لو تناولنا فيه العشاء.

وترددت لحظة ثم قالت :

ـ ان ملابسى كما ترى لا تصلح للعشاء فى مطعم ... و ..

وأسرعت قائلا :

ـ أتعرفين انى نسيت ذلك .. ستذهب الآن الى الفندق وسيحمل لك الخادم حقيبتك الى غرفتى لتتزينى ، أما أنا فسأمضى الى الحلاق ..

وودعتها عند المصعد قائلا !

ـ موعدنا الساعة الثامنة ... هنا فى الصالة

وفى الساعة الثامنة كانت جيزيل تجلس فى صالة الفندق ، وقد جد على مظهرها قميص « بلوزة » من الحرير الأسود ، ينساب تحته ثوب رمادى جميل على تواضعه .. ان الجمال أحيانا اعتذار مؤثر تضفيه الطبيعة على رقة الحال ، ولو ان غير جيزيل بدت فى هذا الزى

لمحطت على الفور أنها فتاة فقيرة ، لكن قوامها المشوق ، ووجهها الرائع وعينيها الفاتنتين .. كل ذلك طغى على بساطة ثوبها بل كسا هذه البساطة أناقة وبهاء ...

واصطحبت جيزيل الى المطعم وقضينا ساعة نهضنا بعدها وفي رأسي سؤال حائر ماذا ستصنع بعد ذلك . ! أو ماذا ستصنع جيزيل بعد ذلك . !

كانت قصة أهلها الذين سينتظرونها في المحطة ، قد تبخرت من رأسي وبدت جيزيل في نظري مجرد فتاة ضالة شريرة ..

أتراها نسيت أن الليل قد جاء ، وأنها لم تفكر بعد في العودة الى أهلها ..

ولمست الموضوع في رفق ، وسألتها ونحن نسير في خطى كسولة متراخية

— لو أعلم أنك ستقضين معي السهرة لدعوتك الآن الى مكان لا تعرفينه مع انك من باريس

وأجابت عفوا :

— أين ؟

— انه مكان تمتد فيه السهرة الى قبيل الفجر .. ولكنني أظنك متعبة من الرحلة ومن اليوم الذي قضيناه نجوب الشوارع

وصمتت لحظة فلم تقل شيئا ، فعدت أقول :

— ومع ذلك فما رأيك لو أننا ذهبنا اليه ، وانصرفنا مبكرين ..

وذهبنا الى هذا المكان ولكننا لم ننصرف مبكرين ، فقد مرت الساعات الاولى بعد انتصاف الليل ونحن جالسان ، أنا وجيزيل الى مائدة .. هي قد لعبت برأسها الخمر فبدت كأنها مخلوق آخر ، ترتسم على وجهها الصور .. وليس بينها صورة واحدة تشبه الصورة التي كانت عليها فتاة القطار أما أنا فقد استطعت ان أتجنب الافراط في الشراب واحتفظ برأسي لأشهد به جيزيل وهي تنتقل من الحاضر الى الماضي على أجنحة الشراب ..

وشارف الوقت الثالثة صباحا .. وكانت جيزيل ترشف ثمالة كأس ، حين لعب عازف الكمان لحنا أذكر أني سمعته من قبل ، وان لم أذكر عنه شيئا

وفجأة وضعت جيزيل الكأس ، وانطلقت تغني في صوت حزين جميل ، وبالألمانية ، كلمات اللحن الذي يصف جبال نهر الراين ، وينوح مع العشاق على شاطئيه ..

واندفع عازف الكمان في اللحن يردد أنغامه متقطعا متقطعا .. واندفعت جيزيل في الغناء وقد لمعت عيناها واتسعتا ، وكأنها ترى من بعيد ... مياه نهر الراين ..

وانتهى اللحن .. وصفق الجالسون في الحان الهادىء الحالم واتجهت انظارهم نحونا ... أما أنا فكنت مشغولا عنهم بتأمل جيزيل ، وقد استغرقت في صمت كئيب ..

وقطعت الصمت موجها اليها الحديث :

— لم أكن أعرف أمرين ... أنك حسنة الصوت ، وانك تعرفين الألمانية .

وأجابت جيزيل دون أن تفكر :

— لقد قضيت شبابي في ألمانيا على شفاف الراين ...

ومرت لحظات قبل أن يندفع عازف الكمان مرة أخرى في عزف لحن جديد وقلت لها متهكما :

— هل تغنين هذا اللحن أيضا ؟

وانطلق صوت جيزيل رائعا حلوا يغني اللحن وجلست أرقب انظار رواد الحان وقد تعلقت بجيزيل ..كانت تغني اللحن في حرارة وحماسة ، لم أفهم كلمة واحدة من كلمات الاغنية فقد كانت بالروسية وانما فهمت فقط انها أغنية مرحة تفيض بالحماسة والقوة ..

وانهت جيزيل اللحن في عصبية وعنف والقت برأسها الى الخلف وهي تلهث ، ثم قالت وهي تشعل سيجارة :

— لحن جميل ، أحبه كثيرا

قلت :

— أرى أنك تعرفين الروسية أيضا

وأجابت محتدة :

— ليست هذه أغنية روسية .. انها لحن بولندي .. لقد ولدت في بولندة . انني بولندية أحن الى وطني ..

ومرة ثانية سادنا صمت ، وطافت برأسي أحداث اليوم ، بل وأحداث الامس أيضا .. منذ لقيت جيزيل حتى الآن . منذ عرضت عليها الطعام فأبت ، ثم ذهبت الى نهاية الممر حتى عربة القطار لتأكل طعامها المتواضع ، بعد أن اعتذرت بأنها قد تناولت عشاءها في مطعم محطة لوزان ..

واخذ رأسي يضع جنبا الى جنب كل ما قالت وما فعلت ، منذ تلك الساعة حتى اللحظة التي أخبرتني فيها باعتزاز ، انها من بولندا ..

قالت انها تعشت في مطعم المحطة ، ثم وقفت تأكل عشاء متواضعا في ممر عربة القطار

وقالت أنها فرنسية من بوردو في مساء الأمس .. وها هي ذي الآن تقول انها بولندية المولد وانها قضت صباها في ألمانيا ..

وأهلها الذين كانوا سينتظرونها في المحطة ! وأخوها الذي يملك سيارة وسوف يأتي لاصطحابها.. كان ذلك في الصباح الباكر ، وها هي ذي معي في الحان الهادىء بأقصى مونمارتر في الثالثة بعد منتصف الليل ، وحقيبتها في حجرتي في الفندق !

ترى اين هي الحقيقة في كل ما قالت جيزيل ؟

أو لعلها لم تقل شيئا عن حقيقتها الى الآن ؟..

وغادرنا الحان وخيوط الليل ترق ويبدو من خلال نسيجها جبين يوم جديد وطالعتنا من بعيد قلعة باريس البيضاء كنيسة القلب المقدس ؛ وقالت جيزيل وهي تضحك في اعياء :

— ماذا نفعل الآن .. هل نذهب الى الساكركير ؟

وقلت :

— فعلا .. سنذهب الى هناك .. أيروقك ذلك ؟

وأجابت في حماسة :

— لا أحس الامن في حياتي قدر ما أحسه وأنا في حنايا المعبد ..

وصمتت لحظة ثم عادت تقول :

— الامن .. هل احسست يوما انك لا تخاف ؟

— أخاف ؟ مم أخاف ؟

وقالت في شبه صراخ :

— مم تخاف ؟ من كل شيء .. من الزمن .. من زحف الزمن .. انى أرى في كل خطوة من خطواته قدما ثقيلة توشك أن تسحقني .. كلما مرت لحظة من لحظات الزمان لا يخيل لي أن الخطر قد زال .. وانما قد أخطأت أقدام الزمن طريقها الى ... مم تخاف ؟ كم تمنيت يوما أن أقضي لحظة لا أحس فيها الخوف

— مم تخافين يا جيزيل ؟

— أيمكن أن تعيش وسط هذا الدغل الموحش ، ومن خلف كل ورقة من أوراق أشجاره تطل عليك أنياب وحش كاسر دون أن تستشعر الخوف ؟.. أيمكن أن تستشعر الامن وأن تسير في غابة قد تناثرت في أرجائها بقايا هياكل البشر ممن التهمتهم وحوشها ؟

كانت أقدامنا تصعد الدرج نحو ردهة كنيسة الساكركير .. ومع طرقها الخفيف الهادىء ، كنت أحس بجيزيل ترتجف كأنما تخاف شيئا ..

ولكن الفناء الفسيح أشرفنا على باريس في ساعات الفجر الاولى ...

كان كل شيء هادئا .. وكانت باريس كلها تبدو أمامنا وكأنها حان يغلق أبوابه مع تباشير الصباح .. أنوارها الزاهية اللامعة بدت كمصابيح خافتة تبعث ضوءها في اعياء وفتور

وقلت وأنا أمسك بيد جيزيل

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

— أين هو هذا الدغل الموحش الذي تتحدثين عنه ...

وأشارت نحو باريس :

— هنا .. هذه المدينة الصاخبة .. هل هي الا غابة تملأها الوحوش ؟

ودارت حول نفسها وهي تشير في كل اتجاه ..

— وهنا .. وهنا .. وفي كل مكان. هل ترى في هذه الدنيا غير أدغال موحشة تعج بالكواسر وتكسو أرضها هياكل الضحايا ..

وقلت متضاحكا :

— ألا ترين مواهبك يا جيزيل .. صوتا جميلا .. ووجها جميلا .. وعقل فيلسوف .. وقلبا زاهدا ... كل هذا في ذلك الكيان الساحر ؟!

ولم تجب بل غرقت في صمت ، وقد اتكأت بيديها على الحاجز المطل على باريس واحسست لصمتها ولسكون الليل طعما أقوى مما شربت من كؤوس الخمر ، فطواني الصمت أنا أيضا

ومرت لحظات وقلت وأنا أهمس :

— لا أحسبك الآن تخافين شيئا يا جيزيل .. ها هي ذي باريس تحت قدميك .. انك الآن ترينها كما هي . ليست دغلا موحشا ؛ وانما كائن حي يغلبه التعب والاعياء فينام ..

— فعلا .. لا أخاف شيئا الآن .. حتى أقدام الزمن لا أحس دبيبها في هذا المكان ...

— ألا يبعث الامن فيك شيئا .. ألا يدفعك الى أن تتحدثي عن نفسك

وقالت دهشة :

— أتحدث عن نفسي ؟

قلت :

— انني حتى الآن لا أعرفك يا جيزيل ولا أعرف عنك شيئا .. كنت أعرف في الصباح انك فرنسية ، فاذا بك في المساء تقولين انك بو .

وقاطعتني مسرعة :

— أفهم ما تريد

— أريد أن أعرف الحقيقة

— تريد اعترافا .. ولم لا ؟ ألسنا في رحاب معبد ؟

وقلت مضطرا :

— بل أريد فقط الطبعة الثانية من قصتك .. الطبعة الصحيحة الكاملة

ورفعت رأسها وقالت وهي تنفض عن يديها التراب :

— وماذا يهمك من أمر قصتي الصحيحة أو الزائفة .. ألست مجرد قارىء ..

يريد التسلية ؟

ولمحت استيائي من عبارتها الساخرة فقالت :

— ومع ذلك فهاندى أروى ظماك .. ان مهمتي الليلة : كما أعرف ؛ هي ان أروى ظماك .. على أي صورة كان هذا الظمأ

ومضت تنثر قصتها . . تنثرها في سرعة وعصبية ، وكأنها طفل يبعثر كومة من الحصا ويريد أن يعفي على آثارها ..

وما يشين في قصة جيزيل ؟ مولدها؟ صباها ؟ شبابها ؟ أم حياتها الراهنة

انها لم تفعل اثما لتولد ؛ وانما ولدها وجاء بها الى الحياة الاثم نفسه ؟

وعندما هاجرت طفلة مع ذلك الخادم البولندي الذي كان يعمل مع أمها في نفس المنزل ، لم تكن تدرى شيئا ... ولكنها عرفت بعد ذلك أن هذا الخادم كان صديق أمها وأنه لفرط وهمه اعتقد أنه والد الطفلة .. حتى كان يوم مولدها فاعترفت أمها بكل شيء ، وخشي الرجل الفضيحة فأعلن أنها ابنته .. وهاجر الى ألمانيا وصحب اللعنة — هكذا كان يسمى جيزيل — معه ..

وقطعت جيزيل سنوات صباها التعسة مع عشيق أمها الذي أدمن شرب الخمر ، وأدمن شيئا آخر هو تعذيبها ، حتى كانت ليلة حالكة عاد فيها مخمورا ، فرأى فيها صورة أمها وكيانها وروحها .. وجسدها أيضا ...

ومنذ تلك الليلة عاشت الطفلة التي لم تتجاوز الثالثة عشرة .. عاشت طعاما كريها يستسيغه عشيق أمها المخمور كل ليلة ..

هكذا كانت أيام صباها في برلين وأيام شبابها سنوات الحرب !!

من برلين الى جنيف الى باريس ، كانت تدفع جيزيل ثمن كل لقمة جزءا .. جزءا مما خلفه عشيق أمها في جسدها من لهب ...

وفي باريس عاشت جيزيل بعد الحرب ستة أعوام تنتقل من عمل الى عمل .. وفي كل يوم كانت تنتقل من انياب وحش الى مخالب آخر ... حتى كانت بداية الربيع ..

وأحست بقلبها ذات يوم كقلوب الآخرين .. ووجدته يتفتح لحب شاب عرفته في أحد المطاعم الحقيرة

وتحسست فيه الانياب فلم تجدها.. وراحت تبحث عن المخالب فلم تعثر الا بذراعين ناعمتين تلتفان حولها في رقة وحنان .. وسمعت لأول مرة حديث الحب الناعم ، وشمت لأول مرة أنفاسا دافئة لا تهب منها رائحة الخمر الراكدة

وكان جورج فتى وسيما .. وكانت جيزيل قد جمعت قدرا يسيرا من المال بدا لها أنه ثروة تؤمنها الخوف من الغد .. وقال جورج أنه يهواها ، وطلبت هي منه أن يتزوجها ، وتواعدا على الزواج بعد عام ... وذهبا معا يقضيان عطلة الصيف ..

وتسكت جيزيل لحظة .. ثم تمضي.. ثائرة في عنف ما بقي في كأس حياتها من رمال ... لا ، بل تقلب الكأس دفعة واحدة .. ليبدو ما في قاعها على السطح .. سطح المدينة النائمة تحت قدميها :

— وعندما لقيتني اليوم كنت عائدة من عطلة الصيف .. وحدى

— وجورج ؟

وتضحك في عنف :

— جورج .. ولم يأتي معي ؟!... الم يحصل على ما يريد ؟

واخفض بصرى حياء فتدرك ما يجول بخاطري فتندفع في عصبية :

— لا ... ليس ما تظنه .. ليس جسدي .. لقد كان جسدي له وحده منذ عرفته .. شيء آخر كان يريده مني وقد أخذه .. النقود المتواضعة التي جمعتها بالشقاء والسهر والجوع .. كان هذا هو كل ما أراده جورج ولقد ناله . . . فتركني في جنيف لأعود وحدى !

— وهو ؟

— هو .. انه يبحث عن أخرى .. تشترى ألفاظ الحب وأنفاسه الدافئة

✱

كانت أشعة الشمس تغمر باريس .. وجيزيل الى جانبي في السيارة ، وقد غلبها النعاس فاستلقت على المقعد ...

وقطع السائق الصمت الكئيب قائلا :

— يبدو أن اليوم سيكون جميلا

ولم أجبه .. ولكنه استطرد :

— ان باريس جميلة في هذا الوقت دائما

وتنبهت الى أنه يحدثني فقلت :

— أجل .. انها جميلة ..

وتشجع السائق ، وقال في خبث ، وهو ينظر الى العابرات على الرصيف :

— لن تجد في أي بلد في العالم كجميلات باريس ....

ونظرت الى الوجه الناعس المستلقي في وداعة على مقعد السيارة وقلت للسائق:

— ما رأيك في صديقتي ؟

وأجاب وقد ظنني أمازحه :

— انها قطعة رائعة .. ان لك ذوقا يا سيد يستحق التهنئة

ولم أجب .. بل تنهدت في مرارة.. ولعلي همست بما لم يسمعه السائق .. ترى .. كم من الجميلات في باريس.. مثل جيزيل !!

صلاح ذهني



محمد حسين هيكل (بك) يزور ديكور فيلم زينب الصامت مع محمد كريم



هيكل باشا يزور ديكور فيلم زينب الجديد وحوله راقيه ابراهيم وسليمان نجيب بك



السينما المصرية تعيد اخراج أول أفلامها !
ما هو الدور الذى يلعبه هيكل باشا فى "زينب" !

قال الناقد الالمانى فالتركاول عن فيلم « زينب » الفيلم المصرى الوحيد الذى عرض فى مؤتمر برلين :

— ان هذا الفيلم قطعة من الشعر ، تصف الحب العنيف الذى هو طابع العواطف فى الشرق !

.. وفى سنه ١٩٢٠ شاهد أمير الشعراء شوقى بك الفيلم المصرى الصامت « زينب » فقال .

— الان رايت الشعر على الشاشة !

منذ خمسة وعشرين عاما ..

ان هذه أول مرة فى تاريخ السينما المصرية ، يتولى فيها مخرج مصرى اخراج فيلم واحد مرتين ..

فمنذ خمسة وعشرين عاما اخرج محمد كريم فيلم « زينب » صامتا .. ثم مر هذا العمر الطويل .. ورأى كريم ان يسجل هذه القصة الرائعة مرة أخرى .. بعد تقدمت صناعة السينما فى مصر ، وأصبح فى متناول يده المعدات والالات الحديثة والامكانيات التى لم يستطع الحصول عليها منذ ربع قرن .. فاخرج فيلم زينب ناطقا ..

وهذه هى قصة « زينب » فى خمس وعشرين سنة ! ..

من هو المصرى الفلاح !

فى سنه ١٩٠٧ الف أحد الكتاب المعروفين قصة غرامية .. ونشرها فى كتاب متواضع المظهر .. ولم يشأ أن يعلن عن اسمه كمؤلف لهذه القصة الغرامية .. فاتخذ لنفسه اسما مستعارا هو : « مصرى فلاح » !

وقرأ الناس القصة .. واجمع نقاد القصة والادب على ان هذا الاسم المستعار يخفى وراءه اسما لامعا بين كتاب العربية !

البحث عن المؤلف !

.. وفى سنة ١٩٢٠ سافر محمد كريم الى ايطاليا .. وكان بين الكتب التى حملها معه باللغة العربية هذه القصة التى لم يعرف مؤلفها بعد .. وامضى كريم سنتين فى ايطاليا .. ثم سافر الى المانيا حيث امضى ست سنوات فى ستوديوهات شركة أوفا .. وعاد فى سنة ١٩٢٧ ليتولى اخراج أول فيلم مصرى صامت !

كان كريم قد الف مع يوسف وهبى شركة سينمائية اطلقا عليها « رمسيس فيلم » .. وكان يوسف وهبى يمتلك قطعة ارض واسعة بالزمالك هى التى اطلق عليها « ستديو رمسيس » ثم تعاقد الاثنان مع شركة مصر للتمثيل والسينما .. فأعارتهما الكاميرا الوحيدة ذات الارجل الثلاث والتى تدار باليد !..

وكانت قصة زينب .. القصة التى لم يعرف لها مؤلف لا تزال صورها عالقة بذهن محمد كريم ..

وبقيت امامه عقبة .. وهى كيف يعثر على المؤلف ليستأذنه فى اخراجها على الشاشة !

.. وخلال ثلاثة اشهر استطاع الوصول الى اسم المؤلف الحقيقى لقصة « زينب » .. فقد كان الدكتور محمد حسين هيكل « بك » !

ووقف محمد كريم على السر الحقيقى لقصته زينب .. لقد وقعت حوادث



بهيجه حافظ وامها فى الفيلم الصامت



راقية ابراهيم وامها فى الفيلم الجديد



سراج منير وزينب « بهيجه حافظ »
« زينب » فى أول فيلم مصرى



يحيى شاهين وزينب «راقيه ابراهيم»
« زينب » فى الفيلم الجديد







الكاميرا البدائية التى التقطت بها مناظر فيلم زينب الصامت

هذه العقدة فى سنة ١٦٠٥ فى بلدة « ابو الشقوق » مركز السنبلاوين .. وكان بعض ابطال القصة لا يزالون على قيد الحياة ، عندما سافر محمد كريم الى القرية .. فتعرف اليهم واحدا واحدا .. وزار البيت الذى عاشت فيه زينب والقبر الذى ضم جسدها . وجلس تحت شجرة الجميز التى شهدت اعنف قصة غرام فى الريف المصرى ..

ثورة الفلاحين !

وعندما سافر الى قرية ابو الشقوق ليصور مناظر القصة فى نفس البلده التى شهدت غرام زينب .. استعان ببعض الفلاحين ككومبارس .. وحاول عبثا أن يقنعهم بعمل الماكياج ـ ستعمال البودرة ، فثاروا شده وكادوا يحطمون الكاميرا ..

وكان بعضهم يهربون من مجرد رؤية الكاميرا .. ظنا منهم انها ستؤذيهم !

ولم تستعمل الاضاءة فى تصوير مناظر هذا الفيلم .. فقد كانت المناظر جميعها خارجية .. وعلى ضوء الشمس التقط محمد كريم جميع المناظر التى قدمها

نجاح الفيلم

وامضى محمد كريم ستة شهور فى تصوير فيلمه الاول واعداده للعرض .. وفى يوم الاربعاء ١٥ ابريل سنة ١٩٣٠ عرض فيلم زينب بدار سينما متروبول .. ونجح الفيلم المصرى الصامت ودر ايرادات محترمة !

البحث عن قصة تشبه زينب !

ومضت خمس وعشرون سنة .. تطورت خلالها صناعة السينما فى مصر .. واصبح فى القاهرة وحدها ثمانية ستوديوهات كاملة المعدات والمعامل وبها احدث آلات التصوير ..

وفى العام الماضى كان محمد كريم مرتبطا بعقد مع شركة نحاس فيلم .. وعبثا حاول كريم أن يعثر على القصة التى يريدها .. وكان اهم شيء يشترطه فى القصة الجديدة ، ان تتناول الحياة فى الريف المصرى ..

وقال لراقية ابراهيم :

ـ انى اريد قصة من الطبيعة المصرية كقصة زينب !

فقالت راقية :

ـ ولماذا لا تخرج هذه القصة من جديد ؟

ان هوليوود نفسها بدأت تعيد القصص العالمية التى سبق أن اخرجتها منذ اكثر من ربع قرن .. وقصة « زينب » هى قصة الريف المصرى..

زينب فى سنة ١٩٢٧
وزينب فى سنة ١٩٥٢

فى قصة زينب القديمة كان بطل القصة واسمه « ابراهيم » مطلوبا للتجنيد .. فودعه اهله بالبكاء والصراخ والعويل .. هكذا كان يحدث لكل شاب مطلوب « للجهادية » ..

ولكن المخرج عند ما كتب السيناريو من جديد ، غير هذا المنظر بعكسه تماما .. فعندما طلب ابراهيم للجهادية ، ودعه اهله بالفرح والطبول والزغاريد !

وكانت زينب تملأ من الترعة مباشرة. اما الآن فهى تملأ من حنفية المياه .. كما اصبحت قرية ابو الشقوق ـ فى فيلم زينب الاخير ـ من القرى النموذجية التى تضم المركز الاجتماعى ودار رعاية الطفل والمستشفى الاميرى

السر الغامض

بقى سر غامض.. وراء قصة زينب.. ان احدا لم يستطع ان يكشف الستار عن الدور الذى لعبه هيكل باشا فى هذه القصة العنيفة التى كتبها فى سنة ١٩٠٧ .. ولم يشا ان يعلن عن اسمه فى ذلك الحين ـ كمؤلف للقصة !

ان سليمان نجيب بك سيمثل فى هذا الفيلم شخصية هيكل باشا فى قصة زينب .. القصة التى وقعت حوادثها فى سنة ١٩٠٥ ببلدة ابو الشقوق ـ وفى عزبة هيكل باشا نفسه !

راقية ابراهيم فى احد مشاهد الفيلم الذى عرض فى برلين

من الكتب!

هذا باب أدبى جديد تقدمه آخر ساعة .. ان أفكار العالم ،ومشاعره ، ومآسيه ، وتجاربه ، سوف تعبر صفحاته امام عينيك فى كل أسبوع يظهر فيه هـذا الباب «آخر ساعة»

كتب « استيفان اسفايج » الاديب النمسوى الكبير الذى انتحر سنة ١٩٤٢ ، عن حياته الاولى فى المدرسة وكيف ان المدرسة كانت فى واد والوعى العام فى واد آخر فقال : انى اتذكر ايام المدرسة واتذكر المدرسين لقد كانوا يجلسون عاليا ، وكنا نحن نجلس فى مقاعد منخفضة بعيدة عنهم دائما .. فبيننا وبين المدرسين حاجز .. يحرص المدرسون عليه ، انهم لا يتحدثون الينا ففى ذلك ضياع لوقارهم ، انهم لاينادوننا بأسمائنا ، ففى ذلك رفع للكلفة بيننا وبينهم .

عبيد السلطة

ان هؤلاء المدرسين لم يكونوا خيرا ولا شرا ولا طغاة ، ولم يكونوا متجنين لنا على شىء ، وانما كانوا يتقلدون برنامجا معينا تنفيذا ذليلا اعمى ، لقدكانوا عبيدا السلطة ، وكان عليهم ان يؤدوا هذا الواجب .

ولكنهم كانوا يفرحون مثلنا عندمايدق الجرس معلنا نهاية الحصة .. لقد اعتقونا ، وتحرروا من قيود البرنامج !

ان اول واجب لهم هو ان يعدوا علينا الخطأ ويسجلوه . كان عليهم ان يسألونا ، وعلينا دائما ان نجيب ، فيرصدوا الدرجات .

انعدام الروابط الروحية

واعتقد انه ليس ادل على انعدام الروابط الروحية والعقلية بيننا وبين المدرسين ، برغم ذاكرتى القوية ، من اننى نسيت اسماءهم جميعا .. اننى استطيع ان اتذكر « الدفتر » الذى يرصدون فيه الدرجات ، والقلم الصغير الاحمر ، وكراستى التى سالت فيها الدماء انهارا .. كلها اخطاء .. ولكننى لا استطيع ان ارى وجه واحد منهم . ربما كان ذلك لاننا كنا نقف حاسرى الطرف ، أو كنا نقف بعيدين لا ننظر اليهم .. مهما قربنا .

روح الفردية

ولكن روحا هائلة كانت تجرفنا جميعانحن الطلبة الناشئين .. روح الفردية التى تحدث عنها الاديب الفرنسى بلزاك حين تحدث عن نابليون .. نابليون ذلك الفرد الذى كهرب جيلا بأسره فى فرنسا . بلزاك يعتقد أن ارتفاع ذلك الضابط غير المعروف نابليون ليصبح امبراطورا للعالم كله انما يدل على شىء واحد ليس هو انتصار الفرد وحسب ، وانما انتصار لفكرة الشباب . فلم يعد ضروريا ان يولد الانسان اميرا ليكون له هذا السلطان فى سن صغيرة . وانما من الممكن ان يكون الانسان قد ولد فى اسرة فقيرة متواضعة فيصبح جنرالا فى الرابعة والعشرين وحاكما لفرنسا فى الثلاثين ثم للعالم اجمع ، يسير وراءه مئات الالوف من الشبان فى كل مكان .

ان الضابط بونابرت قد الهب عقول جيل كامل من الشباب ، لقد دفعهم معه الى المثل العليا والمطامع اللانهائية .

ان الفرد الشاب هو دائما الذى يحقق شيئا جديدا فى كل مجال ، ولاول مرة ، ثم يتشجع بعد ذلك الشباب حوله ، لان اول شاب نجح وانتصر .. انه الفرد الشاب الذى يحقق كل شىء بخياله المنطلق ، وحيويته المتدفقة وشجاعته التى لم تتطرق اليها المخاوف .

لوحة فنان

كان الشاعر الالمانى جيته قد دعى لتناول مأدبة فى داره وجاء متأخرا بعض الوقت ، فوجد مدعويه جالسين فى لوحة لفنان شاب معلقة على حائط قاعة الطعام .

فتوجه جيته الى ضيوفه وقال : ما رأيكم فى هذا الفنان ؟

فقالت سيدة : انه فتى عصامى ، لقد تعلم كل شىء بنفسه .

ولكن جيته رد عليها قائلا : انه ممتاز ولا شك ، ولكن يجب الا نطريه لانه تعلم كل شىء بنفسه ، وانما ينبغى ان نلومه . فالعبقرى لا يولد لكى يترك لنفسه ، بل يجب ان يعتمد على الفن ، وعلى التتلمذ على الفنانين الكبار ، ليرجعوا عليه جهده ويسددوا خطاه . انى اذكر رسالة التى بعث بها الموسيقار موتسارت لاحد البارونات الذى ارسل اليه قطعة موسيقية ليقول موتسارت رأيه فيها . لقد قال موتسارت : انكم معشر الفنانين الهواة تقعون فى خطأين : اما انكم لم تعودوا تماما من كل فكرة اصيل ثم تتطفلون على افكار الآخرين واما ان لكم افكارا اصيلة ولكن لا تدرون كيف تتصرفون فيها .

وحتى جيته يقول : اليس هذا الذى قاله عظيما ؟ ثم البحث هذه الملاحظة التى رآها موتسارت فى الموسيقى يمكن ان تطبق على الفنون الاخرى كالرسم مثلا ؟

ليس موهوبا

وقال : ان ليوناردو دافنشى كان يقول : اذا كان ابنك مرهف الحس بحيث يستطيع ان يرسم بجرأة وشجاعة ما يجعلك تلمسه بيدك ظنا منك انه حقيقى فانه ليس موهوبا . واذا كان ابنك استاذا كاملا فى فنه فابعث به الى فنان عظيم .

قلما يفهمون !

وعاد جيته يقول : ان فنانينا الشبان قلما يفهمون متى يتركون التتلمذ او التعلم على أساتذة كبار . فالفنانون الشبان ينقصهم القلب والعقل ، وكل ما يبتكرونه لا يعبر عن شىء ولا يؤثر فى شىء ، انهم يرسمون سيوفا لا تقطع وسهاما لا تجرح . اننى كثيرا ما يخيل الى ان العقل قد اختفى فى هذا العالم .

أثارت الارادة

فسأله احد المدعوين : ولكن الا يمكن ان يقال ان الاحداث الحربية الاخيرة قد اثارت العقل ؟

فرد جيته : انها اثارت الارادة اكثر من اثارتها للعقل . ونبهت روح الشاعر لا روح الفنان ، بينما ضاعت البساطة ورهافة الحس ، وبدون البساطة ورهافة الحس ، كيف يستطيع فنان أن يرسم لوحة تعجبنا ؟ اننى أرقب الرسم فى المانيا منذ خمسين عاما ، اننى لم أرقبه وحسب ، بل حاولت أن أؤثر فيه ، ولكن أستطيع الآن ان اقول اننى لا أتوقع خيرا كثيرا . غير انه لابد من أن يولد عبقرى لعله يكون فى المهد الآن .. لابد من هذا العبقرى الذى يتجاوز موجة الحقبة من الزمن ، ويتجاوزها بقفزة .. سيأتى هذا العبقرى وستراه بوضوح .

*

كان الاديب الفرنسى جوستاف فلوبير لا يكاد يسمع أجراس الكنيسة تدق حتى يردد ما قاله الشاعر جيته :

الله فى علاه ، سلام الله وسعادته

أيتها الاجراس العميقة ، هل أعلنت الساعة الاولى من عيد الفصح ، أيتها الانشودة السماوية القوية الجميلة لماذا تنقضين على التراب .

نشوة طويلة

وكان فلوبير لا يكاد يسمع هذه الاجراس ويظل يردد هذه القصيدة حتى تغشاه نشوة طويلة لهذه المعانى الخالدة .

وكان يقول : نسيت أن أرى جيته الذى بهرنى ووقف عملاقا شامخا امامى وأنا أصعد اليه على كتب الادب والفن والشعر والطب والعلم والموسيقى .. ويظل عملاقا ماردا .. ولكن كانت سعادتى لا نهاية لها عندما رأيت عبقريا آخر هو فيكتور هيجو ذلك الذى جلست الى جواره لحظات سعيدة أطالع فيها وجهه .. لقد كنت أستمتع بالنظر اليه عن قرب . كنت أتطلع اليه فى دهشة ، كما لو كنت أنظر الى كنز لماسات ولآلئ اللآلئ الغالية ، تعكس ضياءها على ما كتبه هذا الانسان الكبير الذى يجلس الى جوارى على مقعد صغير ، وكنت انظر الى يده اليمنى التى سطرت اشياء كثيرة جميلة . واقول لنفسى هذا هو الرجل الذى جعل قلبى يدق بعنف وقوة منذ طفولتى ، والذى أحبه أكثر من كل هؤلاء العباقرة الذين لم أرهم ..

*

قال كارل منجر العالم النفسى الامريكى فى كتابه « الانسان ضد نفسه » انك لا تستطيع ، مهما حاولت ، أن تفكر فى هذا العالم دون أن تتسابق الى لسانك كلمات متعارضة متناقضة . فأنت تواجه دائما وفى كل مكان بصراع بين الحب والكراهية بين الانتاج والاستهلاك بين الخلق والفناء ـ هذه حرب مستمرة بين النزعات المتباينة كلها ، وهى القلب النابض للعالم كله .

خط دفاعى واهن

والانسان يشق طريقه فى هذه الحياة بين أمراض وحوادث ، ووحوش وجراثيم ، بين قوى الطبيعة العنيفة وبين نزعات الانتقام والتشفى ..

وأمام هذه القوى الهدامة التى لانهاية لها ، هناك خط دفاعى واهن رقيق هو الذى ينظم العلم استحكاماته ، حتى لا تفنى الحياة البشرية على الارض .

وليس غريبا أن تتجه البشرية الخائفة المعذبة الى السحر والى الرقى والتعاويذ والطب ، تطلب الحماية والامان ..

ومنذ اعوام ، وكل عام ، تتدفق مياه الانهار فتغرق الحقول والمدن والناس ، وتكتسح البيوت والحدائق والكتب والاموال والطعام والمصانع ، وتنكب الملايين من الآدميين ، وفى نفس الآن تموت أشجار من ندرة الماء ، وأعشاب من وطأة الحر ، وقطعان من العطش والجوع ، ثم تنطلق البراكين والزلازل تهدم ما بنته الايدى العابرة الكادحة فى اعوام طويلة .

ملايين من الناس يموتون فى الارض ، وعلى الماء وتحته وفى الهواء ، وملايين ينامون فى المستشفيات يصارعون الجراثيم والسموم ..

تحطيم ذاتى

وكنا نتوقع ان يقف الانسان وجها لوجه امام الطبيعة القاسية وأمام هذا المصير الذى يتهدده من كل مكان وذلك ليضع لهذا الفناء حدا . وكنا نتوقع ان يقف ابناء آدم صفا واحدا ليدفعوا عادية الطبيعة .

ولكن الامر غير ذلك فان من يدرس الطبيعة الانسانية لا يسعه الا أن ينتهى الى أن هنالك عدوا للانسان ، عدوا بين جنبيه .. فهذا التحطيم والافناء انما هما « تحطيم ذاتى » أو « فناء ذاتى » . انه الانسان يحطم نفسه ويفنى نفسه .

ما تعليل الحروب وقتل الآمنين ، وما تشجيع اللاجين من دافعى الضرائب وصانعى الاسلحة ومبتكريها .. ان البشرية لم تجد ما تحطمه فصوبت سلاحها فى صدرها ..

تناقض

لو ان زائرا من المريخ نظر الينا لضحك لهذا التناقض ، اننا ننادى بالحياة والحرية والسعادة ونقضى عليها فى لحظة واحدة وعمدا وبتدبير وتفكير وحشد جيوش ..

ان الطبيب ليجرى ها هنا ليلا ونهارا لينقذ مريضا اشرف على الموت ، وان هذا الطبيب ليعتقد أن هذه هى أسمى رسالة يقدمها للبشرية .. أن يقدم لها حياة اوشك الموت أن يخطفها ..

ولكن كثيرا ما يفاجأ الطبيب بأن المريض لا يريد أن يصحو ، وأن أهل المريض زاهدون فى شفائه حريصون على أن يظل مريضا ..

غريزتان

اننى أذكر طبيبا صديقا قال لى ذات يوم : ابعد أقارب المريض عنه ، والباقى يتكفل به الله .! وكانت هذه الملاحظة ومثيلاتها هى التى جعلت عبقريا مثل سيجموند فرويد يقول بأن هنالك غريزتين : واحدة للحياة وواحدة للموت ، واحدة للانشاء وواحدة للافناء والهدم ..

فما معنى الحروب وما معنى الانتحار والزهد والنسك ، وادمان الشراب وادمان المخدرات والتمارض حتى المرض وبتر أعضاء الجسم ـ كل هذا انتحار وغريزة الهدم تقضى على غريزة البناء

فمن العدو هنا ، انه الانسان ضد نفسه .!

*

وكتبت دوريس سويلمان عن « العلاج بالموسيقى » فقالت ان الموسيقى تزيد وتنشط عمليات البناء فى جسم الانسان وتقلل من اضطرابات ضغط الدم وتنظم التنفس وتؤثر فى الافرازات الداخلية ، وتقلل من التعب أو تؤخره .

تجارب عديدة

وقد قام الاطباء بتجارب عديدة على الجنود فى أعقاب الحرب ، وخاصة المصابين بصدمات عصبية . وأكدت التجارب عمق أثر الموسيقى فى نفوسهم وفى نشاطهم البيولوجى كذلك .

وروت دوريس على سبيل المثال ان جنديا كان يحلم وهو نائم أن غارات جوية فوق المستشفى ، فنهض من نومه مذعورا واطفأ النور فى حجرته .. ثم عاد لينام فأدرك انه كان يحلم فعلا وان هذا الذى رآه وهم فى وهم ..

.. وفى الاحلام

وقد اعتمد أحد الاطباء الى جانب علاج الجندى على اسماعه مقطوعات موسيقية قبل نومه بنصف ساعة .. وقد حدث بعد وقت ليس طويلا ان تغيرت أحلام الجندى ـ فقد كان يفتح عينيه ، ويقول ان غارة جوية على المستشفى ولكن لا داعى مطلقا لاطفاء النور ما دام يراقص حبيبته على نغمات الموسيقى وانه خير له أن يموت وعيناه مفتوحتان عليها من أن يعيش معها فى الظلام ولا يجتلى طلعتها ..

واجريت تجارب عديدة على حيوانات المعمل فكانت تؤيد النظريات التى بنيت على اثر الموسيقى فى النفس والجسم معا ، أثرها التنظيمى والتنشيطى

ويختلف اثر الموسيقى باختلاف الناس واختلاف ثقافاتهم وعاداتهم العامة والخاصة ..

على ان الموسيقى لو انتشرت فرقها فى الاماكن العامة والمصانع ودور العمل الجماعية ، فان هذا سيعود بخير كثير على الناس .

سارتر ملابرته أستينبك

نجوم الفكر

● يتهيأ الاديب الايطالى المعاصر « كورتسيو مالابارته » لاصدار كتاب عن الحياة قبل الحرب الثالثة . وللاديب الايطالى كتابان مشهوران هما « الجلد » و « المحطم » وقد وصف فيهما اوربا وايطاليا على وجه الخصوص قبل وابان الحرب الاخيرة . وروى كيف ان الناس كانت تحشر نفسها حشرا فى « جلد » الآخرين وفى احذيتهم وقبعاتهم .. وكيف ان الايطالى العادى كان يلبس قميصا امريكيا وحذاء انجليزيا وقبعة المانية .. الحذاء الذى لبسه المدافعون والقبعة التى لبسها الغزاة ...

ومالابارته يكتب بانتظام فى مجلة « ايوكا » الايطالية وله مقالان مشهوران عن الحياة « فى المانيا المطهرة من النازية » وعن الشبان الالمان الذين « كلهم يشبهون جيته ولكن بدون موسيقى وشعر » وقد ترجم هذان المقالان الى كل اللغات الحية ، وكان لهما دوى كبير فى الدوائر العسكرية والدبلوماسية فى المانيا الغربية والشرقية .

● يزور ايطاليا الآن الكاتب الامريكى « جون استينبك » مندوبا لمجلة « كوليرز » الامريكية ليبعث اليها بأربع مقالات عن الحالة الاجتماعية والادبية والفنية فى ايطاليا .

والكاتب الامريكى له مؤلفات عديدة وقصص ومسرحيات آخرها « شرقى عدن » . ولكن من اشهر كتبه الصغيرة على الاطلاق كتابه عن « الناس والفئران »

ولم يكد هذا الكتاب يظهر حتى اتهم بالشيوعية ، ومنع الكتاب من دخول الولايات المتحدة وانجلترا ، ولكن الكتاب طبع فى السويد وترجم الى كل اللغات الحية الاخرى . ثم انتقل سرا وعلنا الى الولايات المتحدة وانجلترا .

ولم يكد يصل الاديب الامريكى الى روما حتى طلعت صحيفة « اونيتا » الايطالية « بخطاب مفتوح الى جون استينبك » هاجمته فيه هجوما عنيفا وقالت انها لتعجب كيف ان من كان فى مثل تفكيره يرضى بالاعمال الوحشية والحرب الجرثومية التى نفثت نيرانها فى كوريا . ثم قالت ان رجلا مثله كان ينبغى أن يشهر قلمه فى وجه الصحف ودور النشر التى تبارك هذا كله ..

ولكن الكاتب الامريكى لم يرد على هذا الخطاب المفتوح وانما اكتفى بتناول الاطعمة الجففة التى احضرها معه من امريكا لان وقته لا يتسع لان يتناول الطعام على مهل كما يفعل الايطاليون .

● يفرغ الفيلسوف والاديب الروائى الفرنسى جان ـ بول سارتر ، من كتاب له عن علم الجمال الوجودى فى نهاية الشهر المقبل ، بعد ان استغرق وضع هذا الكتاب سنة ونصف السنة . وسيقع الكتاب فى ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير

وقد نشرت بعض المجلات الفرنسية الادبية هذا النبأ وعلقت عليه تعليقات مختلفة .. فبعض المجلات الادبية ذهب الى القول بأن سارتر سيجعل من الدمامة والقبح جمالا وجوديا عاليا على كل جمال .. ويبرر هذا كله ما نشره من مسرحيات وقصص ، لا تقع فيها العين الا على مشوه او مريض او شاذ .. هذه هى الامثلة اما القاعدة فستجىء فى هذا الكتاب .

وذكرت بعض المجلات الادبية ان سارتر قد نشر الكثير من آرائه فى الادب والاديب والفن والجمال على صورة متناثرة فى كتبه ومقالاته .. ولكن من العسير وضعها جميعا فى خيط واحد ..

ولكن سارتر سيجىء لا محالة بنظريات جديدة فى معنى الجميل والجليل والجمال والجلال .

مطالعات

الحياة على الورق !

اقبح رجل ! ..

المرأة لها خصوم ولها أعداء ..

فاعداء المرأة هم الذين لا يرون لها امتيازا فى شىء ، ويرون أنها كائن ناقص سخيف ، وعلى راس هؤلاء رجال الدين وبعض الفلاسفة من أمثال شوبنهور .

وأما خصوم المرأة فليسوا أعداء لها ، وانما هم أعداء للحركات النسوية التى تبعد المرأة عن حياة البيت وعن الامومة وعن الحضانة والتى تجعل منها رجلا أو قريبة من الرجل ، وعلى راس هؤلاء الفيلسوف نيتشه ..

ولم يجن على المرأة الا أصدقاؤها الذين كلفوها اكثر من طاقتها ودفعوا بها فى طريق شائك ...

واكبر صديق للمرأة فى تاريخ الفكر الانسانى هو سقراط ، الفيلسوف اليونانى الذى عاش فى أثينا قبل الميلاد ببضع مئات من السنين . فقد نادى سقراط بأن تكون المرأة كالرجل فى كل شىء ، فى التعليم وفى الجندية ... ان الفوارق بين الرجل والمرأة فوارق ظاهرية وحسب ، فوارق فى ملامح الجسد .. ولكن هذه الصفات الظاهرية لا قيمة لها ، ذلك ان سقراط يعتقد ان المهم ليس هو الجسد وانما هو الروح ...

فلا فرق اذن بين الرجل والمرأة .. ولكن سقراط لم يكن مخلصا فى هذه الدعوى ، ذلك انه كان يدارى بهذه النظرية علة خطيرة ... هى علته هو ... فقد كان دميما ، على نحو لا مثيل له فى التاريخ ...

وكانت أثينا تشيد بجمال الجسم ، حتى لقد أصبح هو المثل الاعلى للجمال

فكان لابد لسقراط ، وهو عار تماما من كل هذه الصفات من أن يهاجم هذه المقاييس ويحطمها ... فنادى بأن هذه الصفات التى يعجب بها أبناء أثينا صفات ظاهرية .. وان الجمال الحقيقى هو جمال النفس لا جمال الجسد ...

فالرجل ليس بجمال جسمه ، والمرأة ليست بملاحة وجهها وقدها ...

ولا يصح أن يقال هذا رجل جميل الجسم ، ولا هذه امرأة جميلة الوجه والقوام ...

فالجمال جمال النفس ، وعلى ذلك لا فرق بين رجل وامرأة الا فى التفكير والا فى العلم ...

وبذلك يكون سقراط أول من نادى بالمساواة بين الرجل والمرأة ..

ومنذ ذلك الحين والمرأة تطالب بهذه المساواة ...

لقد كان سقراط قبيح الوجه حتى ان أصدقاءه وتلامذته عندما كانوا يقدمونه لمن لا يعرفه من الناس يعتذرون عن قبح وجهه .

ولو كان سقراط جميل الخلقة لتغير وجه التاريخ ، ولاتخذت قضية المرأة سبيلا آخر ، ووفر النساء هذا الجهد الضائع فيما هو انفع لابنائهن ولاسرهن وللوطن وللبشرية عامة .

رجل الدب ! ..

كان الصيادون فى شمال كندا يعمدون الى نصب الشراك فى الغابات ليصيدوا بها الدب الابيض ، ولكن لوحظ أن بعض الدببة عندما تقع فى الشرك ، ويطبق الشرك على أحد رجليها ، فانه يعض رجله بأنيابه حتى يبترها تماما وهو يصرخ ويبكى .. ثم ينطلق بثلاث أرجل فقط

ولهذا أصدرت السلطات الكندية أمرها بعدم استخدام الشراك مطلقا ، والاستعاضة عنها بالاسلحة النارية التى تردى الدب ولا تعلقه بين الحياة والموت فيعذب ...

ويحدث كثيرا لربان السفينة أن يدرك ان حمولة سفينته ثقيلة وانه مضطر الى ان يخففها ... فيروح يلقى بالبضائع فى الماء مهما كانت ثمينة .. لينجو بالسفينة وركابها وبضائعها الباقية .

واما عملية القاء البضائع هذه وقطع رجل الدب فتحدث لكل انسان .. والذى يتولى عملية الالقاء والقطع هذه ... هو « النسيان » .

فالنسيان هو الذى يمحو من الذاكرة الكثير من الاسماء والحوادث والمخاوف والاوهام والاحلام ...

ولو بقيت كل الاسماء التى يسمعها الانسان ويقرأها وكل الحوادث التى تحدث له ، لو بقيت كلها فى راسه لضاقت الذاكرة ولتعب الذهن ولناء الراس بكل هذا الذى يحمل ويحوى ..

فكان لابد أن يقوم « الربان » بالقاء هذه البضائع مهما كانت ضرورية ومهما كانت ثمينة حتى لا تغرق السفينة وحتى لا يموت بحارتها وركابها .

وهذا ما يحدث تماما ..

افكار واحلام وأوهام ووقائع وأسماء وحوادث تلقى فى عرض بحر النسيان كل يوم وكل عام .. ولكن « الربان » بارع فى القاء هذه البضائع .. ذلك انه يجعلها قريبة من السفينة وبين الحين والحين يمد يده اليها ليستردها عندما يريد .

انه يقطع رجل الدب ... ولكنه يحملها معه ، ويركبها فى الوقت المناسب !

اسطورة الكهف

هنالك اسطورة تقول انه فى أحد الجبال يوجد كهف مفتوح لكل انسان .. وفى هذا الكهف كل الاسرار الكونية ، سر الحياة وسر الموت والحقيقة التى يعيش عليها كل فيلسوف وكل عالم وكل شاعر وكل أديب ... وكل ذى فكر وذى وجدان ...

وهذا الكهف يستطيع كل انسان أن يدخله ...

ولكن مع ذلك لم يدخله الا افراد قلائل ...

ان هناك شرطا قاسيا لكل من يدخل هذا الكهف ... عليه أن يدفع ثمنا وهذا الثمن غال لا يستطيعه الا كل ذى ارادة حديدية أو عقل خارق ..

هذا الشرط هو أن يترك الداخل حاسة من حواسه الخمس .. أو ذراعا أو ساقا أو عينا أو أذنا أو قلبا .. لابد أن يترك شيئا من لحمه ودمه .. وحينئذ يفتح له الباب ويدخل ..

وكثير من الداخلين تركوا عقولهم ، وكثير منهم تركوا قلوبهم ..

ذلك الكهف هو كهف الحقيقة ..

وهذه اسطورة بليغة تماما ، فلم يحدث أن أحدا استطاع أن يدرك الحقيقة ، الا نزل لها عن شىء من نفسه .. من سعادته .. من متعته ... الا اذا ضحى من أجلها بشىء ..

كذلك فعل الفلاسفة وكذلك فعل الكهان والعلماء والشعراء ..

وكثير منهم مريض وكثير منهم قد اصيب بالجنون وكثير منهم ظل شقيا مدى الحياة ..

ان احدا لم يدرك الحقيقة بحواسه جميعا ، ذلك لانه لابد أن يترك حاسة واحدة على الاقل عند باب الكهف وحينئذ يدركها بالحواس الباقية ..

وكثيرا ما كانت الحقيقة اكبر من الحواس الباقية ، فيتمنى صاحبها لو أوتى حاسته المفقودة ليدرك بها الحقيقة الى جانب ما تبقى له من حواس ...

واختلف هؤلاء القلائل الذين دخلوا الكهف فى فهم الحقيقة وذلك لانهم ادركوا الحقيقة بحواس مختلفة متباينة ... فلم يتفقوا جميعا فيما تركوه عند باب الكهف ...

فالحقيقة أكبر من أن يدركها انسان ، ولكن لابد ، لادراكها ، من التضحية بشىء حيوى ..

الذى ينهق دائما ؟

كتب الفيلسوف الالمانى شوبنهور كتابا ولكن هذا الكتاب لم يعجب الكثيرين من القراء وقالوا ان هذا الكتاب غامض وأن مؤلفه لا يعرف ما يقول ...

وكان الفيلسوف قد طبع من كتابه هذا بضع مئات ... ولم يوزع من الكتاب سوى اربع نسخ ..

وبعد ذلك وزع الكتاب ونفد كله وطبع عدة مرات ، ولكن بعد أن كان الفيلسوف قد أشرف على الموت ..

ويعلق شوبنهور على ذلك بقوله : انى ادهش لحماقة هؤلاء الناس . أكلما فتح انسان كتابا ثم سمع صوت حمار ينهق ، كان هذا الصوت صوت المؤلف دائما ؟! لماذا لا يكون هذا صوت القارىء الذكى اللبق الذى يدعى العلم بكل شىء ، فاذا قرأ جديدا جلس فى مكان المؤلف وراح ينهق !

وحدث للفيلسوف الالمانى « كانت » هو الآخر أن طبع كتابا له من أعقد الكتب الفلسفية على الاطلاق .. وقبل أن يطبع الكتاب بعث بالنسخة الخطية الى صديق له فيلسوف ... فقرأه هذا الصديق ثم عاد فرده اليه وقال : اننى اخشى على عقلى من الضياع ...

وبعد ذلك طبع الكتاب وترجم الى كل اللغات الحية وأصبح الطلبة فى أول عهدهم بالفلسفة يقرأونه دون أن تضيع عقولهم ...

واليوم يشكو بعض المعاصرين من أن كتاب الفيلسوف الوجودى سارتر واسمه « الوجود والعدم » هو أعقد كتاب فى القرن العشرين .. وانى وسعه أن يراهن على من يفهم صفحات معينة من هذا الكتاب ، وانه سيكسب الرهان دائما ...

ولكن هذا القول مبالغ فيه .. وأن الذى ينهق هذه المرة ليس سارتر ؟

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الاثنين الموافق ١١ أغسطس ١٩٥٢ عن الاعمال الآتية :

١ ـ انشاء مقاعد للجمهور بحديقة ميدان محطة مصر

٢ انشاء قفص للعصافير بالنزهة وترميم اقفاص الدببة والذئاب والضباع

٣ ـ انشاء مبالتين بميدان هارون الرشيد ومنشا

٤ ـ انشاء مبالة بغيط العنب

٥ ـ انشاء برجولا خشبية بحديقة الورد بالنزهة

٦ ـ انشاء مجارى بمنطقة غبريال بالرمل

وتعطى صورة من الشروط والرسومات الخاصة بكل من هذه الاعمال مقابل ٥٠ قرشا لكل نسخة من الاربع الاول و٧٠ قرشا للخامسة و١٠٠ قرش للسادسة وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة ٥٠ مليما ورسم البريد ٥٦ مليما .

قصة الرجل الذي يتحدثون عنه

بقلم اللواء اركان حرب احمد شوقي عبد الرحمن بك



أيك في الطريق إلى البيت الأبيض

كانت أمه تكره الحرب أما هو فيحترف الحرب!

« رجل نجم من صميم الشعب ، يبيع الخضر صبيا ليستعين على نفقات الدراسة ، ويرتدى حذاء أمه الى المدرسة حين لم يستطع شراء حذاء

وضابط ظل مغمورا لا يطمع في ان يصل الى أبعد من رتبة الكولونيل ، حتى تجاوز الخمسين من العمر ، ثم قفز في أشهر قليلة الى اعلى الدرجات العسكرية في الجيش ، وقاد جيوشا مختلفة الالوان والاديان والجنسيات واللغات ، وتحت امرته ضباط كانوا جنرالات حين كان «بكباشي» ثم عاد من معاركه مظفرا موفقا يهتف باسمه الغرب والشرق

رجل يؤمن بالسلم حتى ليدعونه في فرنسا « بالجنرال غير العسكرى » ، وينادى بضرورة « الاتفاق على عدم الاتفاق » أعنى بأن تعيش الامم مع تباين المبادىء وتنافر المذاهب في تسامح متبادل ، وحلم ، وطول اناة .

هـذا الرجل خلع رداءه العسكرى ليلبس الرداء السياسى ، وانغمس في غمار الحزبية ـ ولم يعرف له لون سياسى في حياته ـ كى يخوض غمار الانتخابات لرياسة الجمهورية الامريكية ضد الرئيس ترومان الذى قلده امس فقط ارفع الاوسمة بيده ، والذى صرح له منذ سنوات بأنه على استعداد لمساعدته في كل ما يطلبه ولو كان ذلك كرسى الرياسة الذى يجلس عليه .

يقول أنصاره انه دخل الانتخابات دفاعا عن عمله العسكرى الذى بناه في اوربا .. خشية أن يقضى عليه «تافت» منافسه الجمهورى اذا نجح ، وهو ينزع الى « العزلة » ، في حين أن ايزنهاور « دولى » من فرعه الى قدمه .

ويتكهن اعداؤه وهم كثيرون بأنه لن ينجح .

ويتنبأ اصدقاؤه بان فوزه مكفول محقق .

فاذا أردنا أن نكون رأيا في الانتخاب ، ونعرف شيئا عن ايزنهاور : ماضيه وحاضره ومستقبله فهذه دراسة رجعت فيها الى ما كتب : هاتشن ، وبوتشر ، وجنتر ، وديفز ، وبرادلى ، وكلارك ، وغيرهم »

« احمد شوقى عبد الرحمن »

سخرية القدر

هاجرت أسرة ايزنهاور من منطقة الراين بالمانيا ، ابان « حرب الثلاثين سنة » في القرن السابع عشر ، تجنبا لويلات الحرب ، وفرارا من الاضطهاد الدينى ، وأقامت في سويسرا ، ثم في هولندا ، قبل رحيلها الى امريكا سنة ١٧٣٢ ، وان اسم ايزنهاور معناه في الالمانية « الطرقة الحديدية »

وكان جد ايزنهاور الكبير واعظا دينيا من زعماء « اخوان النهر » وهو مذهب دينى بروتستانتى ، أطلق على من يلتزمون التعميد في النهر ، وهو مماثل لمذهب « الكويكرز » يرون في الحرب خطيئة بالغة ، ويعملون على أن تسود بين الناس المحبة والسلام .

ولعله من سخرية القدر ، أن حفيد هذا الواعظ الذى يدين بالسلام ، يقود الجيوش في اشد الحروب تدميرا ، ضد بلاد أجداده ... المانيا .

في احضان الفقر

وولد « دوايت دافيد ايزنهاور » في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وكان والداه يرجوان من الله « بنتا » فقد كان لهما ولدان ، ولكن الاقدار شاءت ان يرزقا بعد ذلك بأربعة أولاد آخرين .

والتحق والده بعد ذلك بوظيفة ميكانيكى في « مصنع زبدة » ولكنه لم يكن يتقاضى منه اجرا كبيرا . فكانت الاسرة تحس وطأة العوز والفاقه ، ولعل هذا هو الحافز لايزنهاور واخوته على الجد والاعتماد على النفس .

.. أيهم ؟ ..

والتحق ايزنهاور مع اخويه الكبيرين بالمدرسة في « ابيلينى » ، وكان في طفولته يتميز باحترامه لوالديه ، ومحبته لاخوته ، وحيائه من الفتيات ، وميله للالعاب .

ولم يؤثر في نفسه شعوره بالفقر والحرمان في وسط الطلبة ، وجلهم من الاثرياء ، فكان يبيع الخضراوات التى تزرع في ارض الاسرة الى بعض البيوتات في « ابيلينى » ، لان امه كانت في حاجة الى اقل مبلغ يحصل عليه اولادها لتواجه مطالب الحياة ، فزوجها لم يكن يربح سوى ١٥٠ ريالا في الشهر .. وفى مرة لم يأنف ايزنهاور من لبس حذاء والدته وقتا طويلا في المدرسة !.

اما لقب « ايك » الذى اشتهر به فكان يطلق على كل أولاد ايزنهاور في هذه المدرسة فكان اخوه الاكبر « ادجار » يلقب بايك الكبير ، وكان « دوايت » يلقب بايك الصغير ... وكان منهم من يسمى « بايك القبيح » و « ايك الاحمر » ... ولكن هذا اللقب لم يلازم احـدا منهم مثلما ظل عالقا باسم « دوايت »

وكان له سبعة أشقاء مات أحدهم في طفولته ، وكلهم أصبحوا في مراكز ناجحة بارزة والفضل يرجع الى الام بعد طفولة كلها بؤس وحرمان فابنها الاكبر « أرثر » مدير بنك ، والثانى محام بارز ، والثالث جنرال ؛ والرابع صيدلى ؛ والخامس مهندس كهربائى ، والاخير « ملتن » رئيس جامعة بنسلفانيا ...

وقد قال احدهم أثناء الحرب حين كان العالم يتحدث عن بطولة ابنها الجنرال : « لابد انك فخور للغاية بابنك يامسز ايزنهاور » فأجابته السيدة العجوز على الفور : « أيهم ؟ »

أم تكره الحرب

وكانت الام المتدينة تكره الحرب كراهية التحريم ، فلما كانت الحرب « الاسبانية الامريكية » عام ١٨٩٨ ، وعادت أغانى الحرب الى الشيوع والترديد ، وتقاتل الاولاد في المدارس بالبنادق الخشبية .. كان غضب الام بالغا ، وحنقها عظيما ، وكثيرا ما ضربت ايزنهاور واخوته ، وعنفتهم

ومن كلماتها المأثورة لهم :

« لا تنسوا : ان من عاش بحد السيف ، هلك بحد السيف ايضا »

جندى بالمصادفة

وبلغ الثالثة عشرة عام ١٩٠٤ ، وكان يميل في هذه السن الى مطالعة التاريخ ، والتحق بالمدرسة العليا في « البينى » وكان يعمل خلال الفراغ «بمصنع الزبدة» الذى يعمل به والده ، في وظيفة وقاد ليلا ، وكان يذاكر دروسه اثناء قيامه بعمله ، ويختلس النوم اختلاسا اثناء ذلك ، فتعود من صغره على ان يقنع بالقليل من النوم .

ولما بلغ السنة النهائية كان « ايك » مبرزا في التاريخ ومتوسطا في العلوم الاخرى ، وكان مغرما بلعبة كرة القدم ، لانها في رايه لعبة فريق Team هذا الى ما بها من تكتيكات وبراعة بدنية ، واختير « ايك » رئيسا لاتحاد الرياضة بالمدرسة ، وتخرج في عام ١٩٠٩

ولما كان أخوه « ادجار » يرغب في الالتحاق بالجامعة ، اتفق مع «دوايت» على أن يساعد كل منهما الآخر ماديا بالتبادل .. وكان معنى ذلك أن دراستهما تطول الى ثمانى سنوات بدلا من اربع ولكنهما في النهاية يحصلان على شهادة جامعية .

وقضى ايزنهاور عام (١٩١٠) يعمل في وظيفة مساعد مهندس ووقادا ، وكان يعمل بالليل من السادسة مساء الى السادسة صباحا ، وكان عملا يدويا شاقا مضنيا .

مامى ...

وكان ايزنهاور يجد في التحصيل لانه اعتزم أن يبقى في الجيش ـ برغم يأسه من بلوغ درجات عالية في السلم العسكرى لكبر سنه وكان يقول لأحد زملائه :

ـ الى اكبر زملائى سنا ، فاذا رقيت الى رتبة كولونيل ، قبل حلول موعد تقاعدى .. كنت موفقا جدا .

ـ وماذا تقول اذا نشبت حرب .

ـ لاقدر الله .. ان الناس قد بلغوا من المدنية حدا لايسوغ لهم التورط في ذبح بعضهم بعضا .

كان ذلك الحديث في صيف ١٩١٤ . وكان الطلبة في الكلية الحربية يقرأون الصحف ؛ فلما اغتيل ولى عهد النمسا في البلقان ؛ لم يخطر ببال هؤلاء الشبان ان ذلك الحادث سيؤدى الى حرب طاحنة . ثم أخذوا يغرسون الاعلام على الخرائط عندما غمر فرنسا طوفان الجيوش الالمانية .

وترقى «دوايت ايزنهاور » ملازما ثانيا في ١٢ يونية سنة ١٩١٥ ، وكان عمله في الكلية متوسطا .. ويبدو انه كان شكسا حيث كانت درجاته في السلوك قليلة ، وكان عمره حين غادر الكلية ٢٥ عاما ، وكان ترتيبه في فرقته البالغ عددها ١٦٨ الحادى والستين ، والحق عند ترقيته بالفرقة ٩١ المشاة المعسكرة في تكساس وهنا حدث حادث هام هو التقاؤه بزوجته

وكانت « مامى جنيفا دود » فتاة جميلة . تدرى انها جميلة ، لاعن غرور في النفس ، بل عن اقرار بحقيقة سارة . وكان والدها : « جون شلدون دود » تاجر حبوب ومواش ، ثريا متقاعدا .. وكانت الابنة رشيقة الجسم ، خفيفة الحركة ، تألف الناس وتحب المرح . فلما قابلها ايزنهاور أحبها ، وخطبها ، فوافق والدها

الجنرال « كونور » وايزنهاور

كان ايزنهاور خلال خدمته الطويلة من عام ١٩١٥ الى عام ١٩٤٠ ضابطا عاديا .. ولم يكن بارزا أو المعيا ، ولم يتكهن أحد بأن له مستقبلا باهرا براقا . ولكنه في المناصب التى تولاها كان يجد في تعليم نفسه واعدادها كأنه يشعر بالمهمة الخطيرة التى أسندت اليه فيما بعد .

فمن ضابط تموين الفرقة ٥٧ مشاة ، الى معسكر التدريب بجورجيا ، الى قائد مركز تدريب الدبابات في بنسلفانيا ..

ووصل الى رتبة البكباشى الوقتى في اكتوبر سنة ١٩١٨ ، ولكن لم يتحقق أمله في الذهاب الى ميدان الحرب بفرنسا .

والتقى بالبكباشى « باتون » قائد مركز تدريب الدبابات ، ونشأت بينهما صلة صداقة لم تفتر على الايام مع الاختلاف الكلى بين الشخصيتين .

وفى عام ١٩٢٠ انزل الى رتبة الصاغ الوقتى في سلاح المشاة وكان في رتبة البكباشى لان الجيش بدأ ينكمش عقب الحرب ، ثم أرسل الى مدرسة الدبابات للدرس ، وكان يود أن يذهب الى مدرسة المشاة بدلا منها لان المشاة سلاحه الاصلى .

ونزلت به في هذه الاثناء نكبة حطمت أعصابه ، واثرت فيه تأثيرا بالغا وهى مرض ابنه الصغير بالحمى القرمزية ، ووفاته ، بالغا من العمر ثلاث سنوات .

وعقب تخرجه في مدرسة الدبابات ، أسندت اليه قيادة الكتيبة ٣٠ من سلاح الدبابات المعسكرة في منطقة بناما تحت امرة الجنرال « كونور » الذى قابله أثناء الحرب فأعجب به ، فاختاره رئيسا لاركان حربه .. ورافقته زوجته الى هذه المنطقة الشديدة الحرارة وأقامت معه وقتا .

ثم سافرت في صيف ١٩٢٢ ؛ اتضح له طفلا سماه «جون شلدون ايزنهاور» هو الآن قرة عين ابيه .

وكان يبدو لأيك في هذه الايام ان السلام سوف يرفرف بجناحيه على العالم عقب اتفاقيات نزع السلاح وميثاق الدول الاربع : أمريكا وانجلترا وفرنسا واليابان . وكان يظن أن العالم قد ذاق من ويلات الحرب مايكفى ولم يعد يطيقها مرة أخرى

ولكن ايزنهاور وجد أن الجنرال كونور قد بصره بحقائق جديدة .. وكان « كونور » رجلا حصيفا ؛ نافذ النظرة ؛ سديد الرأى ؛ علم ايزنهاور الكثير .. قال له ان الحالة في أوروبا والباسفيك تنذر بنشوب حرب ثانية قريبة جدا .. فلما سأله متى تنشب هذه الحرب أجابه : ـ

« في مدى عشرين أو ثلاثين عاما على الاكثر ، وينبغى أن تعملوا على اعداد أنفسكم من الآن .. ان أمثالك سيكونون جنرالات وقتئذ ، فلا تضيعوا لحظة دون أن تقووا أنفسكم ، فان حياة أمريكا تتوقف على براعتكم وجلدكم ... وانى أخصك بالذكر لما لمسته فيك من مهارة وذكاء ، وحيوية ، ومقدرة على احراز ثقة الناس .. ينبغى أن تلتحق بكلية أركان حرب في أقرب وقت »

فلما ذكر له ايزنهاور أنه يخشى فضيحة السقوط ، لانه لم يحرز بعد المعرفة الفنية الكافية للتقدم للامتحان أجابه الجنرال :

ـ كلام فارغ .. لقد ظللت تكتب أوامرى يوميا مدى عامين ونصف ، وهذا استعداد كاف .. فاذا سقطت .. فتلك غلطتك .

ويقول ايزنهاور أن « كونور » قد علمه قيمة المطالعة العسكرية وفضلها . بحثه على دراسة المعارك التاريخية .

وكان من أثر تشجيع الجنرال له وتوجيهه أن تقدم لامتحان كلية أركان الحرب ففاز بالنجاح والفخر وكان أول الطلبة جميعا .

وفى عام ١٩٢٧ عقب قيادته للكتيبة الثانية . تلقى أمرا بالسفر الى فرنسا لكتابة « دليل عن مسارح الحرب الامريكية ، بأوروبا » فطاف بميادين القتال في فرنسا وبلجيكا والفلاندر ، وتفقدها تفقد الخبير متسائلا : « هل يمكن أن تصبح ميادين حرب مرة أخرى »

ثم عين في وظيفة مساعد خاص لوكيل وزارة الحربية بواشنطن . وكان عمله وضع مشروع التعبئة الصناعية ، فألم جيدا بكفاية مصانع السيارات ، والماكينات التى تصنع الطائرات ، والعتاد المصفح ، وذخيرة الاسلحة الصغيرة ، والمطاط الصناعى ، وساهم في انشاء كلية الصناعات العسكرية .

ماك آرثر وايزنهاور

والتقى بماك آرثر عام ١٩٣٣ وكان رئيسا لهيئة أركان الحرب ، فألحقه بمكتبه وظل يعمل معه مدى عامين ، لاحظ الناس ابان هذه الفترة تجديدا في تقارير رئيس هيئة أركان حرب ووضوحا . والتقارير كانت في مجموعها مشروع انشاء جيش نظامى صغير واحتياطى مدرب من المدنيين وقد نجح رئيس هيئة أركان حرب في زيادة الجيش وكان صغيرا لايفى بتأمين مصالح البلاد ، وسلحه أيضا بالبنادق الآلية .

ولما ذهب ماك آرثر الى الفلبين لتنظيم الدفاع عن الجزيرة اختار ايزنهاور للعمل معه .

وسافر ايزنهاور بمفرده الى الفلبين عام ١٩٣٥ وكان واجبه هو مساعدة المستشار العسكرى ... وبدأ في اقناع المسئولين لانشاء جيش على نظام الجيش السويسرى في الخدمة الاجبارية ، وأعادت امريكا الضباط اللازمين له . وانشأ ايزنهاور كلية حربية مماثلة « لوست بوينت » واختار معلميها من أهل الفلبين العائدين من البعثات في « وست بوينت » .

وبرزت الناحيـة الدبلوماسية في ايزنهاور التى تقوم على النزاهة ومحبة الناس . أثناء خدمته واتصالاته برجال الحكومة المحليين في الفلبين .

وفى عام ١٩٣٩ بدأ تحدى اليابان لامريكا ؛ فتدخلوا في الصين : وضيقوا النطاق حول الفلبين ، واغرقوا مركبا حربيا للامريكيين .. فعمل ايزنهاور على تقوية جيش الفلبين ووضع الخطة الملائمة له بحيث يصمد في الدفاع حتى تصله المعونة من الخارج .

وفى ديسمبر ١٩٣٩ عاد الى الوطن بعد أن قضى أربع سنوات هناك ، وبعد أن تحققت نبوءة الجنرال « كونور » وأعلنت الحرب في أوروبا .

ـ ايك المنذر بالخطر ـ

ولما وصل الى ارض الوطن تلقى أمرا بتولى قيادة وحدة من المشاة في « فورت لويس » وكان قد قضى وقتا طويلا بعيدا عن الخدمة مع الجنود . فكان الكل ينظر اليه نظرة ريبة وتحفظ ؛ ولكنه تولى منصب رئيس أركان حرب الفرقة الثالثة المشاة ، وكان يعمل في جد واجتهاد لاعتقاده عن يقين بأن الحرب واقعة لامحالة ، وان أمريكا سوف تتلقى الضربة الاولى من المانيا قبل اليابان ؛ وقد ظل يشيع هذه الفكرة بين زملائه حتى اطلقوا عليه اسم « ايك المنذر بالخطر »

وكان ايزنهاور قد بلغ الخمسين من عمره ، وقد وصل الى رتبة البكباشى التى بلغها قبلا منذ ٢٢ سنة ؛ وكان يبدو له أن وصوله الى رتبة أكثر من هـذه من المستحيلات .. ولكن الرتب انهالت عليه بعد ذلك بحيث ضرب الرقم القياسى في جيشه ، بل في جيوش العالم ، اذ ترقى من رتبة البكباشى هذه الى رتبة الجنرال في مدى ثلاثة وعشرين شهرا .

مقر القيادة بلندن

وفى ديسمبر سنة ١٩٤١ استدعاه البكباشى « بيدل سميث » ـ الذى أصبح فيما بعد رئيسا لهيئة أركان حرب ايزنهاور ـ ليقابل الجنرال مارشال رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، فلما قابله سأله عن الحلول التى يراها لمشاكل الباسفيك الاستراتيجية ، فطلب أن يمهله بضع ساعات للتفكير والاجابة .. ثم عاد الى مارشال بمشروع تفصيلى عن كيفية اجراء الحرب في هـذه المنطقة بطريقة تضمن النصر ، فسر مارشال وكان رده : « أنا موافق » والواقع ان مارشال كان يهدف بهذا الى حجم عوده ، والتعرف اليه .

وصدر امر بتعيين ايزنهاور مساعدا لمدير « العمليات الحربية » في فبراير سنة ١٩٤٢ ، ورقى الى رتبة ميجر جنرال .

وأرسله الجنرال مارشال الى انجلترا في مهمة تفتيشية والواقع ان ايزنهاور لم يدرك انه هو أيضا موضع «التفتيش» اذ كان يقصد مارشال معرفة مدى تفاهمه مع البريطانيين .

ولما وصل قدم الى مارشال مذكرة في ثلاثين صفحة مشيرا الى ضرورة القيادة الموحدة في كل منطقة ترسل فيها قوات امريكية ، بأن تسند القيادة الى قائد امريكى او انجليزى حسب الحالة .

ولما حل موعد بحث خطط غزو «شمال افريقيا» وضع ايزنهاور أمام مارشال تفصيلات شاملة للخطة التى درستها

هيئة أركان الحرب المشتركة التى تألفت من الانجليز والامريكيين لتنسيق الاستراتيجية فى ميادين الحرب المختلفة

ولما كان مارشال يعلم أن ايزنهاور موضع الرضا من الانجليز فقد استدعاه وسأله عن الخطة الموضوعة لغزو شمال أفريقيا وعما اذا كان يوافق عليها فكانت اجابته :

– انها ممتازة يا سيدى

– هذا من حسن الحظ لانك الرجل الذى سيقوم بتنفيذها .

وسافر لتسلم عمله الجديد فى انجلترا ، فكان أول ما بدا به هو تأليف هيئة أركان حرب انجليزية امريكية تعمل فى انسجام تام لتنفيذ المشروع المعروف باسم الكودى « شعلة » أى خطة غزو شمال افريقيا ، والعمليات الهجومية الاخرى .. فاختار قواده قبل مغادرته امريكا بينهم الجنرال « مارك كلارك » وكان من اصدقائه بالكلية الحربية ، واختار الجنرال « بيدل سميث » رئيسا لاركان حربه ، واختار ياورا له من البحرية هو صديقه « بوتشر » وكان فى رتبة بكباشى بحرى

وفى عندما أسند اليه هذا العمل الخطير الى رتبة الفريق « لفتنانت جنرال » ، وتساءل الناس عن سر هذا الحظ المواتى السريع ، وقد عزاه البعض الى صلاته السياسية بالرئيس روزفلت فى حياته ، والواقع انه لم يقابل الرئيس روزفلت فى حياته الا قبيل سفره الى عمله الجديد ، وكان فى هذه المقابلة الاولى مضطربا وعصبيا ، وراعه الرئيس حين بادره بهذه الملاحظة : « أخوك « ملتن » سبب لى متاعب جمة ! » وكاد ايزنهاور ينفجر مدافعا عن اخيه ، لولا أن الرئيس استطرد يقول : « أربع وزارات تطالب به وعلى أن أقرر الى أين يذهب »

الى جبل طارق

واتخذ مقر رياسته السرى « نورفلك هوس » بلندن ، وكان لا يجلس فى مقر رياسته الا بقدر ما تقتضيه واجباته ، لانه كان يميل الى الاتصال بالجنود وزيارتهم فى ثكناتهم ومعسكراتهم بالميدان ، أما سر محبة الانجليز له ، بل وكل دولة من حلفائه ، فهى صراحته التامة ؛ فلم يكن يخف شيئا يعتقد أن من الواجب أن يصرح به ، فاذا وقع خطأ ذهب الى المسئول وتكلم معه ؛ وكان لا يحجم عن مقابلة أى انسان من تشرشل الى ما يليه لمجابهته بما يراه .

وكان الموقف فى شمال افريقيا وقتئذ سيئا للغاية ، تراجع الجيش الثامن امام روميل الى العلمين .. وجاء مونتجمرى الى قيادته فوجد أركان حربه يجهزون خطة الانسحاب من وادى النيل فأمرهم بتمزيقها .

وكان الاتصال قد تم سرا بالسفير الامريكى فى شمال افريقيا وبين الجنرال فيجان الفرنسى ، خلال ١٩٤٠ – ١٩٤١ لعدم تسليم شمال أفريقيا للالمان

ودبر أمر تهريب الجنرال « جيرو » الفرنسى من جنوب فرنسا الى جبل طارق .

وبدات السفن تنقل الجنود المشتركين فى الحملة من انجلترا ، ومن امريكا ، واخذ الهابطون بالمظلات يطيرون من انجلترا للاستيلاء على مطارات الجزائر .

وانتقل ايزنهاور برياسته الى جبل طارق .

لقد كان موقفا دقيقا للغاية .. السفن الحربية مزدحمة فى ميناء جبل طارق ، وبها ٦٠٠ طائرة متكتلة جنبا الى جنب فى المطار الضيق بهذه الصخرة ... تحلق فوقها طائرات الالمان ومدافع الاسبان تحيط بالموقع من اعلى المرتفعات

كانت هذه العملية مغامرة .. بل مقامرة . ولكن ايزنهاور ظل راسخا كالطود ، رابط الجأش لم يبد عليه أثر ما يخفى من قلق وخوف .

متاعب سياسية

وجاء الجنرال « جيرو » لمقابلته ، واخذ يتدفق بالفرنسية التى لا يعرف ايزنهاور منها حرفا ، فأسرع الجنرال مارك كلارك الى نجدته ، وقام بدور المترجم بين الاثنين .

كان جيرو قد فهم .. أو افهم ، أثناء الطريق ، أنه سوف يتولى قيادة القوات البريطانية والامريكية لتحرير فرنسا ، فلما تبين حقيقة المهمة ، وان القوات الميسورة لا تكفى لتحرير فرنسا ، وانه لا يستطيع أن يقود قوات لا يفهم لغتها ... غضب غضبا شديدا ... وقبل بعد جهد منصب الحاكم العسكرى والمدنى على الفرنسيين فى شمال افريقيا ...

ثم أعلن انضمام دارلان الى الحلفاء فتعقد الموقف ولكن أمكن بعد عناء تعيين دارلان مندوبا ساميا ، وجيرو قائدا للجيوش الفرنسية تحت امرة دارلان .

وتمت العمليات الابتدائية بنجاح ، وكان « بيتان » قد أصدر أوامره للجنرال نوجيس فى « كازابلانكا » ودارلان فى شمال افريقيا بمقاومة جنود الحلفاء ، وفعلا بدات معارك عنيفة انتهت أخيرا بالاستسلام .

وفى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ انتقل ايزنهاور برياسته الى الجزائر حتى لا يكون بعيدا عن ميدان القتال .. وبدات متاعبه تتوالى ، وظهر اثر الاجهاد على وجهه .. ولم تكن متاعبه عسكرية ، ولكنها كانت سياسية .. فان أنصار ديجول كانوا ينظرون الى دارلان نظرتهم الى الخونة لتعاونه مع الالمان .. وقد بلغ هذا الانتقاد الراى العام الامريكى ، فاشتدت الحملة على ايزنهاور حتى انه ارسل اخاه الاصغر « ملتن » فى مهمة خاصة ليطلعه على حقيقة الموقف فى امريكا بصدد هذه المسألة . فأمكنه معالجة الامر بعقد مؤتمرات صحفية ليبصر الناس بحقيقة نواياه فى المسائل التى اثيرت ..

أنت بريطانى « ابن .... »

وكان عيد الميلاد من عام ١٩٤٢ من احلك الايام التى مرت بتاريخ هذه الحملة .. فقد أصدر ايزنهاور امرا للجيش الاول البريطانى ، والقوات الامريكية التى معه بالهجوم ولكن العملية منيت بالفشل الذريع ... ولدى وصوله الى مقر رياسة الجيش الاول بلغه نبأ اغتيال دارلان فقفل راجعا الى الجزائر فى سيارة « جيب » لان الجو لم يكن يسمح للطائرة بالتحليق .

وحل جيرو ، مندوبا ساميا فى مكان دارلان . واجتمع تشرشل وروزفلت فى كازابلانكا وتصافح « دى جول » و« جيرو » .. وكان من بين قرارات المؤتمر وضع كل من « الكسندر » و « مونتجمرى » و « تيدر » و « كانتجهام » تحت قيادته

ونجح فى التأليف بين القوات التى تحت أمرته ، وجعلها وحدة واحدة ، لا تشعر بافتراق جنسيتها ، وتباين أوطانها ، واختلاف لغاتها .

وكان يراعى اذا كان الرئيس انجليزيا أن يكون نائبه امريكيا ، والعكس بالعكس

ويروى عنه ان قال انه لا مانع عنده من أن يسب ضابط امريكى ضابطا انجليزيا بقوله : « انت ابن .... » ولكن اذا سبه بقوله : « انت بريطانى ابن .... » أرسله الى الولايات المتحدة فى قارب بطىء دون حراسة ... وكان يقول لمرءوسيه من الامريكيين : « اعملوا مع البريطانيين فى تفاهم والا فاذهبوا »

نهاية معركة شمال افريقيا

وكان قد قرر الدفاع عن ممر « كسرين » ولكن روميل انقض عليه بوحداته المدرعة وشطره شطرين ، ومنى الحلفاء عندئذ بهزيمة فادحة ، ولكن هجومه لم يستمر ، بل توقف ، وتعلم الحلفاء درسا مريرا من هزيمتهم ، يرجع فى جوهره الى عدم الخبرة ، ونقص المرانة ، فاخذوا يعدون قواتهم المدرعة ووضعوها تحت قيادة الجنرال باتون ، لتدريبها ، وارسل فى هذه الاثناء الجنرال عمر برادلى الخبير فى حروب المشاة ليساعد ايزنهاور .

وفى مارس هجم مونتجمرى على دفاعات روميل عند خط « ماريت » وقوضها ، وسارت طلائعه صوب الشاطىء .. وفى هذه الاثناء مرض روميل ، فسلم القيادة الى الجنرال « فون ارنيم » الذى سحب جنوده الى الجبال المطلة على تونس وبيزرته .. وكان فى مواقع تبدو منيعة جدا ، وكانت قواته تبلغ نحوا من ٣٠٠ الف جندى ...

واعدت خطة الهجوم النهائية بمهارة وحذق حتى خدعت « فون ارنيم » فى اتجاه الهجوم الاصلى .. فكانت النتيجة التقهقر تجاه « رأس بون » .. وبدات وحدات المحور فى الاستسلام ، والقاء السلاح بالكتائب . والفرق .. فأسر الحلفاء منهم ٢٥٢٫٤١٥ بين اسير المانى وايطالى .

وانتهت معركة شمال افريقيا بفوز حاسم لا مثيل له ، قام على وحدة العمل ، ووحدة الهدف .

مقر الرياسة الجديد

وفى خلال شهرى يونيه ويوليه اخذ سلاح الطيران يغير بقاذفاته ، ويدق جزر « صقلية » و « كريت » و « سردينيا » على التوالى حتى يغرر بالنازى ، ويشتت أذهانهم ، فلا يعرفوا الهدف الاساسى للهجوم الثانى .

وحضر فى هذه الاثناء ملك انجلترا وقلد ايزنهاور « وسام الحمام » من درجة فارس ، وقلد جيرو وسام « اللجيون دونير » .

وطار ايزنهاور الى مالطة حيث تقرر جعلها مقر رياسة الغزو الجديد لصقلية وايطاليا .

استسلام ايطاليا

وكان من اثر غزو صقلية ، وضرب روما بالقنابل فى ١٩ يوليه سنة ١٩٤٣ ان قبض على موسولينى ، وعين الملك المارشال بادليو رئيسا للحكومة الجديدة فأمر ايزنهاور بأن يوقف ضرب المدن الايطالية بالقنابل ، وحث الايطاليين فى اذاعاته كى يصطلحوا مع الحلفاء .

وفعلا أرسل « بادليو » مندوبين لمفاوضة الحلفاء فى مدريد

وظل الامر بين أخذ ورد ، وبدا الالمان يعززون قواتهم فى ايطاليا ، وخشى « بادليو » أن يعلن أمر الهدنة التى وقعها منذ ٣ سبتمبر فى قطانيا ، لئلا يقتله الالمان ، ولكن ايزنهاور اذاع بالراديو فى الساعة ٦٫٣٠ يوم ٨ سبتمبر رسالة بوصفه القائد العام لقوات الحلفاء قال فيها :

« قد استسلمت القوات الايطالية العسكرية بلا قيد ولا شرط ، وبوصفى القائد العام لقوات الحلفاء قد منحتها الهدنة التى وافقت عليها حكومات الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، واتحاد الجمهورية السوفيتية . وبموجب ذلك ينتهى القتال بين قوات الامم المتحدة والقوات الايطالية فورا ، وكل ايطالى يرغب الآن فى العمل على طرد الالمان المعتدين من الاراضى الايطالية ، سوف ينال كل عون وتأمين من الامم المتحدة »

القائد الاعلى

وفى مؤتمر القاهرة الذى عقده الثلاثة الكبار حضر ايزنهاور للتشاور ، ثم غادر المؤتمر ، الذى اتجه رؤساؤه بعد ذلك الى طهران ، واتجه هو الى مقر رياسته فى الجزائر ، وفى عودة روزفلت اخبره بانه قد عين قائدا أعلى لقوات الحلفاء فى أوروبا ... فأحس ايزنهاور بجسامة المسئولية ، ولكنه اغتبط لهذا الاختيار ، وسافر الى أمريكا لزيارة ابنه وأسرته ثم عاد الى انجلترا لتسلم المنصب الجديد . واختار الفريق الذى قرر أن يعاونه فى رياسته الجديدة فاتخذ مارشال الطيران « تيدر » نائبا له ، و « بيدل سمث » رئيس اركان حربه فقد أصبح لا يستغنى عنه . وكان « ايك » ينظر الى رجاله نظرته الى فريق من الزملاء لا المرؤوسين . وبدا الجميع يعدون خطط الغزو على ضوء المعلومات التى تجمعت لدى المخابرات عن مواقع العدو وقواته فى فرنسا ...

وفى هذه الاثناء بدأ يوجه حملة من «حرب الاعصاب» ضد النازى عن ضخامة المعدات ، وسرية الاسلحة ومضائها ، مع استمراره فى الاتصال برجال المقاومة السرية فى البلاد المحتلة ..

ثم عمل على احاطة كل نواياه الحقيقية بالسرية التامة حتى يضمن المفاجأة التى هى أساس النجاح فى الحروب

غزو أوربا

وكان الاثنين ٥ يونيه هو اليوم المحدد للغزو وبدات الجنود تنساب من مناطق الحشد الى السفن والنقالات التى تحملهم الى سواحل فرنسا ؛ ولكن الجو الذى حالف انجلترا فى كل عصور التاريخ فأغرق لهم الارمادا ، وسترهم بضبابه فى دنكرك ... بدا يتحول عنهم ويخونهم فان تنبؤات الطقس كانت تنذر بالعواصف والرياح العالية ، يوم الاثنين وان « المانش » سوف يكون فى أسوأ حالاته

هذه التقارير قرأها ايزنهاور وعمل على وقف التحرك فورا ، وأصدر الامر بالبرق واللاسلكى الى آلاف الوحدات

وتقرر القيام بالعملية يوم الثلاثاء ٦ يونيه حسب الخطة الموضوعة ، ونقلت آلاف السفن ، نصف مليون جندى يتبعهم مدد قدره مليون جندى

وجلس ايزنهاور الى الراديو يذيع على أهل أوروبا الغربية رسالته التاريخية : « لقد نزلت على ساحل فرنسا هذا الصباح جنود حملة الحلفاء طبقا لخطة الحلفاء المتفق عليها لتحرير أوربا

ثم استقل بارجة بريطانية للذهاب الى تفقد الجبهة فى ٧ يونيه ورأى بمنظاره الجنود والسيارات تتحرك فى نشاط عبر الساحل ولما نزل الى الساحل ، قابله الجنرال مونتجمرى وكانت روحه عاليه .

وبعد خمسة أيام من هذا التاريخ نزل ايزنهاور الى الارض الفرنسية ، وكان قد استقل مدمرة أمريكية ، وبرفقته الجنرال مارشال ؛ والاميرال كنج ؛ وقابلهم الجنرال عمر برادلى أثناء تفقدهم للجنود وعاد من رحلته تحدوه الثقة فى الفوز النهائى .

وعاد ايزنهاور الى زيارة الجبهة مرة أخرى والتحدث الى الجند وفى هذه الاثناء سقطت شربورج ، وأسر قائدها الجنرال « فون شلبين » بعد أن دمرت الميناء وتركت غير صالحة للملاحة

مونتجمرى وبرادلى

واندفعت قوات الحلفاء فى هجومها لم تصادف مقاومة خطيرة الا فى « نقرة فاليز » بفرنسا ، ثم فى الاردن عندما قام الجنرال « رونشتد » بهجومه المضاد ، والذى اقتضى وضع جيشين امريكيين تحت قيادة مونتجمرى ، ونشب خلاف بين الاخير وبين عمر برادلى سببه أن الصحافة البريطانية زعمت ان مونتجمرى انقذ الجيوش الامريكية من الهلاك ، واحتج برادلى على هذا « التحريف » للحقائق ، مما اقتضى اذاعة تصريح من القيادة العامة لقوات الحلفاء تقول فيه ان « هجوم الالمان فى الاردن شطر الجبهة شطرين مما ادى الى اتفاق المسئولين على وضع القوات المتجهة الى الجنوب تحت قيادة مونتجمرى والمتجهة الى الشمال تحت قيادة برادلى »

ولكن مونتجمرى صب البترول على النار بتصريحه فى مؤتمر صحفى بان « رونشتد » قد أحرز مفاجأة تكتيكية وانه نجح فى دق اسفين فى وسط الجيش الاول الامريكى ، وانه شطر القوات الامريكية شطرين ، وأن الموقف بدا خطيرا لان الالمان اخترقوا نقطة ضعيفة متجهين الى « نهر الميز » وقال « ان الحلفاء داسوا الاعتبارات الوطنية ، وأسند له الجنرال ايزنهاور قيادة الجبهة الشمالية كلها ، فاستخدمت القوات البريطانية وهى تقاتل الآن قتالا عنيفا على جناحى القوات الامريكية التى منيت بضربة قاصمة »

وقابل عمر برادلى ايزنهاور ، حين بدات الصحافة البريطانية تستغل هذا الحادث كى ينصب مونتجمرى قائدا عاما ، وتوضع قوات الحلفاء كلها تحت امرته . وقال برادلى :

– بعد ماحدث لا يمكننى أن أعمل مع مونتجمرى اذا أسندت القيادة العامة اليه فأرجو أن ترسلنى الى أمريكا ، لان هذا الاجراء يجردنى من ثقة مرءوسى »

فرد عليه ايزنهاور فى حدة :

– لقد كنت أظنك الشخص الوحيد الذى اعتقد أن يعمل أى شىء اطلبه منه

– ولكن هذا هو الشىء الوحيد ، الذى لا استطيع أن أقبله

ولما ذكر برادلى للجنرال « باتون » قبل ذلك انه سيطلب اعفاءه من منصبه اذا وضعت قيادة « مجموعة الجيوش الامريكية » تحت قيادة مونتجمرى قال باتون :

– اذا خرجت يابرادلى ، فانى سأخرج متضامنا معك

لقد كان لأمريكا فى الميدان خمسون فرقة يقابلها ١٥ فرقة فقط للبريطانيين

ولقد أيد ايزنهاور قواده فى هذه المسألة ، وأخذت الصحافة البريطانية تتخلى عن اسناد القيادة العامة الى مونتجمرى بالتدريج ، وأذاع تشرشل فى البرلمان حديثا كان بمثابة الزيت الذى يصب على المياه المضطربة فقد صاغ المديح للقواد والجنود الامريكيين والبريطانيين على السواء وحذر الناس من الألسنة السوء ودعاة الفتنة فى تلك الظروف الحاسمة

وبعد أحد عشر شهرا أو ٣٣٥ يوما بعد بدء الغزو استسلم الالمان بلا قيد ولا شرط فى ٨ مايو سنة ١٩٤٥

الجندى فى الجامعة

أسند الى ايزنهاور منصب رئيس هيئة أركان حرب الجيش الامريكى من ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥ الى ٧ فبراير سنة ١٩٤٨ ، حيث خلفه فيه الجنرال عمر برادلى . وقد كان فى هذا المنصب قلقا فان الجلوس الى مكتب فى واشنطن ، بعد سنى النشاط والحركة ، التى قضاها فى الحرب ، لم يكن بالذى يرضاه ايزنهاور أو يرتاح اليه ، ومع هذا فقد كان اكثر رؤساء هيئة اركان حرب حركة وانتقالا لانه لم يدع مكانا به جنود لم يزره : فى الصين أو كندا أو كوريا أو المكسيك والبرازيل وأوربا . وعمل على توحيد القوات المسلحة ، وتعميم التدريب العسكرى

ولما أراد أن يتقاعد قدمت له عدة عروض للاشتغال بالأعمال الحرة منها عمل فى احدى دور النشر ولكنه أحجم عن مزاولة الاعمال التجارية فلما طلب اليه أن يكون رئيسا لجامعة كولومبيا ، تردد أولا لانه منصب جدير بالعلماء من الرجال ، وهو لا يدعى انه عالم . ولكنه قبل المنصب هربا من الدخول فى معترك السياسة ، الذى حاول البعد عن ميدانه فى هذه الفترة . وظل يعمل بلا مرتب فى هذا المنصب من عام ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٥٠ ، حين أسند اليه منصب القائد الاعلى لقوات حلف أوروبا .

ولقد كان من واجب الرئيس فى الجامعات أن يسعى بنفسه لجمع التبرعات للجامعة ولكنه رفض من أول الأمر أن يذهب لمقابلة الأثرياء وقبعته فى يده .

وعلى الرغم من أنه لم يقم بنشاط كبير فى هذا المنصب الا أن من آثاره فيه انشاء معهد « دراسات الحرب والسلم » بقصد دراسة الحرب كظاهرة اجتماعية مؤثرة فى ميادينها المختلفة

وانشا ايزنهاور ايضا « مركز التغذية » وهو معهد أبحاث لدراسة طعام الانسان على نطاق واسع كاستخراج اغذية جديدة من البحار ، وفنون الزراعة ، واصلاح الارض ، والاغذية الكيمائية .

ثم منح « أجازة غياب » من الجامعة حين طلبه الرئيس ترومان فى ديسمبر عام ١٩٥٠ ليكون قائدا أعلى لحلف أوروبا ، وسافر الى فرنسا لتسلم منصبه الجديد .

ثم عاد فى الشهر الماضى من فرنسا ليبدأ معركة جديدة ينتهى به المطاف فيها الى البيت الابيض مقر رئيس جمهورية الولايات المتحدة !



ايزنهاور واسرته فى الطريق الى البيت الابيض



الوجيه زكى سراج الدين وقرينته السيدة بهية عزت وقد لاحظ الناس أن وزنها قد ازداد اخيرا

المليونير فرغلى باشا يقول « اقدم للمجتمع زهرة حديدة .. ابنتى شهر زاد »



اليخت الملكى « فيض البحار » الذى يشترك باسم مصر للمرة الاولى فى المسابقة الدولية التى تقام سنويا فى نابولى لليخوت . وسيقطع فيض البحار مسافة ١٠٠٠ كيلو ويستمر السباق من ٢ الى ٩ اغسطس ، ويسافر اليخت بقيادة البكباشى محمد الكريتلى الياور البحرى لجلالة الملك

واما الذين عادوا من السفر ، فمن بينهم سعادة الهامى حسين باشا ، وقد عاد من باريس ..

وسوف يقضى فترة من الصيف فى داره بالمجمى ، وتعتبر هذه الدار آية فى الفن الهندسى ، فقد جهزت بحوض للسباحة ذى معدات خاصة ، تستطيع أن تملأه بمياه البحر !.

***

ووصل الى مصر من باريس أيضا ، الكونت دى جريبى ، المدير العام لشركة قنال السويس ، ليقضى أشهر الصيف فيها ! ..

وسوف يغادر مصر فى أكتوبر الى فرنسا ، عندما يعود الى مصر مساعده الذى يقضى الآن اجازته فى الخارج !..

خبير اجنبى يؤثث بيتا !

وفى آخر هذا الشهر ، ينتظر أن يتم المنزل الجميل الذى يقيمه بمنطقة المجمى ، فؤاد سراج الدين باشا . وسوف يتولى تأثيث هذا البيت – عندما يتم اعداده – خبير اجنبى خاص !..

الهدية التى تريدها !

وفى « بنى يوسف » ، وهى قرية فى مديرية الجيزة ، تقع على مقربة من الاهرام ، وتبعد عن القاهرة بمسافة ساعة كاملة –

تقوم عروس الاستاذ عادل ثابت نجل محمود ثابت باشا ، وهى أمريكية تدعى « فرانسيس » ، باعداد دار صغيرة لتقيم فيها هى وزوجها ، بعيدين عن ضوضاء القاهرة ، بالرغم من أن الاستاذ عادل سينزل الى القاهرة كل يوم ، بحكم عمله فى الجامعة العربية !..

وسكنى الضواحى البعيدة عادة يحرص عليها الامريكيون ! ..

ومما يذكر أن صديقة للعروس استشارتها فى نوع الهدية التى تفضلها بمناسبة زواجها ، فطلبت منها « ماكينة للخياطة » ! ..

برغم انف السكة الحديد !

وارادت كريمة الاستاذ مصطفى الشوربجى بك وزير العدل الأسبق ، أن تسافر من القاهرة الى الاسكندرية ، لتلحق بوالديها قبل سفرهما الى الخارج ، فقيل لها ان الامكنة التى فى القطار مشغولة كلها .. ولكنها عثرت على مقعدين خاليين ، فأصرت على أن تجلس فى أحدهما ، بالرغم من أن مفتش القطار اخبرها أن أحد أصحاب المعالى الوزراء سيجلس على المقعد المقابل لها ، وان التقاليد تقضى بأن يظل هذان المقعدان خاليين ، حتى يكون الوزير فى عزلة عن الركاب ! ..

ولم تكد كريمة الشوربجى بك تجلس حتى طلبت قدحا من الشاى ، فلما أحضره الخادم ووضعه على مائدة بعيدة – قامت هى فنقلت الصينية بما عليها الى المنضدة التى أمامها ، والتى تفصل بين مقعدها ومقعد الوزير ! ..

ليس هو المقصود !

وفى قطار آخر ، كان صليب سامى باشا مسافرا من القاهرة الى الاسكندرية ، فلما وصل القطار الى المحطة أطل صليب باشا من النافذة ، فرأى جنديين يسرعان لاستقبال القطار ، وظن انه المقصود بهذا الاستقبال فقال لأحد مفتشى المحطة : قل لهذين الجنديين انى هنا .

وأحرج المفتش وهو يجيب صليب باشا آسفا بأنهما قد حضرا لاستقبال موظف كبير بالقطار ! ..

الشعر الرمادى !

وفى نادى الجزيرة ، شوهد الامير اسماعيل حسن ، يجلس الى مائدة بجوار حمام السباحة ، وهو فى كامل ملابسه ، ولمدة ثمانى ساعات متواصلة دون أن يتنقل ، مع أن المعروف عنه أنه كثير الحيوية والحركة ! ..

أما سر هذا الهدوء المفاجىء ، فهو شعر الامير الذى انقلب رماديا ، وفى سرعة مفاجئة أيضا .. مع أن الامير لم يتجاوز بعد الرابعة والثلاثين من عمره !..

تحمس للرقص !

وفى نادى الجزيرة أيضا ، اقامت لجنة الاسكواتش راكيت ، حفلة عشاء ساهرة !.

وفى حديقة المطعم بالنادى .. رفهت عن المشتركين فى الحفلة فرقتان موسيقيتان تتكون احداهما من المحترفين ، وتقوم الاخرى على عدد من الهواة برياسة الوجيه شريف ، نجل احمد كامل باشا ، وهو طالب فى السنة الثانية بكلية التجارة ، ويجيد العزف على أكثر من آلة موسيقية !..

أما المصرى الثانى فى الفرقة فهو ماهر نجل مصطفى فتحى بك مدير مصلحة الكهرباء ، وهو يجيد لعب الطاولة ! ..

وقد كان من بين شهود الحفل عبد الحميد الشواربى باشا والسيدة قرينته ونجلاء ، وكان أكثر الحاضرين تحمسا للرقص ، فلم يترك حلبته الا نادرا ! ..

تاملات !

وفى الاسكندرية ، يلتقى لطفى السيد باشا ونجيب الهلالى باشا صباح كل يوم فى حديقة النزهة ، حيث يزاولان رياضتهما المفضلة وهى السير فى المتنزه ، وتبادل التاملات !..

عمد وخطب !

وفى فندق سان ستفانو ، كان فؤاد سراج الدين باشا ، يستقبل فى كل يوم ، بعد الافراج عنه ، لفيفا من العمد ، وكان يخطب فى كل « وفد » منهم يحضر لزيارته !.

سر الزيارة !

وعلى فندق البوريفاج ، يتردد بكثرة معالى الدكتور محمود صلاح الدين وزير الصحة ، والسيدة قرينته . أما السبب فى هذه الزيارات المتكررة للفندق . فهو أن والدة زوجته ، وهى حرم صادق يونس باشا ، تلتزم غرفتها فى الفندق لمرضها ! ..

دين على الجامعة !

وتعتبر جامعة فؤاد الاول مدينة لمعالى الدكتور احمد زكى بك ، بمبلغ الف جنيه !

أما كيف دان الوزير الجامعة ، فذلك أن كريمته كانت تستورد للجامعة كتبا معظمها أمريكية ، وقد بلغ ثمن هذه الكتب الف جنيه ، ولم تسدده الجامعة بعد !..

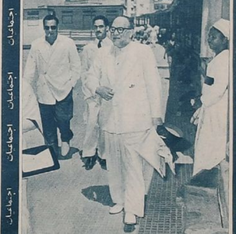
ارضاء لوالده

وقرر سيد محمد احمد ياسين – وهو سباح جديد – ان يبذل قصارى جهده لعبور المانش ارضاء لوالده الذى تحمل نفقات سفره الى انجلترا .



نجاح باهر

كان فى مقدمة الناجحين فى امتحان الابتدائية هذا العام محسن رزق نجل الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات فنتمنى له اطراد النجاح



عبد اللطيف محمود باشا بعد ان حلق شاربه بذله وحذاء وطربوش وبدون ياقة وكرفاته

وَراء السطور مع آخر ساعة

في هذا العدد من آخر ساعة قصة عن « الرجل الذى يتحدثون عنه » ؛ والرجل الذى يتحدثون عنه في العالم اليوم هو رجل واحد : الجنرال داويت ايزنهاور !

لقد ترك ايزنهاور أكبر مقعد تولاه أى قائد حربى في العصر الحديث وغادر أوربا عائدا الى الولايات المتحدة ليرشح نفسه رئيسا للجمهورية ! ٠٠ بل ان انصار ايزنهاور رشحوه قبل ان يفكر هو في الترشيح ؛ ووضعوه في المعركة رسميا وهو مازال بعيدا عن ميدانها بآلاف الاميال ؛ وبينه وبينها محيط واسع

وترك ايزنهاور مقعد قيادته ؛ وترك الجيش الاوربى وعاد الى الولايات المتحدة وفجأة لاحت نذر الخطر تحيط بايزنهاور ؛ ولاح أن منافسه روبرت تافت سوف يفوز دونه بترشيح الحزب الجمهورى ؛ وفى تعداد أصوات المندوبين كان تافت يسبق ايزنهاور بما يقرب من مائة صوت ؛ وضاعف الخطر على ايزنهاور ان وقف بجوار تافت اثنان من ألمع شخصيات الولايات المتحدة : دوجلاس ماك آرثر ٠٠ رئيس ايزنهاور القديم ؛ والقائد الشهير وهربرت هوفر رئيس جمهورية الولايات المتحدة .

وفجأة انقلب ميزان القوى واكتسح ايزنهاور واصبح مرشح الحزب الجمهورى الرسمى للانتخابات والرئيس المقبل لجمهورية الولايات المتحدة على أرجح الاحتمالات ٠٠ واصبح مع هذا الرجل الذى يتحدثون عنه

ان الذى كتب قصة الرجل الذى يتحدثون عنه « جنرال » هو الاخر ولكنه جنرال من مصر ؛ وهو اللواء أحمد شوقى عبد الرحمن بك القائد المصرى لمنطقة القنال وحين بدأ اللواء شوقى عبد الرحمن بك يكتب لآخر ساعة قصة ايزنهاور لم يكن يكتب — هكذا من الهواء — كما يكتب كثيرون ٠٠٠ في اى موضوع

لقد سبق له ان راى ايزنهاور وتحدث اليه ؛ وكان ايزنهاور يومها ملحقا عسكريا ؛ وفى فترة الاعداد للجبهة الثانية ولعملية « أوفر لورد » الشهيرة : وهى حملة النزول في نورماندى كان اللواء شوقى عبد الرحمن مازال ملحقا في لندن وكانت لندن مازالت مقر قيادة داويت ايزنهاور

وكان شوقى عبد الرحمن يعرف معظم ضباط قيادة ايزنهاور ويقابلهم كل يوم ويتحدث اليهم

ثم بدا شوقى عبد الرحمن يقرأ كل ماكتب عن ايزنهاور

قرأ مذكرات ايزنهاور نفسه « حرب صليبية في أوربا »

وقرأ ماكتبه الذين اتيح لهم ان يعملوا مع ايزنهاور

وقرأ ايضا كل ماكتبه الذين هاجموا ايزنهاور بتأثير اعجابهم بمونتجومرى كالكسندر مورهيد والعلاقة بين ايزنهاور ومنتجومرى لم تكن على ما يرام !!

وبما في ذهنه من هذا كله ٠٠ جلس الجنرال المصرى يكتب قصة الجنرال الامريكى الذى يشق طريقه اليوم الى البيت الابيض كما كانت قواته تشق طريقها الى مقر قيادة هتلر !!

قلوب في البريد

جاذبية العواطف والحواس

عرفت شابا كان مولعا باحدى صديقاتى لانها رائعة الجمال وكان قد خطبها ثم انصرف عنها وخطبنى أنا .

ولكنه بعد عدة أسابيع تخلى عنى ، وعاد الى خطيبته الاولى . والمهم في الامر انه عندما كان متصلا بى ، كنت اشعر انه يحبنى وانه يرتاح الى ويجد سعادة عميقة في مبادلتى افكاره وعواطفه . كما كنت اشعر عندما اراه متصلا بصديقتى انه مفتون بها ايضا ، مأخوذ بسحر جمالها . فانا اريد ان اعرف هل هو يحبنى انا ام يحبها هى ، وكيف يمكن ان يحب فتاتين في وقت واحد ، وهل من الممكن ان ينصرف مرة ثانية عن خطيبته الاولى ويعود الى ! ..

ن. م. مصر الجديدة

الذى فهمته من بين ثنايا خطابك يا آنسة أن ذلك الشاب يحب الفتاة الاولى بحواسه ويحبك انت بعقله وعواطفه وفكره . ولكن جاذبية الحواس اشد في نفسه واعمق من جاذبية العواطف ، وهذا هو السر في انه انصرف عنك وعاد الى فتاته الاولى .

والذى أحب أن أقوله لك يا آنسة هو أن جاذبية الحواس خطيرة وأن من الصعب على الرجل ان يتحرر منها لاسيما اذا كانت هى التى اشعلت في قلبه نار حبه الاول . فذلك الشاب قد احس بأول حب له عن طريق الحواس لا العواطف ، ولذا فهو سيظل خاضعا لتأثير حبه الاول ، ولسحر فتاته الاولى . فلا تخدعى انت بعقله وانصرفى عن التفكير فيه وابحثى لك عن شاب لايكون مترددا او متلونا أو موزع الجسم والقلب بين امرأتين .

« بغددة » الفتيات

لقد تضايقت من حياتى . فانا فتاة في التاسعة والعشرين من عمرى ، وقد تقدم لخطبتى كثيرون ولكنهم جميعا كانوا متوسطى الحال لا يربح افضلهم أكثر من ثلاثين جنيها في الشهر ، ولذلك رفضتهم كلهم . وهكذا انقضت بى السن دون ان أشعر . والآن اقبل شاب جديد وطلب يدى . غير أن مرتبه هو الآخر لا يزيد على الخمسة والثلاثين جنيها . فماذا يمكن ان افعل بهذا المبلغ ، وكيف يمكن ان أعيش وافتح بيتى واكافح هذا الغلاء الذى لا ينفك يزداد . انى أكره حياة الضيق والتقتير ، واصبو الى شىء من اليسر يتفق مع جمالى . وقد اوشكت ان ارفض الخطيب الجديد ، ولكنى ابيت أن أتصرف قبل ان آخذ رأيك ايها العجوز الذى يزعم انه حلال المشكلات .. فبماذا تنصحنى ؟

ا. ى. ك. القاهرة

أنصحك بأن تزيدى مشكلتك تعقيدا وان تنتظرى امير احلامك عدة سنوات اخرى حتى تبدو في رأسك اولى الشعرات البيضاء وتصبحى عجوزا مثلى ، وسخرية وهزؤة لصديقاتك المتزوجات جميعا .. اليس هذا ما تريدين ؟ .. الواقع انك فتاة مغرورة ومادية ومتكبرة ، ويجب ان يكون هذا عقابك . ومع ذلك فانا ارفق بك ، وأشفق عليك اذا كنت لا تريدين ان تشفقى على نفسك ، وانصحك بالتزوج من ذلك الشاب حالا وقبل ان يفوتك القطار . ثم انى أود أن اشد اذنيك وان اقول لك : هل الزواج مجرد مادة ، وهل المال وحده هو الذى يسعد الانسان ، وهل قيمة الرجل تنحصر في ربحه المادى فقط ؟ ... هبى انك تزوجت رجلا ميسورا ثم تبين لك انه مقامر او سكير او زير نساء . فهل يمكن أن يعوضك ماله عن راحتك وسعادتك ؟ .. توبى الى رشدك يا آنسة وضعى الخلق فوق المال ، والتفاهم فوق حب الظهور ، واعلمى أن قيمة الفتاة الذكية كامنة في امتثالها للواقع وفى قدرتها على مسايرة الظروف وانتهاز الفرص . فانتهزى الفرصة السانحة وتزوجى ، ولكن من العجوز احر واخلص تهانيه .

خطر المغازلة

اتصلت بشاب اعجبنى فملت اليه وغازلته ، فغازلنى وأطرى محاسنى ثم التمس الى أن أجود عليه ولو بقبلة . ولقد اشفقت عليه ومنحته كثيرا من القبلات وكنت أعتقد انه سيتزوجنى . ولكنه الآن يعرض عنى ويأبى أن يتورط في اى وعد بالزواج بى . فكيف يمكن أن أرده الى وافوز به مع ملاحظة انى احبه ؟ ..

ز. م. ك. القاهرة

أنت يا بنيتى كغيرك من الفتيات الساذجات الطائشات اللاعبات بالنار تعتقدين أن المغازلة هى الحب . وان طريق المغازلة قد يفتح الباب الى الزواج . ولكن هذا وهم . وهم خطر . فالشاب لم يحببك بل طمع فيك واراد أن يغازلك فقط ويلهو بك . لماذا ؟ .. لانه وجدك انت نفسك غزلة لينة سهلة القياد . ولو أنه راى منك تحفظا وصرامة وعزة نفس ومتانة أخلاق ، فربما كان يفكر في التزوج بك . فاحرصى على كرامتك يا آنسة ، واعلمى أن كل معروض مبتذل ، وكل مغازلة تحمل نهايتها في نفسها ، وقل أن تؤدى الى عاطفة صادقة تنتهى الى زواج . فصونى نفسك وسمعتك وتحفظى يعجب الشبان بك ويثقوا فيك ويتهافتوا على طلب يدك ، اما ذلك الشاب فاصرفيه حالا قبل أن يغرر بعواطفك ويعبث بك ويهدد مستقبلك

اجابات مستعجلة

الى ح. ن. ح. بالفؤادية
ان شفاءك ميسور فاعرض نفسك حالا على اخصائى في الامراض العصبية

الى ص. ك المعذبة باسكندرية
سافرى مع زوجك واعتبرى الماضى كأن لم يكن

الى ك. ك. ك.
اطلبى نقلك ان امكن . او عينى لاسرتك مبلغا محددا من المال ولا تتجاوزيه

الى و. د. ت. بمحلة موسى
لا تذكرى الماضى وكفرى عن ذنبك بالاخلاص المطلق لزوجك الذى يحبك ويقدرك

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار اخبار اليوم


سيجارة «سيمفونى» تهىّ لك تدخينا ممتعا ونقيا
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى صحتك من "النيكوتين"
وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ مـ - ٢٠ سيجارة ١٠ مـ